الجامعة اللبنانيّة

كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة والإداريّة

العمادة

العامل الكردي في الأزمة السورية ٢٠١١_٢٠١٨

رسالة لنيل شهادة ماستر في العلاقات الدوليّة والدبلوماسيّة

إعداد

حسين علي مرجي

لجنة المناقشة

الدكتور كميل حبيب حبيب	**الأستاذ المُشرف**	**رئيسًا**
الدكتور عادل علي خليفة	**أستاذ**	**عضوًا**
الدكتور عصام نعمه إسماعيل	**أستاذ**	**عضوًا**

٢٠١٨

الجامعة اللبنانيّة غير مسؤولة عن الآراء الواردة في هذه الرسالة وهي تعبّر عن رأي صاحبها فقط .

الجامعة اللبنانيّة

كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة والإداريّة

العمادة

العامل الكردي في الأزمة السورية ٢٠١١_٢٠١٨

رسالة لنيل شهادة ماستر في العلاقات الدوليّة والدبلوماسيّة

إعداد

حسين علي مرجي

لجنة المناقشة

الدكتور كميل حبيب حبيب	**الأستاذ المُشرف**	**رئيسًا**
الدكتور عادل علي خليفة	**أستاذ**	**عضوًا**
الدكتور عصام نعمه إسماعيل	**أستاذ**	**عضوًا**

٢٠١٨

إهــداء

إلى من سرقَتْ من نور الصباح شمعة لتنير دربي ، إلى الحنان الذي حضن أحزاني ... إلى أمي

إلى من زرع فيّ الأمل ، إلى من ألوذ به عند المحن ... إلى أبي

إلى ريحانة حياتي في الشدة والرخاء ، ومن تحملت معي العناء ... إلى زوجتي

إلى من ترعرعنا معاً في الأفراح والأحزان ، إلى من تربينا معاً على حب الخير ... إلى أخوتي

إلى من وقفوا بجانبي في مختلف مراحل حياتي ... إلى أصدقائي

إلى من علَمني الحرف وأعطاني من العلم سيفاً بلا كلل ... إلى أساتذتي

شكـــر

الحلم أصبح حقيقةً نلتمسها، نتحسس روعة جمالها فرحاً بتحقيق أمل أردنا الوصول إليه لنصنع منه مستقبلاً زاهراً .

وما الحياة إلا جسراً نعبره، وما سنوات الدراسة إلا جزءاً من هذه الحياة نجد أنفسنا بعدها على أبواب التخرج .

نتقدم بالشكرالجزيل وبفائق الاحترام والتقدير إلى الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية لمساهمتهم في رفع المستوى التعليمي وتخريج طلاب يفخر بهم الوطن .

أشكر لجنة المناقشة (د. كميل حبيب ، د. عادل خليفة ، د. عصام إسماعيل) على جهودها وعنايتها ، وأخص بالشكر أستاذي المشرف العميد الدكتور كميل حبيب على توجيهاته ، صبره ، وسعة صدره ...

تصميم الرسالة

المقدّمـــة

<u>الفصل الأول : توزّع الأكراد الجغرافيّ والسيّاسيّ</u>

المبحث الأول : ملامح الانتشار الكردي جغرافياً

الفقرة الأولى: لمحة تاريخية عن الأكراد

الفقرة الثانية: ملامح الإنتشار الكردي في الشرق الأوسط

المبحث الثاني : المسار السياسي للحركة القومية الكردية

الفقرة الأولى : تاريخ الأكراد

الفقرة الثانية: الحركة القومية الكردية المعاصرة

المبحث الثالث :العلاقات الكردية الإقليمية والدّوليّة

الفقرة الأولى: العلاقات الكردية على المستوى الدَوليَ

الفقرة الثانية: العلاقات الكردية على المستوى الإقليمي

<u>الفصل الثاني : دور الأكراد في الأزمة السورية</u>

المبحث الأول: المسألة الكردية في سوريا قبل الأزمة السورية

الفقرة الأولى: الأوضاع السياسية لأكراد سوريا

الفقرة الثانية: تطور الحركة الكردية

المبحث الثاني: الأكراد لاعب فاعل في الأزمة السورية

الفقرة الأولى: الأزمة السورية والحركة الكردية

الفقرة الثانية: دعم الولايات المتحدة الأميركية للأكراد

المبحث الثالث: نحو استراتيجية كردية جديدة في سوريا

الفقرة الأولى: خيارات الأكراد في سوريا وسط التجاذبات الإقليمية والدولية

الفقرة الثانية: مستقبل العامل الكردي في سوريا

الخاتمـــة

المقدّمة

مع انطلاق الأزمة السورية، بدأ الخطاب السياسي الكردي يتبدل بشكل كبير، وذلك بالنظر إلى الفرصة التاريخية التي كانت من الممكن أن تعطيهم فرصة للحصول على حقوقهم. وقد أثرت التغيرات التي شهدتها الخارطة الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط على أوضاع الأكراد السياسية في المنطقة.

أدت الأزمة السورية إلى إثارة المسألة الكردية من عدّة جوانب مختلفة، وتحولت في إحدى جوانبها إلى مصدر للإستقطاب السياسي والفكري في صفوف المعارضة من ناحية، والنظام من ناحية أخرى. وحاول كلّ طرفٍ جذب الأكراد إلى جانبه، وشجع ذلك البعض إلى الإنحياز للمعارضة في سبيل التعاون لحل المسألة الكردية، أو الإنحياز للنظام طلباً لمكاسب محددة.

تشكل المسألة الكردية مدخلاً لمقاربة التطوَرات في الأحداث والمواقف والسّياسات المتبادلة بين الدولة السورية وأكرادها، والذين هم مكوّن رئيس من مكوّناتها، وأحد مصادر التهديد لها، بسبب بنيتها الجغرافيّة – السياسيّة، أو بسبب طبيعتها الإثنيّة والأيديولوجيّة.

كانت المسألة الكردية ولا تزال واحدة من المسائل الساخنة في الشرق الأوسط المؤجَل حلها منذ عقود، والتي خلفت أوضاعاً متوترة للعديد من دول المنطقة ناجمة عن مطالبة الأكراد بحق تقرير مصيرهم والانفصال وإقامة دولة مستقلة.

يقدر عدد أكراد سوريا بحوالي مليوني نسمة، يشغلون بشكل أساسي المناطق الشمالية والشرقية من البلاد، إضافة إلى وجود أعداد كبيرة منهم في المدن الكبرى، ولاسيما دمشق وحلب، وتعد مناطقهم هذه من أغنى المناطق الزراعية في البلاد، فضلاً عن أنها تحتوي على معظم إنتاج سوريا من الغاز والنفط .

ومن الناحية الجغرافية، تجاور هذه المناطق تركيا من الشمال، والعراق من أقصى الشرق على شكل لسان ممتد تجاه إيران، وفي المحصلة تشكل هذه الجغرافيا منطقة إستراتيجية حساسة في غاية الأهمية، خاصة وأن أكراد سوريا يتواصلون مع أبناء جلدتهم في باقي أجزاء كردستان

في العراق وتركيا، بل إن عدة آلاف منهم انخرطوا في صفوف حزب العمال الكردستاني إنطلاقاً من قناعتهم بوحدة القضية الكردية والأمل بإقامة دولة كردستان في المنطقة ولو بعد حين.

ومع التطورات التي تشهدها الساحة السورية، يتطلع أكراد سوريا إلى تحقيق آمالهم بعد أن حلموا بذلك طويلاً، لكن الثابت أن الأزمة السورية أكبر من ذلك بكثير.

قد أعطت الأزمة السورية الأمل للأكراد بإقامة دولة خاصة بهم، أو على الأقل الحصول على كيان سياسي مستقل يحققون من خلاله طموحاتهم وتطلعاتهم القومية ،والأحداث المتلاحقة على الأرض السورية هي تراكم حالة وطنية إستقلالية تاريخية يعيشها الأكراد قد لا تتكرر في المراحل القادمة. لكن التطورات الجارية على الساحة السورية ستترك أثارها على مسائل وقضايا الأقليات وعلى رأسها القضية الكردية.

فعلاوة على أنّ مناطقهم تعتبر امتداداً طبيعياً في سوريا والعراق، فإنه قد حدثت تطورات دراماتيكية منذ يونيو ٢٠١٤ على الساحة السياسية الكردية في الشرق الأوسط، في ظل سيطرة تنظيم "داعش" على العديد من المدن والمناطق في تلك المنطقة من العالم، غيرت وتيرة عملهم السياسي ودفعته أكثر نحو العسكرة، في ظل توجس تركي معلن من هذه التحركات.

من أجل معرفة حقيقة ما يجري في المناطق الكردية في شمال– شرق سوريا، ومن أجل الاستدلال على التطلّعات السياسية لهذه الأقلية الإثنية في ظل التطوّرات الدراماتيكية التي تشهدها، لا بدّ لنا من إجراء مراجعة سريعة حول الأكراد، وتوزّعهم الجغرافي، والتيارات السياسية الرئيسة التي تحاول أن ترسم صورة مستقبلهم السياسي والوطني. ويبدو بوضوح أن الأقلية الكردية الموجودة في شمال – شرق سوريا وخصوصاً في مناطق الحسكة وحلب وريفها قد مهدت الطريق لإقامة كيان شبه مستقل، وذلك بعد انسحاب قوات النظام في آذار/٢٠١٢ من هذه المناطق. واستغلّ الأكراد هذا الفراغ، من أجل عزل مناطقهم عن المناطق الأخرى ذات الأكثرية العربية.

في ظلّ هذا الواقع يبدو أنه بات من المحتمل، في حال التأخّر في التوافق دولياً على حل سياسي في سوريا، أن تسعى بعض الأقليات، وفي طليعتها الأقلية الكردية، أن تستغل الأزمة، وغياب السلطة المركزية عن مناطقها، للعمل على إقامة كيانات "مستقلّة" عن الوطن الأم. وعليه، ينطلق البحث من فرضية، أن للأزمة السورية أثر بارز على الحالة الكردية، وكيفية

تعامل الأكراد معها ومدى استفادتهم منها في تعزيز توجهاتهم الانفصالية وتوسيع مطالبهم الثقافية والقومية.

بناء" على ما تقدم، يُعالج هذا البحث إشكاليّة كبرى، ألا وهي: هل تمهد الأزمة السورية لقيام دولة كردية موحدة في المنطقة ؟

وتطرح هذه الإشكاليّة بعض التساؤلات، أهمّها: ما هو موقف الأكراد من الأزمة السورية، هل هو حماية تراب الوطن، أم الوقوف ضد الدولة لتحقيق الانفصال عنها؟

وتبرز أسباب اختيار موضوع هذا البحث لأهميته الأكاديمية العلمية، حيث أن هذه المسألة تعتبر القضية الثانية بعد القضية الفلسطينية، فهي من المسائل الماضية_الحاضرة والتي لها مسارات مستقبلية جديدة، مما يعني أنها عملية مواكبة بحثية لإحدى أهم القضايا التي ظهرت على الساحة الدولية.

سنعتمد في هذا البحث، "المنهج التاريخي" و" المنهج التحليلي " لرصد تداعيات المسألة الكردية المستقبلية على الساحتين الإقليمية والدولية.

أما الصعوبات التي تكمن في معالجة الموضوع ، فتتلخص في **تسارع الأحداث المتعلقة فيه**، ما يدفعنا إلى التروي حتى بروز نتائج هذه المستجدات، كذلك **كثرة العناصر الرئيسية المرتبطة بشكل أساسي بالموضوع** بالإضافة إلى **تعدد الآراء والتحليلات والاتجاهات السياسية حول الموضوع**.

وعليه، سنتناول موضوع العامل الكردي في الأزمة السورية، إنطلاقاً من تقسيم البحث إلى فصلين: يتمحور الفصل الأَول حول توزع الأكراد الجغرافي والسّياسيّ، وفي الفصل الثاني سيتم الحديث عن الحراك الكردي في ظل الأزمة السورية وعن مستقبل هذا العامل.

الفصل الأوّل

توزّع الأكراد الجغرافيّ والسّياسيّ

مقدّمة:

تعدّ القضيّة الكرديّة من القضايا الأساسيّة الّتي حازت على اهتمامٍ اقليميً ودوليً واسعٍ في سياق تنافس القوى المختلفة وذلك منذ بدايات القرن العشرين حتّى اليوم.

ففي الواقع، شكّل الأكراد علاقة تفاعل واستخدام متبادلة بينهم وبين القوى الإقليميّة والدّوليّة. بمعنًى آخر إنّ هذه القوى المذكورة سابقاً استخدمت قضية الأكراد كورقة ضغط ومساومة انطلاقاً من مصالحها، مضافاً إليها رغبة القادة الأكراد لاستخدام ورقتهم بما يناسب مصالحهم بعيداً كل البعد عن المواقف العربية وقضاياهم، وذلك للاستفادة من التنافس الحاصل بين القوى الإقليمية والدّوليّة في المنطقة. وحاول الأكراد الحصول على الدعم من أي جهة كانت (إسرائيل مثلاً) من أجل الحصول على مكاسب أكثر ومن أجل تحقيق الطموحات التاريخية التي لطالما نادى بها الأكراد في السابق بالدرجة الأولى تأسيس كيان كردي يتمتع بإستقلالية تامة.

وعلى سبيل المثال الثّورات التي خاضتها القوى الكردية في الفترة ما بين ١٩٧٢ – ١٩٧٥، حيث مثلت هذه الفترة ذروة تأثير القوى الدولية والاقليمية في القضية الكردية، ويعود السبب إلى دخول الولايات المتحدة الإميركية في تنافس شديد على العراق مع عدوهم الأبرز الاتحاد السوفياتي السابق، حيث بدأت الولايات المتحدة الاميركية باستخدام القضية الكردية أداة أساسية في هذا الصراع[١].

أما بالنسبة للحركة السياسية الكردية فلم تكن تحظى هذه الحركة بفترات ازدهار طويلة منذ بداياتها، تحديداً في الخمسينيات من القرن المنصرم، إذ كانت تصطدم بواقع المتغيرات الإقليمية، بالإضافة إلى الصدوع القديمة الموجودة في بُناها، مما يؤدي إلى إنشطارات حزبية لا يمكن توقع مدى توقفها أو تباطؤ حركتها. ومع نهاية القرن العشرين، خصوصاً في العقدين الأخيرين منه، كانت الظروف السياسية ملائمة اكثر للتعبير عن "الحس السياسي الكردي". إذاً، من هم الأكراد؟ (مبحث أول) وكيف نشأت الحركة السياسية الكردية (مبحث ثانٍ)؟

---

[١] عماد قدورة، **التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق دراسة حالة ١٩٧٢–١٩٧٥**، لا طبعة، المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات، ٢٠١٦، ص١.

المبحث الأول: ملامح الانتشار الكردي جغرافياً

لا بد في البداية من تقديم وقائع الانتشار الكردي في الشرق الاوسط تاريخياً وجغرافياً، حيث عرفت المنطقة العربية تعدد القوميات وتبدلها فكان العنصر الكردي من الأقليات الأكثر فعاليّة في المنطقة خصوصاً في العراق وتركيا وسوريا.

الفقرة الأولى: لمحة تاريخية عن الأكراد

ان تاريخ الأكراد قديم نسبياً وليس وليدة الحاضر على الرغم من أن قضيتهم قد طرحت منذ فترة ليست ببعيدة. لذلك، ماهي أصول الشعب الكردي؟

البند الأول: الشعب الكردي

لقد اختلف الباحثون عن أصول الشعب الكردي، فمنهم من يعتبر أن الشعب الكردي قد هاجر من شرقي إيران إلى الغرب (كردستان)، واستوطن في هذه المنطقة وامتزج مع الشعوب التي كانت موجودة أصلاً في هذه المنطقة كـ(كارود)[١]. ومنهم من اعتبرهم من أحفاد الكاردوكيين الذين اعترضوا سبيلهم وقاوموهم، لكن مع التطور التاريخي قال البعض أن الأكراد أقدم من اليونانيين. فمنذ فجر التاريخ كان يسكن الجبال المطلة على سورية أمة كانت تدعى "Gutu"، ومعناها المحارب، وإذا ترجمت إلى اللغة الآشورية عرفت بـ"Gardeau"، حيث استخدم المؤرخ الجغرافي الإغريقي "استرابون" هذا المصطلح في خريطته سنة ستين قبل الميلاد لتوضيح اسم كارداك[٢].

---

[١] محمد زكي بك، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور حتى الآن**، ترجمة علي عوني، الطبعة الثانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٠٠.

[٢] محمود عمار، **القضية الكردية – اشكالية بناء الدولة**، لا طبعة، دار المنهل، بيروت، ٢٠١٦، ص١١.

وحسب الإثباتات العلمية لعلمي الأنتربولوجيا والأثنولوجيا بالأدلة العلمية، فإن الأكراد يرجعون الى الآريين الذين قدموا إلى هذه الجبال بالعهود القديمة ما قبل التاريخ واندمجوا مع السكان الأصليين. بذلك وبحسب العلماء الأخصائيين في علم الاجناس البشرية والإنسان:

١- إن الأكراد أمة من الأمم الآرية ومن ذريتهم.
٢- إن الأكراد جاءوا إلى المناطق التي يسكونها الآن منذ فجر التاريخ[١].

اما المسعودي في كتابه مروج الذهب، فقد رأى ان الأكراد من سلالة الإيرانيين الذين لجأوا إلى تلال الجبال هرباً من جبروت (السفاك). ويرجح المسعودي أن الجد الأكبر للأكراد هو (ربيعة بن نزار ابن معد). وبعض المؤرخين يرون أن مضر بن نزار هو الجد الأكبر للأكراد. وبكل الأحوال، كان كلا هذين الشخصين أميراً على "ديار ربيعة" المعروفة أيضاً بـ ديار بكر. ويرى بعض العلماء العرب أن الأكراد هم في الأصل عرب انفصلوا عنهم مع الغسانيين واختلطوا بأقوام أخرى فنسوا لغتهم العربية[٢].

صحيح، أن الباحثون اختلفوا في تحديد أصول الشعب الكردي إلا أنهم اتفقوا على الآتي:

- أولاً: إن الأكراد من أصل أري هندو- أوروبي ، يسكنون في كردستان ومناطق أخرى في تركيا وسوريا وإيران منذ زمن ما قبل التاريخ. وتكوّن عبر هجرات متعددة وتفاعله مع عدة شعوب سبقته إلى موطنه الحالي. أو عن طريق الغزوات والاحتلال من قبل جيوش شعوب أخرى. بالإضافة إلى التزاوج وغيرها من أمور الاشتباك والتفاعل[٣].

---

[١] محمود عمار، **القضية الكردية- اشكالية بناء الدولة**، مرجع سابق، ص١٢.

[٢] بلح ج شيركوه، **القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم**، الطبعة الأولى، النشرة الخامسة، جمعية خويبون الكردية الوطنية، المكتبة التقدمية الكردية، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨١، ص.ص ١٠٩-١١١.

[٣] مثنى نادر، **قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠١٣، ص.ص ٧٥- ٧٧.

- ثانياً: للأكراد علاقة متينة مع سلالات أخرى والتي اعتبرها بعض الباحثين فروعاً للأصل الكردي:
  - شعب لولوLulu
  - شعب كوني غوتوGutu
  - الكوشيونKassites
  - سوباريSubari
  - فايري
  - الميديون
- ثالثاً : تعدد الأسماء المترادفة للأكراد وهي تختلف حسب طريقة اللفظ والنطق عند الشعوب. على سبيل المثال:
  - لدى السومريين (كوني...)
  - الآشوريين والآراميين (جوتي، كورتي...)
  - الإيرانيين (كوريتوري...)
  - اليونان والرومان (كاردو سوي..).
- رابعاً : إتفاق الباحثين على أن المؤرخ اليوناني (كزنيفون xenophone) قد اشار إلى الشعب الكردي عندما قال:" عندما تقهقر الإغريق من بلاد العجم مروا في طريقهم إلى البحر الأسود بالمنطقة الممتدة من جبال رواندوز (في العراق حالياً) إلى جبال درسيم وأذربيجان (في كردستان، تركيا حالياً) بأمة ذات بطش وجلادة تسمى (كاردوخ) وقد اعترضوا سبيل الإغريق وقاوموهم أشد مقاومة[1].
- خامساً : ينقسم الأكراد إلى ثلاث مجموعات:
  - كرمانج
  - كوران
  - لور

---

[1] مثنى نادر ، **قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)**، مرجع سابق، ص ٧٧.

وهذه المجموعات موزعة بين عدة دول (تركيا، العراق، إيران، سوريا، أرمينيا).

وتجدر الإشارة أن الدولة الوحيدة التي جمعت الأكراد كانت الدولة الميدية أو المادية التي تم تأسيسها في القرن السابع قبل الميلاد. وكانت تتواجد هذه الدولة شمال غرب إيران وكانت عاصمتها تدعى (أكباتان) أو همدان، وامتدت حتى وصلت إلى تركيا والخليج العربي والصين لكنها انتهت على يد الملك الفارسي (كوروش) عام ٥٥٠ قبل الميلاد.

البند الثاني: أهمية الفكر القومي لدى الأكراد

لقد غلب الطابع القبلي على الأكراد في القرن التاسع عشر، حيث أنهم كانوا يفتقدون عنصر الوحدة. فكانوا عبارة عن قبائل بدو وكانت لا تعنيهم الحدود الوطنية كما في الوقت الحالي. فداخل الامبراطوريات الكبيرة لم تكن القومية او الفكر القومي له أهمية بالنسبة لهم، لكن مع بروز الدولة الحديثة ، أدى الأمر إلى طرح إشكالية الهوية القومية مقابل الهويات التقليدية، وذلك لأن الدولة الحديثة عبارة عن التجسيد القانوني والسياسي والثقافي لمجموعة بشرية ما، فالدولة الحديثة هي نتاج ومنتج الحداثة، حيث استطاعت تغيير المجتمعات التقليدية فجعلت الهوية جوهر التفاعلات التي "ينتجها تماهي مكونات الدولة في بوتقة مدنية كلية لكافة مكوناتها الداخلية"[١].

وبحسب محمود عمار فإن الأكراد أكبر أمة بدون دولة في العالم المعاصر، وحتى أنهم لم يندمجوا في أي دولة من الدول التي يسكنوها، ويعود ذلك بحسب عمار "لعدم شعورهم بأنهم بالاندماج اتخذت الحركات السياسية الكردية المنتشرة في كردستان أشكالاً متباينة، ولكنها اجتمعت تحت اسم (الحركة التحررية القومية الكردية)، وهذه دلالة واضحة على انهم يشعرون بأن وطنهم محتل، ويعدون هذه الأنظمة السياسية الحاكمة في هذه الدول (سلطات احتلال).

[١] محمود عمار، **القضية الكردية– اشكالية بناء الدولة**، مرجع سابق، ص٥.

ومن ثم أصبح التصدي لأفكار القومية الكردية، ومقاومة القومية أو الوطنية المفروضة عليهم السبب الأساسي للثورات الكردية في كردستان. فالنزعة القومية الكردية هي سياسة توكيد القومية الكردية، وهي نتاج الحداثة وترتبط ارتباطاً وثيقاً ومحدداً بمشروع الدولة القومية الحديثة، المبادىء السياسية المتمثلة بحق الأمم في تقرير مصيرها"[١].

في البداية، بدأ الفكر القومي الكردي ينتشر بين المتعلمين والوطنيين مما أدى فيما بعد إلى انتشار الفكر القومي عند كافة الأكراد _ وتحديداً عند انهيار الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى _ وقد أشار محمد عمار في كتابه (القضية الكردية– إشكالية بناء الدولة) إلى الفكر القومي عند الأكراد عندما قال:

> لم ينقطع التطلع إلى تأسيس دولة كردية كبرى عن الوعي الجماعي للأكراد في منطقة الشرق الأوسط، باعتباره أحد تجليات الهوية المشتركة، وساعد هذا الطرح التحولات الإقليمية الراهنة مما جعل سيناريو الدولة الكردية العابرة للحدود مطروحاً في ظل سيطرتهم على مناطق شاسعة في شمال سوريا، وتمتع أكراد العراق بحكم ذاتي فدرالي في شمال العراق [٢].

إذاً، رأى الأكراد ان قيام دولة خاصة بهم هو حاجة وضرورة وانهم لم يخفوا يوماً حلمهم بتأسيس هذه الدولة ويساعدهم على تحقيق هذا الحلم هو الواقع الحالي للمنطقة.

البند الثالث: اللغة الكردية

تشكل اللغة الكردية الحجر الأساس لأي قومية أو شعب أو أمة. فالأمة العربية مثلاً تشكلت بسبب رابط اللغة بالدرجة الأولى ثم الدين والجوار الجغرافي. كذلك الأمر بالنسبة للأكراد الذين يتميزون عن جوارهم في إيران وتركيا وسوريا والعراق برابط القومية واللغة.

---

[١] محمود عمار، **القضية الكردية– اشكالية بناء الدولة** المرجع سابق، ص ٥.

[٢] المرجع السابق، ص ٦.

وتتفرع اللغة الكردية من البهلوية والنسكريتية والميدية، وكانت هذه اللغة موجودة قبل الإسلام من جهة الشمال إلى جهة اليمين بأبجدية مستقلة وهي تشبه الأبجدية الآشورية والأرمينية بدرجة كبيرة لكن فيما بعد تركت هذه الأبجدية بعد انتشار الإسلام وإستخدام العربية لغة القرآن.

وبحسب الأستاذ جلادت بدرحان فإن اللغة الكردية تقسم إلى أكثر من ٦ لهجات ومنها:

- الكرمانجية الشمالية
- الكرمانجية الجنوبية (السورانية)
- الزازاكية
- البادينية
- اللورية والبختيارية
- الهورامانية والكورانية

هذه اللهجات تغيرت بتغير الزمن ودخلت إليها بعض المصطلحات الجديدة ويعود ذلك إلى التجاور الجغرافي مع بعض اللهجات المختلفة منها العربية[١]. فتنتمي اللغة الكردية إلى فصيلة اللغات الهندو– أوروبية تحديداً قسم اللغات الهندو– إيرانية. وتعود أسباب ترابط اللغة الكردية بهذه المجموعات اللغوية إلى وجود آلاف من المفردات البهلوية والفارسية القديمة في اللغة الكردية _هذا أولاً_، أما ثانياً وجود القواعد اللغوية المتقاربة من حيث تصريف الأفعال وتركيب الجمل، وكذلك من حيث التغيرات الدلالية وعلم الاصوات وتقسيم الكلام الدّلالي... .

لكن هذا الأمر لا يعني أن اللغة الكردية ليست مستقلة بحد ذاتها، إذ أنه لا يمكن القول أن اللغة الكردية مشتقة عن أي لغة أخرى، فهي مستقلة وخاصة، ولها أصولها المتميزة بالرغم من إنتمائها إلى اللغات الإيرانية. أما المستشرق الروسي (بيتر ليرخ) فقد أدرج أن اللغة الكردية هي لغة لها متميزات عن باقي اللغات الإيرانية في كتاباته ودراساته، كدراسته بعنوان "الكرد"

[١] شيركوه بلح ج، **القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم**، مرجع سابق، ص ٢٧.

باللغتين الروسية والألمانية عام ١٨٥٧ و ١٨٥٨ في سان بطرسبرغ، بالإضافة إلى بحثه "كرد إيران" عام ١٨٥٦ باللغة الروسية، وقد أيد رأي (ليرخ) كل من (رينان ودوران وآرش وجابا)[١].

الفقرة الثانية: ملامح الإنتشار الكردي في الشرق الأوسط

بحسب الاحصاءات للعام ٢٠١١ قُدّر عدد الأكراد بستة وعشرين مليون وسبعمئة واثني عشر ألف نسمة موزعون على الشكل التالي:

- ستة وخمسين (٥٦) في المئة في تركيا (الجنوب الشرقي).
- ستة عشر (١٦) في المئة في إيران (شمال وغرب إيران).
- خمسة عشر(١٥) في المئة في العراق.
- وستة (٦) في المئة في سوريا.

أما الباقي موزع على دول أخرى في المنطقة كأرمينيا، ودول المهجر كألمانيا، وعدد لا بأس به في لبنان[٢].

يتوزع الأكراد بين عدة دول بشكل غير متساوٍ. وبحسب الباحثة صبا المولى فقد رأت أن الأكراد موزعين على الشكل التالي: "إن كردستان تعني بأوسع معانيها البلاد التي يسكنها الأكراد كمجموعة موحدة متجانسة من الناس، وتنقسم هذه البلاد ما بين العراق وتركيا وإيران مع بعض الامتداد في الاتحاد السوفياتي وسوريا، فمن الشمال تسير الحدود بصورة تقريبية خلال بريفان وارضروم واذربيجان أي بقوس تدخل ضمن مرعش حتى حمب. ومن الجنوب الغربي تسير بمحاذاة سفوح التلال حتى نيردجمة، بعد ذلك شرقي هذا النير إلى الأسفل ،ومن بعد ذلك يعرج شمالاً مع خط جبل حمرين حتى مندلي على الحدود العراقية الإيرانية"[٣].

---

[١] أكرم داغي، **نظرة شريعة حول أصل اللغة الكردية**، مجانين، ٢٠١٧\٦\١٢.

[٢] جريدة السفير اللبنانية، الصفحة رقم ١٦، عربي دولي، ٢٠١٢\٠٧\٢٧.

[٣] صبا المولى، **موقف الاتحاد الاوروبي من القضية الكردية في العراق**، دراسات وبحوث الوطن العربي، قسم الدراسات التاريخية، العدد ١٦، ص ٧٨.

البند الأول : أكراد تركيا

يتواجد في تركيا عدد كبير من الأكراد، وهم يشكلون حوالي ١٥ إلى ٢٠ في المئة من مجموع السكان المنتشرين في جميع المدن والمحافظات خصوصاً في شرقي الأناضول، وجنوب شرقي تركيا. ومنذ زمن طويل، يعيش الأكراد مع الأتراك والعرب في منطقة واحدة وانتشار جغرافي واحد تحت مظلة الوحدة الإسلامية. والجدير بالذكر أن الثورة التي قام بها الشيخ سعيد في الأناضول في الثلاثينات من القرن الماضي في عهد مصطفى كمال أتاتورك لم تكن لأسباب عرقية، لكن لأسباب دينية، تحت عنوان "ضاع الدين". لكن المطالبات بالحقوق الكردية ظهرت بعد الثمانينات من القرن الماضي وتعود الأسباب إلى إهمال الدولة العثمانية وتركيا الحديثة للمناطق الكردية.من حيث التطور العلمي والثقافي في الجهة الغربية للبلاد، إلى التأخر في المجالات المختلفة: العلمية والإقتصادية والأمن... في المناطق والمحافظات الشرقية، مما أشعل غضب عارم من قبل أهالي هذه المناطق التي يسكنها الأكراد عامةً[١].

لكن الأكراد لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل بدأوا بإنشاء مقاومة شعبية سعوا من خلالها إلى وضع موطىء قدم فعلي لهم في تركيا، لكنهم جوبهوا بمحاربة قوية من قِبل الدولة التركية.ويمكن القول، إن ما حصل وما يحصل بين الأكراد والدولة التركية هو محاولة لتصحيح العلاقة بين الطرفين. لكن هذه التسوية هي عبارة عن علاقة شرطية متبادلة وليست كلية، ويمكن وصف هذه العلاقة، كما قال الدكتور عقيل محفوض:" يصح وصف السياسة بين الطرفين بمكابدة علاقة لم يستطع طرفاها الفكاك منها، ولم يتجاوزا لحظتها الدولتيّة الحديثة (الجمهورية) التي تأسست على عجل، وبقدر كبير من البراغماتية التركية المنتصرة، والكبرياء الكرديّ المهيض"[٢].

وأردف قائلاً:" تعد المسألة الكردية (كعب أخيل) السيّاسة في تركيا، وهي كذلك منذ تأسيس الجمهورية عام (١٩٢٣). وتدرك تركيا – كما الأكراد – ذلك، ولكنّها لم تستطع حل هذه

---

[١] نوزات هواش، **الأكراد في الإنتخابات التركية**، موقع قناة الجزيرة، ٢٠١٧\٧\١٤.

[٢] عقيل محفوض، **تركيا والأكراد كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس ٢٠٠٣، الدوحة، ص ٧.

المسألة المعقّدة، التي تبدو غير قابلة للحلّ؛ إلا اذا كان الطرفان التركيّ والكرديّ مستعدين للدخول في تسوية تقضي إلى دولةٍ مختلفة كثيراً عماّ هي عليه الآن في الطبيعة والتكوين والسياسة؛ وهذا أمر يتطلّب كذلك وجود بيئة إقليمية ودوليّة مناسبة"[١]. لذلك، يمكن القول ان ما تقوم به الدولة التركية ليس بكامل إرادتها، بل هو حصيلة مجموعة من العوامل المختلفة، فهي فواعل تركيّة وكرديّة وإقليمية ودولية.

إن القضية الكردية مدخلاً أساسياً لهذه السياسة، فالأكراد هم مكوّن أساسي لكونهم أحد مصادر التهديد الوجودية لتركيا ويعود ذلك الى كيانتها الجغرافية – السياسية، أو حتى بسبب الطبيعة الإثنية والايديولوجية. أما الدكتور معمر خولي فاعتبر ان المسألة الكردية ليست متعلقة ببلد واحد، حيث أن الأكراد موزعون في عدة بلدان أثرت على العلاقات بين تركيا وإيران والعراق وسوريا:

"تأثرت العلاقات ما بين تركيا وكل من إيران، العراق وسوريا، باختلاف الاهتمامات العقائدية ومتطلبات الحرب الباردة، وبالنسبة لتركيا فإن تأثير المسألة الكردية على هذه العلاقات كان أكثر وضوحاً وقوة، فتعداد السكان من الأكراد فيها يفوق تعدادهم السكاني في أي دولة في الإقليم. وزادت خلال ثمانينات وتسعينات القرن المنقضي المخاوف التركية من انفصال كردي داخل الدولة، وخاصة بعد ان قادت سياساتها السلبية إزاء الأكراد داخل الدولة إلى خلق حركة إنفصالية مسلحة. وقد تشكلت سياسات تركيا تجاه إيران وسوريا، والعراق على وجه الخصوص، تبعاً للمسألة الكردية داخل تركيا، أضف إلى ذلك أن كل دولة أرادت زعزعة استقرار، وإضعاف تركيا"[٢].

ويمكن القول ببساطة، إن شعور ديار بكر العاصمة غير الرسمية لأكراد تركيا بعدم السعادة يمثل تهديداً مستمراً لإستقرار تركيا وسط بيئة إقليمية بالغة الحساسية إزاء المناورات

---

[١] عقيل محفوض، **تركيا والأكراد كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية** ، مرجع سابق، ص ٧.

[٢] معمر خولي، **المسألة الكردية في تركيا: من الإنكار إلى الاعتراف**، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٢٠١٧\٧\١١.

الخارجية. إن احتواء ديار بكر، في اندماج سعيد للأكراد مع تركيا، والتمتع بمزايا الدولة، صورة تقلب ديناميكية المعادلة: كردستان تركية. هذا الاحتمال يشكل تهديداً للدول الثلاث الأخرى الأقل احتواء للأقليات الكردية، وهذا المشهد يجعل من تركيا القوة الجاذبة لكل الأكراد داخل إطار من التقدم والتعددية الثقافية والحياة الديمقراطية المرتبطة بأوروبا. الدول الأخرى في المشهد نفسه تصبح تحت الضغط: أي أن تقدم لأكرادها ما تستطيع تركيا أن تقدمه او تتصاعد الروح الانفصالية بين سكانها الأكراد"[١].

إذاً، يتبين مما سبق ان المسألة الكردية وموضوع الأكراد ليس مرتبط بالأكراد أنفسهم، بل بمجموع الدول الاقليمية التي يتواجد الأكراد على أراضيها، حيث يشكلون أقليات قوية يحسب لها حساب.

البند الثاني: أكراد إيران

في عام ١٩٩٠، بلغ عدد أبناء الشعب الكردي في كردستان إيران بحوالي ٦,٥ مليون شخص، وبلغت نسبة أراضي كردستان الإيرانية بـ١٧٠ ألف كم٢ [٢]. وبحلول عام ١٨٠٠ ميلادي سقطت كل الإمارات الكردية تحت يد السلطة الفارسية الصفوية. وقامت السلطات المتتالية كالدولة القاجارية والدولة البهلوية على اعتبار الأكراد مواطنين إيرانيين، وعلى هذا الأساس اعتبرت السلطات المحلية والدولية المناطق الكردية في إيران مناطق إيرانية.

لذلك، قام الشعب الكردي في إيران بإقامة الثورات من أجل الوصول للحرية والاستقلال الذاتي لأنهم يتعرضون للتهميش والظلم. ومن اشهر الثورات التي قام بها الشعب الكردي في القرن العشرين هي ثورة اسماعيل آغا والتي دامت حوالي خمس سنوات – من عام ١٩٢٠ حتى العام ١٩٢٥ – وقد خرج منتصراً وأسس إدارة كردية في المناطق الكردية القريبة لأذربيجان

---

[١] معمر خولي ، **المسألة الكردية في تركيا: من الإنكار إلى الاعتراف**، مرجع سابق.

[٢] أنظر: http://asowahab.blogspot.com/2012/02/blog-post_8223.htm

وبحيرة أرومية، مستغلاً الصراعات التي حصلت بين الإيرانيين والروس والأتراك، ووضع مسافة واحدة من كل هذه الأطراف[١].

لقد تأثر اسماعيل آغا بالأفكار القومية للثورات الكردية في البلدان الأخرى، خاصة في تركيا والعراق. وانشهر آغا خاصة مع مؤتمر الصلح ومعاهدة سيفر التي لمحت للأكراد بإنشاء دولة قومية للأكراد. لكن، قام رضا خان بالقضاء على اسماعيل آغا وقتله في مدينة آشتويه.

لكن، لكل فعل ردة فعل؛ هذا الأمر دفع بالأكراد الى نشر الروح القومية وتطور وعيهم القومي في إيران بشكل واسع، ومع اشتعال الحرب العالمية الثانية اختفت السلطة المركزية الإيرانية من المناطق الكردية، وتم تأسيس جمعية أحياء كردستان والتي تحولت فيما بعد إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني. وبسبب الدعم الروسي والاتصالات المتبادلة بينهم وبين الأكراد تأسست أول جمهورية كردية في مهاباد عام ١٩٤٦ مثلت طموحات الشعب الكردي في إيران. لكن لم يستطع الأكراد إيجاد اعتراف دولي بهذه الجمهورية، وبعد عام تم إنهاءها وإعدام مؤسّسيها. ومع وصول محمد مصدق الى رئاسة الوزراء تمتع الأكراد ببعض الامتيازات والحقوق والحريات. فيما بعد ساند الأكراد ثورة عبد الكريم قاسم في العراق عام ١٩٦١ ، وثورة الخميني عام ١٩٧٩ ، لكنها لم تستطع أن تصل إلى ما كانت تحلم به، وتشرد العديد من الشعوب الكردية في العديد من المناطق في الدول المجاورة وفي أوروبا.

وبحسب بعض المستشرقين امثال " Rousseau and Minorski "، أن كل من لورستان، كرمانشاه، اردلان والجنوب الشرقي ونصف القسم الجنوبي من ولاية أذربيجان كردية بحتة. بالإضافة إلى عشيرة كبيرة في ايالة طهران تدعى يازوكي، وعشائر أخرى في خرسان[٢].

---

[١] مثنى نادر، **قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)**، مرجع سابق، ص١٠٢.

[٢] محمد زكي بك، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور حتى الآن**، مرجع سابق، ص.ص ٧١-٧٢.

إذاً، يمكن القول ان الأمة الكردية من أقدم الأمم التي قامت بتأسيس حضارة مهمة في هضبة إيران الكبرى، فامتدت من وادي السند شرقاً إلى وادي دجلة والفرات غرباً، ولغتها الكردية هي التي سادت تحت إسم اللغة البهلوية او البهلوانان (لغة الأبطال والمحاربين) في كل مناطق الامبراطورية الإيرانية الأولى[١].

البند الثالث: أكراد العراق

يسكن الشعب الكردي الجزء الشمالي الشرقي في العراق، وتعرف هذه المنطقة بـ "كردستان العراق". وبحسب إحصاء سنة ١٩٢١ وصل تعداد الأكراد بـ ٤٩١،٠٥٠ نسمة توزعت على الشكل التالي:

- الموصل ٨٣،٠٠٠
- اربيل ١٧٠،٦٥٠
- كركوك ٤٧،٥٠٠
- السليمانية ١٨٩،٩٠٠

فيكون المجموع ٤٩١،٠٥٠ كردياً[٢].

وقبل قيام الحرب العالمية الأولى كانت كردستان العراق جزءاً من ولاية الموصل التي هي أيضاً كانت تابعة للدولة العثمانية. وبعد عام ١٩١٨ استطاع البريطانيون السيطرة على

---

[١] بلح ج شيركوه، **القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم**، مرجع سابق، ص ٣٠.

[٢] محمد زكي بك، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور حتى الآن** ، مرجع سابق، ص ٨٦.

العراق من ضمنها المناطق الكردية، فحاول محمود الحفيد إعلان دولة كردية، لكن الامر لم يعجب بريطانيا فقاموا بالقضاء عليها عسكرياً[١].

وتجدر الإشارة أن موضوع العراق وخاصة كردستان يشكل نقطة مهمة بالنسبة لتركيا. إذ إن أكراد تركيا يشكلون قضية أساسية في السياسة التركية، خاصةً مع حصول أكراد العراق على استقلال وحكم ذاتي لمناطقهم. لذلك سعت تركيا الى احتواء العراق عن طريق مساعدة الولايات المتحدة الأميركية على احتوائه خلال حكم صدام حسين[٢].

البند الرابع: أكراد سوريا

يتفادى العرب الحديث عن الأكراد كمجموعة فاعلة في منطقة الشرق الأوسط. أما أكراد سوريا فكانت الإطلالة الاولى لهم عام ٢٠٠٤ خلال انتفاضة القامشلي، حيث خرجوا للتعبير السياسي عن مطالبهم. ويعتبر الأكراد حالياً رقماً صعباً في المعادلة السورية بين القوات النظامية والمسلحين[٣].

وحاول الأكراد منذ زمن طويل التوحد تحت حزب واحد، إلا أن توزعهم الديموغرافي في عدة بلدان لم يسمح لهم بالتوحد وتكوين الدولة الكردية. فالأحزاب الكردية، كانت لها رؤىً مختلفة للقضية الكردية. فبعض الأحزاب الكردية كانت تطرح فكرة الفيدرالية للانتشار الكردي في سوريا، والبعض الآخر يرى ان الهوية السورية هي الإطار الصحيح لمعالجة المشروع السياسي الكردي بمقابل التنازل عن العروبة للدولة السورية. ويمثل أكراد سوريا ثاني أكبر مجموعة عرقية في

---

[١] مثنى نادر، **قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)**، مرجع سابق، ص ١٠٦.

[٢] هنري باركي، **تركيا والعراق اخطار (وامكانات) الجوار**، معهد السلام الاميركي، تقرير خاص، www.usip.org ٢٠١٧\٧\١٥.

[٣] حسين جمو، **أكراد سوريا بين كردستان ودمشق**، Now، مقالة، ٢٠١٧\٦\١٥.

سوريا بعد العرب، ولا يعرف على وجه اليقين العدد الفعلي لهم في ظل غياب أي إحصاءات رسمية. لكن هناك تقديرات غير رسمية تقدر أعدادهم ما بين مليون ومليونين، وبعض المصادر (المقربة من الأكراد) ترفع تلك التقديرات إلى نحو ثلاثة ملايين نسمة من أصل أكثر من ٢٣ مليوناً من عدد سكان سوريا الإجمالي. وبحسب اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ (التي قسمت بلدان العالم العربي) فقد أصبح جزءٌ من الشعب الكردي ضمن الدولة السورية كجزء هام ومكون أساسي من مكوناته المهمة.

وينتشر الأكراد بشكل أساسي في ثلاث مناطق ضمن الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا والعراق من أهمها:

- منطقة الجزيرة بمحافظة الحسكة.
- عفرين بشمال حلب.
- عين العرب المعروفة باسم كوباني[١].

أما بعض الإحصاءات، فقد أوردت أنّه في أقصى الشمال الشرقي من سوريا تقع منطقة المالكية التي يصل عدد سكانها إلى نحو ٢٥٠ ألفاً، وهي من أخصب المناطق وأغناها بالثروة النفطية في سوريا، يسيطر عليها حالياً حزب الاتحاد الديمقراطي، بما فيها النواحي التي تقطنها العشائر العربية ويطلق عليها الأكراد اسم "تل كوجر". وعلى بعد ٩٠ كيلومتراً إلى الغرب من المالكية تقع حاضرة الأكراد الحديثة في سوريا، مدينة القامشلي، ويصل عدد سكان المنطقة إلى ٥٠٠ ألف نسمة بما فيها ناحيتي عامودا والدرباسية، وثلثاها من الأكراد بحسب بعض التقديرات. وقد بنيت المدينة في الأساس للسريان المسيحيين في نهاية عشرينات القرن الماضي، ثم ما لبثت أن أخذت طابعاً كردياً بعد هجرة أكراد القرى المحيطة بالمدينة إليها بسبب تراجع الإنتاج الزراعي. أما مدينة رأس العين، فهي تقع في منتصف الحدود السورية التركية، وتقع غرب القامشلي بنحو ٩٠ كيلومتراً، ويصل عدد سكانها مع القرى التابعة إلى نحو ٢٢٠ ألف نسمة، ويقطنها خليط من الأكراد والعرب والمسيحيين والشيشان.

---

[١] **الأكراد يطالبون بإعادة الإحصاء وتجاوز إحصاء عام ١٩٦٢ الفرنسية-أرشيف**، موقع قناة الجزيرة، ٢٠١٧\٧\٢٠.

لقد تعرضت المنطقة إلى حملة توطين لعرب من البدو، وممن غُمرت أراضيهم في بحيرة الأسد (على غرار القامشلي)، ولها خصوصية كردية تاريخية، حيث إنها كانت مقراً للإمارة الكردية الملّية حتى مطلع القرن العشرين. وهذه المناطق المذكورة تتبع محافظة الحسكة، وهذه يصل مجموع سكانها (بما فيه ما ذكرناه) إلى ١,٥ مليون نسمة بحسب إحصاء رسمي نشر في نهاية عام ٢٠٠٩[١].

إذاً، يتميز الأكراد بتاريخ قديم وعريق، ويتضح مما سبق أن هناك جدل قائم بين الدارسين والباحثين حول تحديد أصل الأكراد، والأمر نفسه بالنسبة لمسألة تحديد تعداد الأكراد والمناطق التي يتواجدون فيها، وعليه يمكن القول بأن هذه المسألة من المسائل الأكثر تعقيداً. ويعود ذلك إلى التضارب في الإحصائيات التي تقدمها الدول التي تحتضن الأكراد على أراضيها، والاحصائيات التي يقدمها الأكراد، إضافة إلى تقديرات أخرى تقدمها أطراف خارجية.

فما هو المشروع السياسي الذي يمكن أن يتوافق مع هذا النوع من التوزع والانتشار؟ وهل يمكن أن ينجح مشروع قومي من دون عمق جغرافي؟

---

[١] حسين جمو، **أكراد سوريا بين كردستان ودمشق**، مرجع سابق.

Figure١ : [١]خريطة توزع الأكراد

[١] المؤسسة الكردية، مهراد ابرازي، جامعة كولومبيا، نيويورك.

المبحث الثاني: المسار السياسي للحركة القومية الكردية

يمكن القول أن الأكراد عاشوا، تحت السيطرة الأجنبية، التي بدأت في القرن الخامس قبل الميلاد، عندما استطاع الامبراطور الأرخميني "سيروس" أن يضم مملكة "ميديا" في العام ٥٥٠ قبل الميلاد، والتي يعتبرها العديد من المؤرخين الوطن الأصلي للأكراد[١]. وبعد ذلك خضعوا لحكم الإسكندر الكبير، ثم للأرمن، وفيما بعد حكموا من قبل الدولة الرومانية (حتى القرن الثالث الميلادي). وتعاقب على حكمهم الأمبراطورية الفارسية والأمبراطورية الرومانية. ثم حكمهم البيزنطيّون، والامبراطورية الساسانية، حتى جاء الفتح العربي الإسلامي عام ٦٤٠ ميلادي.

الفقرة الأولى : تاريخ الأكراد

كباقي القوميات لدى الأكراد تاريخ كبير وقديم في منطقة الشرق الأوسط، سنعرضه كالتالي:

البند الأول: الأكراد في القرن السادس عشر:

في القرن السادس عشر، تحولت بلاد كردستان إلى مسرح النزاعات بين الدولة العثمانية في تركيا والدولة الصفوية في إيران. لكن، تعتبر معركة "جالديران" سنة ١٥١٤ نقطة تحول في تاريخ الأكراد. فلم يستطع العثمانيّون القضاء على الأكراد، على الرغم من قضائهم على الصفويين. واتبع الصفويون أثناء انسحابهم من المناطق الكردية سياسة مدمرة ضد القرى والمدن الكردية واتبعوا نظام النفي ضد القادة الأكراد. أما السلطان الشرعي، فدعا الى إظهار الاحترام للأكراد، وكلَف الزعيم الكردي "إدريس البدليسي" إدارة شؤون إقليم كردستان ضمن الامبراطورية العثمانية.

[١] مقاتل من الصحراء، تاريخ الأكراد، **معاهدة سيفر (SEVRES) عام ١٩٢٠**، ٢٠١٧\٨\١٠.

لكن في العام ١٦٣٩ ميلادي، عقد السلطان العثماني مراد والشاه الإيراني صفي الدين معاهدة ذهاب، والتي قضت بتقسيم بلاد نادر شاه عرش بلاد فارس، فوضعا الأكراد أمام مرحلة حياتية جديدة. حيث استخدم نادر شاه الأكراد في حروبه وحملاته العسكرية ضد العثمانيين، مما أدى إلى مأساة ألحقت بالأكراد ترحيل آلاف العائلات الكردية إلى خراسان وذلك لحماية الحدود الشرقية لبلاد فارس من الهجمات التركمانية.

لكن، بعد وفاة نادر شاه في العام ١٧٤٧، برزت شخصية كردية هي كريم خان زند، الذي حكم بلاد فارس حوالي ثلاثين عاماً كوصي على العرش، وعرف بتسامحه وحبه للسلام، وعليه أمضت البلاد مدة ثلاثين عاماً من ١٧٥٠ حتى ١٧٧٩ بأمان واستقرار. وبعد وفاة كريم خان، وصل علي خان إلى الحكم الذي كان عليه مواجهة الآغا محمد خان والذي استطاع التغلب عليه ووصل إلى الحكم، حيث أقدم على ارتكاب مجازر ضد الأكراد هو وخليفته ناصر الدين شاه.

وبسبب تماس الأكراد مع المسلمين دخل أغلبهم الإسلام لكن بشكل بطيء، وقبل ذلك كانوا مسيحيين، اذ يقول المؤرخ جورج أبو الفرج:

> وفي السنة الثانية بعد الستماية للتقويم العربي (١٢٠٥م)، نزلت سلالات كردية كقيمة في جبال (ماديا\ماديا) والتي تسمى تيره هاي tirahaye إلى تلك البلاد وأوقعت فيها دماراً هائلاً. وكان هناك عساكر فرس على استعداد لمناصرتهم، وبالفعل شاركوهم في القتال. حتى تلك السنة، كان سكان تلك الجبال لم يعتنقوا الإسلام بعد، وكانوا لا يزالون متمسكين بالوثنية البدائية لبلادهم وبالموعية (المزدكية\ الزرادشتية)، وكان كلما وقع مسلم بين أيديهم، يكون الموت مصيره بطريقة بشعة [١].

[١] وديع جويده، **الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها**، ترجمة مجموعة من المترجمون، الطبعة الأولى، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل، نيسان ٢٠١٣، ص ٦٥.

وبسبب طبيعة المناطق الكردية والتي تبدو منعزلة عن العالم مازال بعض الأكراد يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم وحتى ديانتهم القديمة:

- الإيزديون (دين توفيقي، يحتوي على خليط من عناصر إيمانية مستمدة من الزرادتشية والمانوية واليهودية والمسيحية والشامانية).
- الصارلية (الموجودة في مناطق الموصل).
- أهلي حق (كل التسميات تشير إلى أنهم مؤلهو علي، وهم فئة شيعية متطرفة).

البند الثاني: الحركة القومية الكردية قبل الحرب العالمية الأولى:

يعتبر البعض بأن مسألة الأقليات تعد من القضايا التي لم يهتم بها الفكر العربي عامةً، ولم يعتبرها كمشكلة من مشكلات هذا المجتمع، وعليه بقي الموقع العربي من مسألة الأقليات خاصة قبل الحرب العالمية الأولى موقف متسامح[١].

إلا أن التطورات التي حدثت منذ عدة سنوات على الساحة الدولية والإقليمية، جعلت مسألة الأقليات خصوصاً الأكراد على مستوى الفكر العربي أمراً يحظى في الكثير من الأحيان بالأولوية. فخلال القرن التاسع عشر أُعتبرت بمثابة اليقظة الفعلية للأفكار القومية وقيام الدولة القومية، وأصبحت هذه الأفكار ذات تأثير مهم في الشعوب العربية وغير العربية، خصوصاً المنطقة العربية والشرق الأوسط وذلك عن طريق المطالبة بالحقوق القومية. ولم تخرج الأقليات الكردية عن هذا الإطار على الرغم من اعتبار البعض بأن الوعي القومي لديهم قد تأخر بالظهور لكونهم لم يشكلوا عبر تاريخهم الطويل نسبياً دولة مستقلة خاصة بهم. لكن لا يمكن التغاضي عن قوتهم في مقاومة حملات الغزو والاستيطان.

---

[١] مجموعة باحثين، الأمن العربي: **التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية (ندوة)**، الطبعة الأولى، مركز الدراسات العربي الأوروبي، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٢٤.

إلّا أنّ الفكر القومي الكردي كان متواجداً لدى الجماعات الكردية، لكنه لم يتبلور إلا مع ظهور موجة الأفكار القومية التي عرفتها العديد من شعوب العالم.

وفي منطقة الشرق الأوسط، فقد بدأت القومية الكردية في الظهور في بداية القرن التاسع عشر وتبلورت مع نهايته. وأُعتبرت أنها ظاهرة جديدة في منطقة كردستان وتتمثل في قيام الثورات والانتفاضات وصولاً إلى الحركات المسلحة، والتي عُرفت في الامبراطورية الفارسية والعثمانية، وكان الهدف منها هو التخلص من الظلم الحاصل في ظل هاتين الامبراطوريتين[١].

أما أول ثورة للأكراد حسب بعض الباحثين سنة ١٨٠٦ فكانت تحت زعامة البابانيين[٢].

لكن أشهر حركة كردية ظهرت خلال القرن التاسع عشر هي حركة بدرخان أميربوتان ما بين ١٨٣٠ و ١٨٤٧ وتمكن من إقامة وحدة إقليمية شبه مستقلة بين بحيرتي وان واوروميا شمالاً وبين الموصل ورزاندون من الجهة الجنوبية[٣].

وعليه، يعتبر بعض الباحثين بدرخان بمثابة "الأب الروحي" للحركة القومية الكردية وبأنه تمكن من تحويل الشعور بالثورة إلى حركة قومية قوية.

وظهرت فيما بعد ثورة الشيخ عبيد الله نهري، حيث حاول توحيد رؤساء العشائر وتحالف مع مسيحي كردستان والحركة القومية الأرمنية حتى وصل إلى كردستان الفارسية. ويعود فشل هذه الثورات الكردية حسب بعض الباحثين إلى:

---

1) Chris Kutchero, **Le Mouvement National Kurde**, Première E'dition 1992, P.8.

2) Hamit Bozarslar**, La Question Kurde: E'tat Et Minorités Au Moyen Orient**, Presse De La Fondation National De Sciences Politique, Paris, 1997, P.24.

٣) محمد شحاته، **الحركة الكردية في العراق وتركيا**، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية الاهرام، العدد ١٠٧، ١٩٩٢، ص ٢٢٩.

" ١- الانشقاق الداخلي الذي ميز الحركة الكردية، الأمر الذي مكّن الدولة العثمانية والفارسية من إستمالة الزعماء إلى صفوفها ومن إثارة الإمارات الكردية بعضها على بعض.

٢-حدوث هذه الثورات في فترة تميزت بوضع اقتصادي واجتماعي لا يتناسب مع مثل هذا النوع من الثورات، إذ قامت هذه الأخيرة بقيادة الزعماء بعيداً عن القاعدة الاجتماعية الكردية، إضافة إلى العمل المستقل للعديد من القادة الأكراد، فارتبطت الحركة بشخص القائد، الأمر الذي صعب عملية مداخلة الجماهير للعمل الثوري في غيابه.

٣-الطبيعة العشائرية للمجتمع الكردي ولهذه الثورات، إلى جانب الطبيعة الإقطاعية للعديد من الزعماء التي ولدت النزاعات بين القادة والزعماء الأكراد، أدت إلى تمكن الأتراك بشكل خاص من استغلال الأوضاع والقضاء على هذه الثورات[١].

الفقرة الثانية: الحركة القومية الكردية المعاصرة

لم تتوقف يوماً الحركة القومية الكردية عن التطور أو التوسع فقد خاضت معارك كبيرة ولا زالت أغلبها سياسية.

البند الأول: مسار الحركة القومية الكردية أثناء الحرب العالمية الأولى

في النصف الثاني من عام ١٩١١ تدهورت الاوضاع داخل الامبراطورية العثمانية بسبب تصرفات قيادة تركيا الفتاة التي سببت أزمات سياسية على كل من المستويين الداخلي والخارجي. فظهرت حركة جديدة معارضة لحكمها منها حزب الحرية والائتلاف الذي ضم أيضاً بعض القادة الأكراد. وتزامن هذا التحرك مع هزيمة تركيا في شمال أفريقيا مع إيطاليا فخسرت أراضيها في أفريقيا وأوروبا. هذا الأمر دفع الدول الاستعمارية لوضع مخططات لتقسيم هذه الامبراطورية التي عرفت وقتها بالرجل المريض. وبعد تسلم حزب الحرية والائتلاف الحكم في تركيا عام ١٩١٢ ساد الأمل لدى الأكراد في الحصول على حقوقهم القومية. لكن، لم يتبين أن

---

[١] حامد عيسى، **القضية الكردية في تركيا**، الطبعة الأولى، مكتبة مذبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٦٥.

الحكم الجديد أراد أن يعطيهم حقوقهم بالكامل، مما دفع الأكراد بالدخول في صراع مع الحكم الجديد. حيث شهد العام ١٩١٣ و ١٩١٤ نشاطاً قومياً كردياً مكثفاً، فاعتبر العديد أن هذه المرحلة كانت مرحلة مهمة لتحديد الأساس الإيديولوجي للعمل الكردي. وكالعادة فإن التشتت دفع بالأمر إلى الفشل الذي رافق القادة الأكراد. حيث طالبوا بقيام كردستان مستقلة بدعم سياسي ومادي روسي، مما يبين أن هذه الحركة قد سعت إلى الاستعانة بالخارج لتحقيق أهدافها. فظهرت الخلافات إلى السطح[١].

فهناك من كان يريد المطالبة بالانفصال وتكوين دولة كردية مستقلة، وآخرين طالبوا بتحقيق الاستقلال الذاتي لكردستان، خاصة في إطار الدولة العثمانية. لكن المطلب الثاني كان الأكثر قبولاً لدى القادة الأكراد وتبناه العديد منهم. وبغض النظر عمّا سبق، رأى العديد من الباحثين أن الحركة الكردية – في تركيا خاصة – قد تطورت وانتعشت عشية الحرب العالمية الأولى، حيث سُمح لها بنشر اللغة والثقافة الكردية.

البند الثاني: وضع الأكراد الإقليمي بعد الحرب العالمية الأولى

بعد الحرب العالمية الأولى قامت دول جديدة على الساحة الدولية، خاصة بعد تفكك الامبراطورية العثمانية، كلبنان ومصر وسوريا وغيرها من الدول. ولإعلان الرئيس ويلسون لمبادئه الأربعة عشر والتي تتضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها، أثر بالغ في تطلع القومية الكردية لإقامة كيان سياسي خاص كغيرها من الدول الأخرى التي تشكلت في منطقة الشرق الأوسط. فعادت الحركة الكردية إلى نشاطها السياسي بشكل ملفت، وبسبب الوضع السياسي الجديد

[١] ويفي خيرة، جفال عمار، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع العلاقات الدولية والعولمة، جامعة منتوري، قسطنطنية، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ص ٦٠.

للحركة القومية الكردية أصبحت منطقتهم محطة تنافس للدول الأجنبية، تظهر من جهة التمسك الإيراني التركي بها، ومن جهة أخرى رغبة فرنسا وبريطانيا في السيطرة عليها[1].

عندما ظهرت المنافسة الشديدة على المناطق الكردية بالنسبة لبريطانيا، فأدخلت التعديلات على الاتفاقية المشؤومة سايكس بيكو خاصة في ولاية الموصل التي لها أهمية استراتيجية وعسكرية، وكانت خاضعة حسب الاتفاقية للنفوذ الفرنسي. وبسبب التسوية التي حصلت بين الدول المنهزمة والدول المنتصرة، استغل الأكراد – وتحديداً القوميون الأكراد – الفرصة من أجل نشر مطالبهم القومية والدخول في المحادثات الدولية، فكانت أول فرصة لهم في مؤتمر الصلح بفرساي بباريس سنة ١٩١٩. لكن المطالب الكردية تم تجاهلها، ونالت المسألة الأرمنية اهتماماً أكبر. وقد تبين أن نوايا الحلفاء قد اتجهت لإنشاء دولة أرمنية تمتد سواحلها من بحر قزوين إلى البحر المتوسط، أي على حساب جزء كبير من الأراضي الكردية التي تمثل ولاية الأناضول. ظهرت في تركيا مقاومة لتحريرها وعرفت بـ" الحركة الكمالية" بقيادة مصطفى أتاتورك. وحاولت هذه الحركة إستمالت الحركة القومية الكردية من جهة ومحاربتها من جهة أخرى، وتجلّ ذلك في مؤتمر أرضوم (١٠-١٣ تموز ١٩١٩) ومؤتمر سيماس (١١ أيلول ١٩١٩). وأوضحت الحركة الكمالية في كلاَ المؤتمرين أنها تريد الاحتفاظ بالأراضي الكردية كجزء من الامبراطورية التركية.

وبعد مؤتمر الصلح، طُرحت المسألة الكردية في مؤتمر "سيفر" الذي انعقد في ١٠ آب ١٩١٩، حيث تم التطرق إلى كيفية إيجاد حل لها في المواد ٦٢، ٦٣ و ٦٤ من هذه المعاهدة مع الأخذ بعين الاعتبار الاتفاق الكردي الأرمني. لقد أقرت هذه المواد حق الأكراد في إنشاء دولة كردية في منطقة كردستان تركيا، إضافة إلى ولاية الموصل، بإعطاءها حكم ذاتي أولاً ثم استقلال. وصحيح أن معاهدة "سيفر" كانت بمثابة حدث هام في تاريخ الأكراد والحركة الكردية، إذ تعتبر المرة الأولى التي تطرح فيها المسألة الكردية على الساحة الدولية. ولكن من ينظر بدقة إلى هذه الاتفاقية، خاصة فيما يتعلق بالمسألة الكردية، يتبين له أن الهدف الأساسي منها لم يكن

[1] ويفي خيرة، جفال عمار، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، مرجع سابق، ص ٦٤.

لصالح الشعب الكردي، بل كان لصالح مصالح الدول المتحالفة خاصة بريطانيا. ويتبين ذلك في النقاط التالية[١]:

١- " إن هذه المواد أعدت وبصياغة أدق بما يتناسب والاتفاقية التي أبرمتها دول الحلفاء فيما بينها، خاصة فرنسا وبريطانيا في سان ريمو في أبريل 1920 بإيطاليا، حيث تم الإتفاق على اقتسام مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط بطريقة جديدة، فتحصلت فرنسا على كل سوريا الكبرى في حين تحصلت بريطانيا على العراق بما فيها ولاية الموصل والأردن وفلسطين.

٢- إن المناطق التركية التي خُصت بالحكم الذاتي تمثل المناطق الكردية جنوب الولايات التي تضم أغلبية كردية (جنوب شرق الأناضول أي منطقة حكارى ومنطقة بوتان)، التي تقع بين حدود العراق وسوريا جنوباً، بحيث لا تمثل المناطق الحقيقية للأكراد داخل تركيا ، بل جزء منها أقل من خمس مجموع أراضي كردستان الفعلية.

٣- لم توضح هذه المواد شكل الدولة الكردية التي من الممكن أن تقام، ولا كيفية الإعلان عنها، إضافة إلى أن قيام هذه الدولة اقترن بشرطين متلازمين: رغبة الأهالي في الاستقلال واعتراف عصبة الأمم بجدارتهم لذلك، مما يشكل صعوبة في تنفيذ الوعود اتجاه الأكراد.

٤- تكمن النقطة الهامة هنا في أن هذه المواد لم تشر إلى المناطق الكردية التابعة لإيران ولا لتلك التي توجد في سوريا، بل اقتصر الأمر على جزء من كردستان تركيا، مما يوضح أن الهدف لم يكن الرغبة في تشكيل دولة كردية تضم جميع الأجزاء الكردية في المنطقة وإنما محاولة إضعاف وحدة تركيا والقضاء على قوتها"[٢].

---

[١] يسرى الجوهري، **جغرافية الشعوب الإسلامية**، لا طبعة، منشأة المعارف جلال وشركاه، الإسكندرية،١٩٨١، ص ١٦٥.

[٢] ويفي خيرة، جفال عمار، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، مرجع سابق، ص ٧٢.

أن معاهدة "سيفر"، قد ولدت ميتة، فقد أزاحتها تركيا جانباً حيث حلت محلها عام ١٩٢٣ معاهدة "لوزان". وتعود أسباب رفض تركيا لمعاهدة "سيفر" هو رغبتها بالاحتفاظ بالمناطق الكردية، فحاولت استغلال الظروف الداخلية والدولية لإلغاء هذه الاتفاقية. وبدأت المساعي من خلال الميثاق الوطني التركي في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٠ الذي استند إلى مؤتمر (أرضوم) ومؤتمر (سيواس) وعَبر أيضاً عن برنامج الحركة الكمالية حول تحرير تركيا، الذي تضمن تحرير المناطق العربية فقط، وهذا يعني استبعاد القوميات الأخرى وخاصة الأكراد. وتمسك الأتراك بولاية الموصل والمناطق الكردية الأخرى، وأعلن كمال أتاتورك وحدة تركيا التي لا يمكن تجزئتها ورفض معاهدة سيفر[١].

استطاعت الحركة الكمالية من الانتصار على كل من بريطانيا واليونان وفرنسا، الأمر الذي أدى إلى استرجاع معظم اراضيها والسيطرة على معظم الأراضي الكردية، هذه المناطق التي صفعت الوجود الفرنسي فيها. إن ما قامت به الحركة الكمالية شكلت مرحلة صعبة أمام تطور الحركة الكردية، وتأكد الأمر في معاهدة "لوزان" سنة ١٩٢٣، حيث بقيت ولاية الموصل موضوع نقاش بين بريطانيا وتركيا. إن معاهدة "لوزان" لم تدرس المسألة الكردية بطريقة وافية، بل اقتصر الأمر على حل مشكلة الموصل، حيث تم التراجع بشكل نهائي عما تضمنته اتفاقية "سيفر"، حول فكرة الدولة الكردية المستقلة. ليتم تقسيم منطقة كردستان بشكل نهائي في مؤتمر "لوزان" الثاني سنة ١٩٢٣، حيث ضمت ولاية الموصل إلى العراق وانقسمت كردستان بين كل من تركيا، إيران، العراق، سوريا وأرمينيا.

ومن خلال ما سبق يتبين ان الحركة القومية الكردية دخلت مرحلتها الهامة مع نهاية الحرب العالمية الأولى، فبرزت المسألة الكردية كقضية تطرح لأول مرة على الساحة الدولية، وعرفت تعقيداً أكبر، بعكس ما توقع الأكراد، الذين كانوا يرون الحل لمشكلتهم في نهاية الحرب وانهيار الدولة العثمانية، وأدت الأوضاع الداخلية لتركيا بشكل خاص وكذلك الأوضاع الدولية إلى اتخاذ المسألة الكردية فيما بعد مساراً آخر تخللته تطورات هامة داخل الحركة الكردية.

---

[١] بشرى مخول، **الحروب والأزمات الاقليمية في القرن العشرين: أوروبا، أسيا**، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٧، ص ١٧.

فهناك قوى خارجية ساندت القضية الكردية، هذا من جهة. ومن جهة أخرى تخلت بعض القوى عن دعم هذه القضية. فمثلاً كانت تعتبر بريطانيا وفرنسا وروسيا أهم ثلاث دول مهمة أصلاً في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وضمن القضية الكردية بشكل خاص. فبريطانيا اعتبرت أن الشرق الأوسط، وخصوصاً الخليج إرث تاريخي لا يمكن التنازل عنه. فأنشأت شركة الهند الشرقية في بداية القرن التاسع عشر من أجل بسط النفوذ السياسي والاقتصادي. وسمحت هذه الشركة لبريطانيا للدخول للمناطق الكردية، فمدت يدها إلى كل النزاعات القائمة في هذه المناطق. وحتى في بداية القرن العشرين، حاولت إحكام السيطرة على هذه المنطقة، من أجل ضمان تدفق النفط، حيث أن المنطقة الكردية تقع بالقرب من أهم إحدى أكبر الاحتياطات النفطية في العالم. فعملت على استخدام الأقلية الكردية لمواجهة أي مخطط ضدها، من جهة أخرى تأليب العشائر الكردية ضد بعضها، وحاولت إعطاء الكثير من الوعود للأكراد إلا أنها كالعادة لم تفِ بوعودها[1].

من هنا، يتبين ان مصالح بريطانيا هي التي دفعتها في منطقة الشرق الأوسط وفي المنطقة الكردية إلى مساندة الحركة الكردية، والمصالح ذاتها دفعتها إلى التراجع عن مشروع الدولة الكردية التي كانت قد وعدت به الأكراد أثناء الحرب العالمية الأولى، ونفس هذه المصالح دفعتها إلى دعم كل من الامبراطورية الفارسية والمملكة العراقية والجمهورية التركية في مواجهة الحركة الكردية داخل أراضيها.

فموارد النفط تعتبر أهم العوامل التي حركت الدور البريطاني في العراق وتحديداً في المنطقة الكردية، فرأت بأن ضمان تدفق النفط من هذه المناطق يتطلب توفير عامل الاستقرار خاصة في العراق، فدعمت كل من تركيا والعراق وحتى إيران لمواجهة الحركة الكردية وذلك بعد التوصل إلى عقد اتفاقية سعد أباد سنة ١٩٣٧ وحلف بغداد والكثير من الاتفاقيات الثنائية والجماعية التي تضمنت كيفية مواجهة الأكراد، من جهة أخرى ضرب هذه الدول في حال لم تفِ بوعودها أو ما يتنافى مع المصلحة الكردية.

---

[1] ويفي خيرة، جفال عمار، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، مرجع سابق، ص ٨٥.

أما اهتمام روسيا بالمنطقة الكردية يعود إلى أن هذه المنطقة محاذية للمناطق الروسية، وتوغلت بهذه المناطق من خلال الرحلات الاستطلاعية والعلمية، وحاولت التعامل مع الأكراد من خلال استخدام قدراتهم القتالية. وأدى تراجع الاتحاد السوفياتي عن دعم الحركة الكردية العراقية إلى بحثها عن دعم خارجي مغاير فوجدته لدى الولايات المتحدة الأميركية و"إسرائيل"، خاصة مع توقيع اتفاقية بين الاتحاد السوفياتي والعراق عام ١٩٧٢، التي تتضمن تقديم السلاح للعراق والوقوف معه في وجه أي اعتداء.

البند الثالث: كردستان بعد حرب الخليج

بعد حرب الخليج عام ١٩٩٠-١٩٩١ وتنفيذ الأمريكيين منطقة حظر الطيران في إقليم كردستان العراق، كان الأكراد العراقيون يتمتعون بالحكم الذاتي. لكن طرق الإمداد كانت محاصرة من قبل العراقيين وعانى الأكراد من مشقة كبيرة. وفي عام ١٩٩٢، أجرى تحالف من الأحزاب السياسية والتي تمثلت في جبهة كردستان العراق، انتخابات برلمانية ورئاسية. ونتيجة لذلك، أنشأت جبهة كردستان العراق حكومة إقليم كردستان، حكومة جديدة مستقلة في كردستان في العراق. وتعتبر حكومة إقليم كردستان هي حكومة علمانية على غرار الدولة المستقلة الحديثة، لديهم برلمانهم الخاص، الجيش (البشمركة)، الحدود والسياسة الخارجية. أما عام ١٩٩٤، انهار ترتيب تقاسم السلطة بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني. وأدى هذا الاضمحلال إلى نشوب حرب أهلية وإدارتين منفصلتين. وقد شكلت المنظمة الأولى في أربيل والثانية في السليمانية. استمرت الحرب الأهلية لمدة أربع سنوات حتى عام ١٩٩٨ ،عندما وقع الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني على اتفاق واشنطن، الذي أنهى الحرب. وفي عام ٢٠٠٣، غزا الأميركيون العراق وانضمت قوات البشمركة (القوات العسكرية في كردستان العراق) إلى الكفاح للإطاحة بالرئيس صدام حسين، بعد أن حلّ حسين من منصبه، وموافقة العراقيين، في استفتاء وطني، على دستور جديد، أقر الدستور الجديد حكومة إقليم كردستان وبرلمان كردستان. وفي عام ٢٠٠٦، رتب الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني توحيد الإدارات تحت رئاسة رئيس الوزراء نيجيرفان بارزاني. لكن ما كان مفقوداً في سعي كردستان إلى الحكم الذاتي، هو دعم القوة العظمى. أما الدول الأخرى الأقلية

التي أقامت دولتها القومية في المنطقة قد فعلت ذلك بدعم من قوة عظمى: أرمينيا وجورجيا وأذربيجان, بدعم الاتحاد السوفياتي, وإسرائيل بدعم بريطانيا العظمى والولايات المتحدة [1].

اذاً، اكتسبت قضية الحقوق الكردية في سوريا زخماً مطرداً على مدى القرن الماضي، ولكن لم يكن حتى الثمانينيات والتسعينات من القرن الماضي قد اعتبر أمراً حاسماً للسياسات الوطنية والإقليمية. وكان الأكراد غير السوريين مصدر قلق دائم في المنطقة بسبب الصراع بين الأكراد العراقيين ونظام الرئيس صدام حسين، فضلاً عن الصراع الوحشي الذي طال أمده بين حزب العمال الكردستاني والحكومة التركية. يبدو أن الأكراد الإيرانيين كانوا عادة أقل تهديداً للاستقرار السياسي، ربما لأن طهران تسيطر على سكان إيران بشكل صارم. غير أنه ينبغي عدم الاستهانة بالاستبعاد المنهجي للأقليات غير الفارسية.

في ظل حكم الرئيس حافظ الأسد، كان الأكراد في سوريا يعملون بطريقة صعبة حيث كانت العلاقة غير مستقرة مع الدولة بسبب سياستها تجاه الأكراد في سوريا واتجاه أكراد البلدان المجاورة، خلال فترة حكمه، لم يكن من الطبيعي أن يحافظ القادة الأكراد من المدن الشرقية على اتصالات استراتيجية منتظمة مع مختلف المسؤولين في المؤسسة الأمنية السورية. عندما دعمت سوريا الجهود الدولية للإطاحة بالرئيس صدام حسين من الكويت في عام ١٩٩٠، كان الأكراد السوريون ممتنين للرئيس الأسد. وقد استضاف الرئيس الأسد الزعيم الكردي العراقي جلال طالباني الذي أصبح لاحقاً رئيساً للعراق. كما حافظت سوريا على علاقة وثيقة مع حزب العمال الكردستاني، في أوائل التسعينات، استضيف عبد الله أوجلان في سوريا كنقطة محتملة للضغط على الدولة التركية، على الرغم من أن هذه العلاقة تفككت بعد أن هدد الجيش التركي بطرد أوجلان من سوريا وأغلق معسكره في ضواحي دمشق عام ١٩٩٨. وقد تم التوصل إلى اتفاق أمني بين سوريا وتركيا بعد ذلك بوقت قصير أيضاً في عام ١٩٩٨ في أضنة بتركيا، وهذه المسألة عفا عنها الزمن تقريباً. وقد وفرت هذه المعاملات فوائد تكتيكية في تخفيف العلاقات الحكومية مع الأكراد، لكنها لم تفعل شيئاً يذكر لتخفيف معاناة الجالية الكردية السورية الأكبر.

---

1) The Kurdish Project, **Kurdish history**, 2\1\2018.
https://thekurdishproject.org/history-and-culture/kurdish-history/

وعلاوة على ذلك، فإن العلاقات بين الأكراد والدولة اختفت كلها مع وفاة الرئيس الأسد، حيث تعاظم استياء الحركة الكردية المحلية من السياسة الرسمية[١].

وقد أدى الغزو الأميركي للعراق في عام ٢٠٠٣ إلى تفاقم مأزق الأكراد بشكل خطير وأخفى التقدم الذي أحرزه المجتمع الكردي. وإلى جانب الجهات الفاعلة الأخرى في المنطقة، عارضت دمشق بشدة الغزو. غير أن الأكراد العراقيين لم يرحّبوا فقط بقوات التحالف، بل قدموا في بعض الحالات مساعدات لوجستية وميدانية، مع دخول قوات البشمركة الكردية العراقية إلى بغداد من الشمال إلى جانب قوات التحالف. لقد أدى الدعم الكردي للغزو المثير للجدل إلى نشوب صراع مباشر، ليس بين النظام السوري والأكراد العراقيين فحسب، بل أيضاً الأكراد السوريين. وعلاوة على ذلك، ينظر الأكراد السوريون إلى مأزقهم الخاص من خلال عدسة متزايدة التشاؤم، حيث أن نظرائهم العراقيين تلقوا استقلالاً سياسياً في حين أهملت حكومتهم إعطاء الكثيرين في مجتمعهم بطاقة هوية وطنية قابلة للحياة[٢].

---

[1] Radwan Ziadeh, **The Kurds In Syria Fueling Separatist Movements In The Region**, Special Reports, United States Institute Of Peace, 1200 17th street NW, Washington, April 2009, www.usip.org

[٢] Radwan Ziadeh, **The Kurds In Syria Fueling Separatist Movements In The Region**, IBID**.**

المبحث الثالث :العلاقات الكردية الإقليمية والدّوليّة

ان القضية الكردية هي مشكلة بالغة التعقيد، إذ إن الأكراد المتواجدين في المنطقة المحاذية للدول العربية لهم ارتباطات كبيرة مع دول إقليمية وأخرى دولية وأجنبية، الأمر الذي يؤدي إلى التعقيد الذي يشمل هذه المسألة من ناحية استغلال الدول لهذه القضية. فالعلاقة مع "إسرائيل" تهدد الأمن القومي العربي خصوصاً في العراق وسوريا. فالأكراد كما سبق وذكرنا يتمايزون عن العرب بالعرق واللغة والتنظيم الاجتماعي والقبلي. لذلك، كان من السهل على الأكراد التعامل مع الدول الأجنبية خصوصاً بوجود التعامل السّيّء الذي صدر من الجانب العربي. فالأساليب الحكومية في التعامل مع القضية الكردية لم تكن محببة. إذ لم تكن الحكومات العربية تفرق بين المسلحين والمدنيين، الأمر الذي خلق عدم ثقة من الجانب الكردي اتجاه بعض الوعود الحكومية. أما أكراد العراق فكانوا يشكلون بالأصل حركة توتر قبل وبعد إحتلال العراق خاصة في آخر التطورات العربية وبخاصّة الازمة السورية وما تخلله من حروب داخل المناطق الكردية.

فمن التحالفات الكردية التحالف الأول مع "إسرائيل" ، حيث كان للوكالة اليهودية مندوب في بغداد بحجة عمله الصحفي وكان يدعى " روفين شيلوا"، الذي زار جبال كردستان للقاء الكوادر الكردية والعمل على إقامة التحالفات معهم[١].

يمكن القول أن الأكراد الطامحين لإقامة دولة قومية كانوا سبباً في تنازل العراق عن شط العرب حيث استخدمتهم إيران كورقة ضغط خلال المفاوضات مع الحكومة العراقية، الأمر الذي أدى إلى الحرب بين العراق وإيران عندما حاول العراق استرداد الأراضي التي خسرتها خلال المعاهدة التي أقامتها مع إيران، لكن هذه الحرب تسببت بخسائر فادحة فأشعلت الحرب مع

---

[١] كمال كباوي، سيف الدين دوادي، **المسألة الكردية وتأثيرها على الامن القومي العربي**، بحث مقدم لجامعة الحج خضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية، شعبة دراسات أمنية واستراتيجية، ص٤.

الكويت، فاستغل الأكراد هذه الحرب من أجل إقامة أعمال حربية ضد الحكومة العراقية مستغلين الظروف التي حصلت ضد العراق.

إذاً، الأكراد دائماً يسعون إلى استغلال أي فرصة من أجل إقامة الحكم الخاص بهم، فمثلاً العلاقات الكردية – الإيرانية قد تبدلت وتغيرت مع مرور الحقبات التاريخية. فبدايةً قدمت لأكراد العراق الكثير من الدعم منذ بداية الستينات عن طريق جهاز الاستخبارات المعروف بالسفاك، والسماح لجهاز الاستخبارات الإسرائيلية " الموساد " بتقديم المساعدات المتنوعة. لقد اعتمدت إيران هذا التكتيك من أجل تقويض الأمن العراقي ومن ثم الأمن القومي العربي.

الفقرة الأولى: العلاقات الكردية على المستوى الدَوليَ

تعد القضية الكردية من أكثر القضايا تأثيراً في الشأن السياسي والعلاقات بين دول المنطقة ، وهي من القضايا التي حازت اهتمامًا إقليميًا ودوليًا كبيرًا في سياق تنافس القوى منذ بدايات القرن العشرين وحتى الآن . في الواقع، شكّل سياق القضية الكردية منذ نشأتها وحتى الآن علاقةَ تفاعلٍ واستخدامٍ متبادلة بين الأكراد والقوى الإقليمية والدّوليّة؛ أي أنّ هذه القوى لم تستخدم قضية الأكراد كورقة ضغط ومساومة انطلاقًا من مصالحها فحسب، وإنّما أيضًا كانت هناك رغبة لدى القادة الأكراد لاستخدام ورقتهم؛ أملًا في الاستفادة من ظروف تنافس القوى الإقليمية والدَوليَة في المنطقة، وللحصول على الدعم الملائم الذي يمكن أن يعظّم المكاسب الكردية، ولتحقيق المطامح التاريخية بتأسيس كيانٍ كرديٍ يتمتع بدرجة كبيرة من الاستقلالية أو حتى مستقلٍ تمامًا إن سمحت الظروف بذلك.

البند الأول: العلاقات الكردية – الأميركية[١]:

يعتبر الدور الاميركي في المسألة الكردية دوراً حديثاً نوعاً ما، حيث برز اهتمام الولايات المتحدة الأميركية بمنطقة الشرق الأوسط مع نهاية الحرب العالمية الثانية، خصوصاً مع زيادة أهمية دول منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لها، أهمها تركيا وإيران والعراق، فاعتبرت انها بمثابة "خط دفاع" في مواجهة الاتحاد السوفياتي.

أما بالنسبة للمنطقة الكردية فقد اهتمت الولايات المتحدة بها للأسباب التالية:

١- تراجع الدور السوفياتي والبريطاني.
٢- أهمية النفط في هذه المنطقة.
٣- المتطلبات التي فرضتها ظروف الحرب الباردة في مواجهة الاتحاد السوفياتي.

ففي البدء لم تهتم الولايات المتحدة الاميركية بالمسألة الكردية باعتبار أن العراق وتركيا كانوا بمثابة دول حليفة لها. إلّا أنّ الأحداث التي عرفها العراق، كانهيار حلف بغداد وانهيار النظام الملكي، دفع الولايات المتحدة إلى كسب تأييد الحكومة العراقية خوفاً من توجه الاتحاد السوفياتي إليها، فتعزز التواجد الأميركي بعد سقوط هذه الحكومة وبعد إبداء القادة الأكراد انفتاحهم على الولايات المتحدة الأميركية. من هنا، بان التوجه الاميركي في استخدام الورقة الكردية، فأدت العديد من العوامل إلى تحريك الدعم الاميركي للحركة الكردية العراقية أهمها[٢]:

١- الإتفاق الحكومي الكردي سنة 1970 الذي تضمن منح الحكم الذاتي للأكراد، وهو ما أثار آنذاك الطرف الإيراني أي الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية.
٢- التوقيع على معاهدة صداقة بين العراق والاتحاد السوفياتي سنة 1972 ، وهو الأمر الذي من شأنه زيادة النفوذ السوفياتي في المنطقة وبالتالي تهديد المصالح الأميركية، وعلى هذا الأساس بدأ العمل الأميركي لإضعاف العراق في إطار سياسة إضعاف أية

---

[١] ويفي خيرة، جفال عمار، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، مرجع سابق، ص ١٠٩.

[٢] المرجع السابق، ص ١١٠.

دولة تعمل على إقامة علاقات مع الاتحاد السوفياتي، وكان ذلك من خلال التوجه إلى مساعدة الحركة الكردية، التي اعتبرت من بين المسائل التي أثارت العديد من المشاكل داخل العراق.

٣- تأمين العراق لشركات النفط الأجنبية المتواجدة على أراضيه، والتي امتلكتها الدول الغربية مدة طويلة من الزمن، إذ بعد إعلان العراق قرار التأمين جاء الدعم العسكري والمالي الأميركي للحركة، بهدف استغلال النفط العراقي والضغط على الحكومة العراقية من جهة، ومنع الدول الأخرى من القيام بنفس المبادرة التي أقدم العراق عليها من جهة أخرى".

لذلك، إن الدعم الاميركي للقضية الكردية جاء عن طريق إيران، من خلال الاتفاق الذي حصل بين الطرفين عام ١٩٧٢، من اجل إضعاف العراق، فتحسنت العلاقات الكردية- الاميركية خصوصاً مع الملا البارزاني. وتبين الهدف الاميركي من المسألة الكردية – العراقية من خلال التقرير الذي أعدته اللجنة الخاصة التي ألفها الكونغرس اتجاه المسألة الكردية والذي تضمن:

" إن هدف الولايات المتحدة الأميركية من مساعدة الأكراد لم يكن تمكينهم من إحراز انتصار يمَكن لهم من بعده أن يحصلوا ولو على حق الاستقلال الذاتي، إن حصول الأكراد في العراق على هذا الحق يمكن أن يؤثر على أكراد إيران وهذا يسبب مشاكل للشاه، وبالتالي فقد كان المطلوب هو ضبط حد لمساعدة الملا مصطفى، بحيث يظل دائماً على مستوى معين، مستوى يستطيع عنده استنزاف قوة الجيش العراقي وإنهاك أسلحته وقيادته وأفراده، وفي نفس الوقت، مستوى لا يستطيع معه إحراز انتصار مؤثر يحقق الاستقلال ويؤثر على أكراد إيران"[١].

يتبين هنا، أن الولايات المتحدة الأميركية قد استخدمت التطلعات القومية من أجل خدمة مصالحها في الشرق الأوسط. وتوقفت الولايات المتحدة عن دعم الحركة الكردية بالعراق بعد انعقاد اتفاق الجزائر بين إيران والعراق سنة ١٩٧٥، الأمر الذي أدى إلى تراجع الحركة، وقد

---

[١] محمود هيكل، **الحل والحرب**، الطبعة السابعة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٣٩.

اكتفت الولايات المتحدة بتقديم الدعم السياسي لها. وعلى الرغم من الدعم الذي قدمته هذه الأخيرة إلّا أن ارتباطها بمصالح بعض الدول في المنطقة، خاصة تركيا التي لعبت دوراً اساسيَاً في خدمة اللاعب الأميركي، الأمر الذي منعها من بلورة موقف فعّال يكون في صالح الأكراد، لذلك تم التعامل مع هذه القضية من الجانب الإنساني فقط، منعاً لأي مشاكل اتجاه المصالح الأميركية.

البند الثاني : العلاقات الكردية – الروسية

يعود تاريخ العلاقات الروسية – الكردية إلى أوائل القرن التاسع عشر، خلال فترة انضمام ما وراء القوقاز (جورجيا، وشمال أذربيجان، وشرق أرمينيا) إلى روسيا، واتسمت تلك العلاقات بطابع العمل المشترك ضد الامبراطوريتين الفارسية والعثمانية، المعاديتين لروسيا، والمحتلتين لكردستان. فقد شارك الأكراد إلى جانب الجيش الروسي في فترة الحروب الروسية– الفارسية ١٨٠٤–١٨١٣ و١٨٢٦–١٨٢٨، والحرب الروسية – العثمانية ١٨٢٨–١٨٢٩، وغيرها من الأحداث الصراعية الساخنة في المنطقة، كما كان للموقف الكردي من أطراف الصراع خلال تلك الحروب أهمية كبيرة، فقد بذلت روسيا القيصرية على وجه الخصوص جهوداً كبيرة لاستمالتهم إلى جانبها، ونجحت في ذلك إلى حد كبير، لأنهم كانوا يتعاطفون مع روسيا في معظم الأحيان، بسبب اضطهاد الامبراطوريتين العثمانية والفارسية لهم.

وفي الواقع، فقد اتسمت طبيعة علاقة الجانب الكردي مع أنظمة الحكم في روسيا بالمصداقية والشفافية، بغية تلبية طموحاتهم القومية، وعبر إظهار حسن نواياهم، والوقوف معهم في مجمل الأحداث والمستجدات التي جرت في الساحة السياسية آنذاك، إلا أن الأنظمة الروسية من جانبها لم تكن لديها أي نية لتبني القضية الكردية، في أي جزء من أجزاء كردستان الكبرى. لقد كانت الخطوط العريضة في السياسة الروسية تجاه الأكراد ثابتة، ولم تتغير طوال العهدين القيصري والسوفياتي[١]، والتي كانت عبارة عن سياسة الاستقواء بالأكراد في عملية التوازن، وتركهم بين أنياب الوحوش في اللحظات الحاسمة.

[١] إسماعيل توركان، **البارزاني بعد لقائه بوتين**، جريدة الزمن، العدد٢٧٠٨٢، ٢٠١٣/٢/٢٠.

فمع بداية العقد الأول من القرن العشرين، سيطرت القوات الروسية على أكثر المناطق الكردية عام ١٩١١، لا سيما في شرق كردستان، وساهم الروس في فتح مدرسة كردية في مدينة خوي، الواقعة تحت نفوذ الزعيم الكردي سمكو، وكان يفترض أن تقوم روسيا بإنشاء دولة كردية، وضمها إلى الحدود القيصرية، بمجرد سقوط الامبراطورية العثمانية، إلا أن قيام ثورة أكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ في روسيا غيّر موازين القوى، فقد انتقلت روسيا الجديدة – بحكم أوضاعها الداخلية الصعبة، والضغوطات الخارجية عليها، ولحماية مصالحها القومية العليا– من عدوّة لدودة للدولة العثمانية، إلى صديقة حميمة لتركيا الكمالية، ووقعت معها جملة من المعاهدات، ضحت خلالها بالقضية الكردية. ومع بداية الحرب الباردة، وفي إطار المرحلة الأولى من تلك الحرب، تراجعت القيادة الستالينية عن موقفها الداعم لجمهوريتي مهاباد الكردية، وأذربيجان، وخضعت للضغوطات الغربية لسحب قواتها من المنطقة، لكن ذلك لم يكن مجاناً، بل بعد أن نجحت الدبلوماسية السوفياتية مع حكومة طهران في الحصول على امتيازات نفطية، وعقدت معاهدة مع حكومة قوام السلطنة في ٤/نيسان/١٩٤٦، ونصت على انسحاب الجيش الأحمر خلال ستة أشهر.

وفي فترة الستينيات، عندما استعدت كل من تركيا وإيران للتنسيق مع نظام بغداد بعملية النمر العسكرية، ضد الحركة الكردية الثورية في العراق عام ١٩٦٣، وبمساعدة من القوات السورية، بقيادة العقيد فهد الشاعر، أرسل وزير خارجية الاتحاد السوفياتي (أندريه غروميكو) مذكرة احتجاج إلى الحكومات الأربعة، طالب فيها بالانسحاب الفوري لتلك القوات، وتم رفع القضية الكردية إلى مجلس الأمن الدولي، عن طريق جمهورية منغوليا الشعبية، ومع عقد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين الحكومتين العراقية والإيرانية، لم يوضح السوفيات موقفهم من بنود هذه الاتفاقية، وإزاء الحركة الثورية التي قام بها الملا مصطفى البارزاني في العراق[١] .

---

[١] خليل كارده، **الكورد في سوريا والانفتاح الروسي**، وكالة أور الاخبارية، ٢٠١٣/٣/٧.

http://www.uragency.net/index.php..

وقد حرص المسؤولين الروس على الالتزام بحماية الأقليات الموجودة في الشرق الاوسط منذ اندلاع الثورات العربية، انطلاقاً من مبدأ حمايتهم للأصول والقيم المسيحية الروسية، مشيراً إلى أنه ومنذ اندلاع الأزمة السورية في مارس ٢٠١١، فقد ضمت موسكو قضية حماية الأقليات الكردية في الشرق الأوسط إلى ملف حماية الأقليات المسيحية، خشيةً من أن يتكرر السيناريو العراقي – انخفاض أعداد المسيحين العراقيين بعد الغزو الأميركي– مع الأقليات الكردية والمسيحية السورية، وهو ما دفع وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" إلى إدانة الهجوم الذي استهدف الأكراد السوريين في حلب من قِبل الجماعات المتطرفة في صيف عام ٢٠١٣ [١]. أيضاً يمتلك الأكراد علاقات جيدة مع الروس، وتجلى ذلك الأمر إبان المعارك التي خاضتها وحدات حماية الشعب الكردية في ريف حلب الشمالي، حيث استطاعت، وبغطاء جوي روسي، السيطرة على مناطق واسعة أهمها مدينة " تل رفعت " ومطار "منغ" العسكري.

الفقرة الثانية: العلاقات الكردية على المستوى الإقليمي

اهتم الأكراد بتوسيع دائرة العلاقات الإقليمية وعليه، وزعوا علاقاتهم على مستوى الشرق الاوسط ككل.

البند الأول: العلاقات التركية – الكردية

عند الحديث عن الأكراد يتبادر إلى الأذهان حديثهم عن حق تقرير المصير بشكل أو بآخر، فهذا هدفهم الرئيسي. وإن تحقيق هذا الهدف يتطلب الوحدة فيما بينهم. وقد عبّر القوميون الأكراد عن خوفهم من الحكومات في تركيا العراق وإيران، فمثلاً في السابق، في العراق كانت

---

[١] محمد أحمد، عبدالنبي، **توازن حرج أبعاد تنامي العلاقات الروسية – الكردية**، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٥-٩-٢٠١٥.

الاذاعة تبث البرامج الكردية بلهجات كردية مختلفة على عكس البرامج الفارسية والعربية في إيران وسوريا التي كانت تبث بلهجة واحدة إما فارسية وإما عربية، فاعتبر الأكراد أن الهدف من هذا التفريق هو شق الصفوف الكردية[١].

إذا"، كيف كانت علاقة الأكراد بهذه الدول ؟

إن الدولة العثمانية سابقاً قد قضت على الإمارات الكردية، الأمر الذي استوجب رد فعل من قبل الأكراد عن طريق الثورات، لكن مع مجيء الحرب العالمية الأولى تحالف الأكراد مع الدولة العثمانية في وجه الأطماع الروسية، إلا ان توقيع اتاتورك معاهدة "لوزان" قضت على التطلعات الكردية. وأكملت الحكومة الكمالية على عنادها وأطلقت على الأكراد اسم (أكراد الجبال)[٢].

أما بالنسبة للدولة التركية، فتبين المسألة الكردية الوجه الآخر لتركيا، فالمواقف اتجاه القضية الكردية تبين حقيقة السياسة التركية، فعندما نذكر القضية الكردية تبرز إلى جانبها الدولة التركية. حيث يمكن وصف العلاقة بين تركيا والأكراد علاقة تنطوي على علاقة شرطية متبادلة، وعلاقة يمثل فيها كل طرف ضرورة للطرف الآخر.

ففي الدستور التركي هناك مفردات لكلمة مواطنين أتراك، وعن لغة رسمية واحدة هي اللغة التركية فقط بالإضافة إلى أن الدستور لا يتحدث بشيء عن التعدد القومي والعرقي (فقط ما تضمنته معاهدة "لوزان ١٩٢٣" في المادة أربعين منها أن الأقليات التركية غير المسلمة ستتمتع بذات الحقوق والضمانات الممنوحة للمواطنين الأتراك المسلمين. ويُسمح لهم تأسيس وإدارة المؤسسات التعليمية والاجتماعية والدينية والخيرية بكافة أنواعها. ويُسمح للأقليات استخدام لغتهم، والقيام بطقوسهم الدينية بكل حرية.)، وعليه يتبين أنه ليس هناك اعتراف لا باللغة الكردية ولا

---

[١] مارتن فان بروينس، **الأكراد وبناء الأمة**، الطبعة الأولى، الفرات للنشر والتوزيع، بغداد – بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٨.

[٢] صلاح بدر الدين، **القضية الكردية والنظام العالمي الجديد**، الطبعة الأولى، المكتبة التقدمية الكردية، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٣.

حتى بالأقلية الكردية. وقد حاول الاتراك دمج الأكراد وباقي الاثنيات مع الدولة القومية التركية بشكل قسري، فكان هناك عقاب لكل من يتكلم اللغة الكردية وحتى كان هناك سياسات تتريك اتجاه الأكراد[١].

أما بالنسبة للسياسة الخارجية التركية، تشكل القضية الكردية الهدف الرئيسي لهذه السياسة، ويعود ذلك إلى التوسع الكردي خارج تركيا، وتعزيز "حزب العمّال الكردستاني" إمكاناته وحضوره السياسيّ والإعلاميّ والتنظيمي. ويعود سبب قوة هذا الحزب إلى توافر بيئة إقليمية مناسبة مع التحالفات الصحيحة التي أقامها الأكراد[٢].

وقد أشار عبد الله أوجلان رئيس "حزب العمّال الكردستاني" في قوله أن القضية الكردية فرضت طوقاً على السياسة الخارجية التركية التي أُعتبرت كما سبق وتم الإشارة إلى الوجه الآخر لتركيا. وعلى هذا الحال عملت تركيا على جعل القضية الكردية والأكراد ذريعة من أجل كتم أنفاسهم، واعتبرت أن المسألة الكردية هي نتيجة مؤامرة خارجية على الدولة التركية. وفيما بعد اعتبرت أنه بالإضافة إلى العامل الخارجي هناك عوامل داخلية متعددة، وبصورة أدق أنها تتغذى بعوامل خارجية ولكن ليست السبب المباشر[٣].

لقد حاولت تركيا مراراً وتكراراً تفكيك الفكر القومي الكردي وتطبيق سياسة الاحتواء التقليدية المعروفة، وحاولت أيضاً نسف مصادر الدعم الخارجي التي كانت ومازالت تتلقاها الأحزاب الكردية.

لكن على الرغم من أن هذه الأساليب التي اعتمدتها تركيا في مواجهة الأكراد، وخصوصاً "حزب العمّال الكردستاني" المدعوم من قبل أغلب الأكراد، ومحاولة إقامة تسويات مع دول أخرى كإيران والعراق من أجل إحكام الطوق عليهم، توصلت تركيا بعد عدة سنوات إلى أن هذه الوسائل التقليدية في مواجهة الأكراد لم تعد تنفع، وارتأت ضرورة اعتماد سياسات محذوفة

---

[١] عقيل محفوض، **تركيا والأكراد كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية**، مرجع سابق، ص ١٩.

[٢] ابراهيم الداقوقي، **أكراد تركيا**، الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٩٦.

[٣] عقيل محفوض، **تركيا والأكراد كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية**، مرجع سابق، ص ٥٩.

منها فكرة المؤامرة، والتعاطي مع الشأن الكردي بسلاسة ووضوح، وتبني سياسات جديدة تنطوي على مقاربات أوسع نطاقاً وأكثر فعاليّة. وقد واجهت الحكومة التركية بسبب هذه السياسات اتجاه الأكراد عدة ملاحظات كبيرة من قبل المجتمع الدولي، خاصة دول الاتحاد الأوروبي التي أوضحت أن عدم قبول تركيا ضمن دول الاتحاد يعود إلى سياسة تركيا اتجاه الأكراد، حيث جعلت من فكرة الاعتراف بالقومية الكردية والاعتراف بحقوقها الثقافية والحرية الديمقراطية من الشروط الرئيسية لقبول عضويتها ضمن النادي الأوروبي. ومن ناحية أخرى، أنفقت تركيا مليارات الدولارات لمواجهة التحركات الكردية، الأمر الذي أدى إلى جعل الاقتصاد التركي خاص. وقد أثر على اقتصاد البلد ككل، ويؤدي في نهاية الأمر إلى تضخم الاقتصاد[١].

إذاً، فكرة أن الحركة الكردية هي حركة انفصالية إرهابية ومن الضرورة مواجهتها، بدأت تضعف في تفكير أغلب الأحزاب التركية والقوى السياسية، منها المؤسسات الرسمية، وبدأت تعيد النظر في سلوكها بالاعتراف بهم كقومية مهمة، لها خصائصها وخصوصياتها ضمن تركيا. والبعض يرى أنه من الضروري مواجهة الأكراد، حيث يعتبر هؤلاء أن المجتمع الكردي مجتمع قبلي عشائري. ومن منظور آخر يرى العلمانيون أن الحل يكمن في ترسيخ قيم الديمقراطية، ففي حين يرى الإسلاميّون أن الأكراد مسلمون، ومن الضروري حمايتهم تحت مبدأ الأخوة في الدين. لكن تشترك بعض القوى السياسية على مختلف أحجامها في رفض فكرة إعطاء حكم ذاتي للأكراد، أو حتى قبول فصلهم عن الدولة التركية بل ضمهم إليها واعترافها بحقوقهم كاملة[٢].

البند الثاني: العلاقات الإيرانية – الكردية

يشكل الأكراد إحدى المجموعات العرقية التي تؤلف المجتمع الإيراني، الذي يتألف من أغلبية فارسية شيعية. والأكراد من أقدم القوميات الإيرانية، حيث يشكلون في الوقت الحالي

---

[١] مصلح الجبوري، **الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠١٤، ص ٦٩.

[٢] المرجع السابق، ص ٦٩.

التركيبة الأساسية في إيران ويشكلون نسبة ٧% من السكان[١]، ويتواجدون في المنطقة التي تلتقي فيها الحدود مع تركيا، سوريا والعراق، وتتميز هذه المنطقة بالثروات الطبيعية المختلفة، إلا أن الشعب الكردي من أفقر الشعوب في المنطقة.

اعتبرت المسألة الكردية من المسائل المهمة في إيران، لكن هذه المسألة لم تبقَ تتفاعل أو تؤثر على السياسة حالياً كما في العراق وتركيا، حيث انبسطت تأثيراتها لفترات تاريخية معينة. فقد تغير وضع الأكراد في الوقت الحالي عن الوقت السابق، فمثلاً اعتبر الحفاظ على وحدة الامبراطورية الفارسية في ظل التعدد القومي في إيران من الصعوبات التي واجهها الشاه رضا بهلوي عام ١٩٢٦، وكان عليه مواجهة القوميات المتعددة وكان أبرزها الأكراد. وبعد محاولة الاغتيال الفاشلة ضد محمد رضا بهلوي عام ١٩٤٩ شدد هذا الأخير إجراءاته واعتقل عدداً كبيراً من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني وحكم عليهم بالسجن لفترات طويلة، ومن بقي خارج السجن بقي ينشط ويؤلف خلايا للحزب في العديد من المناطق[٢]. وفي العام ١٩٥٣ تم تقييد نشاط الحزب الديمقراطي الكردستاني واعتقل العديد منهم مرة أخرى، لذلك اضطر الباقون للعمل في السر. فالأديولوجية البهلوية حاولت خنق الأكراد مقابل دعم أكراد العراق في وجه الحكومة العراقية. فكان ينادي السكان الأكراد في العراق للتمرد على الدولة العراقية عبر نشرات الإذاعة الإيرانية مقابل قمع الحركة الكردية القومية في إيران[٣].

كما، استطاع الحزب الديمقراطي الكردستاني إنشاء وحدة سياسية وإيديولجية، وإصدار صحيفة "كردستان" بشكل دوري، وقد أصدر إحدى الدوريات باللغة الفارسية لتوعية الشعب الإيراني بأوضاع الأكراد. استطاع هذا الحزب أن ينشر برنامجه خارج البلاد وأن يتصل بباقي الأكراد وينظّم جبهة واحدة للنضال ضد نظام الشاه. بالمقابل، كان يعاني من ضغوطات وتعذيب

---

[١] كامران شهسواري ، **القوميات في إيران والحقوق السياسية**، ورقة بحثية، ٩-٦-٢٠١٣ .

[٢] David Mcdowall, **The Modern History Of The Kurds**, First Edition, I,B Tauris and CO LTD, New York, 1997, p. 214.

[٣] جليلي جليل، م. أ. حسرتيان، شاكر محويان، م.س. لازاريف، أولغا جيغالينا، **الحركة الكردية في العصر الحديث**، ترجمة د.عبدي حاجي، الطبعة الثانية، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٩٣.

لقادته في زنزانات الشاه، واغتيالات لأعضاء الحزب، حيث أقام السافاك والجيش في كردستان إيران نظاماً متشدداً. أما في أيلول عام ١٩٧٣، أقام الحزب الديمقراطي الكردستاني مؤتمر سياسي للحركة الديمقراطية القومية في كردستان إيران، حيث أشار الأكراد في هذا المؤتمر إلى أن الحركة الكردية ذات طابع معادي للاستعمار وأن الحركة الكردية هي ضد نظام الشاه الحاكم الذي يدافع عن هذا الاستعمار. وقد حاول معالجة القضايا الأساسية في المجتمع الكردي كالمسألة الكردية والتحولات الثقافية، بالإضافة إلى المسألة العمالية... وقد أشار إلى أهمية الديمقراطية لإيران والحكم الذاتي لكردستان إيران، واعتبر أن هذا المبدأ من استراتيجيته الأساسية[١].

واعتبر أيضاً أن المقاومة المسلحة ضد نظام الشاه هو الخلاص من الطغاة وحكم الشاه الديكتاتوري. لذلك، اعتقد الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني أنه بمجرد إسقاط الشاه سيحقق الأكراد حلمهم بتحقيق الحكم الذاتي، الذي اعتبر من المطالب الأساسية لها، خاصة خلال التظاهرات التي انطلقت عام ١٩٧٨ التي كانت متكاتفة مع المظاهرات التي قام بها الإيرانيون لإسقاط نظام الشاه. وأدت هذه التظاهرات إلى نجاح الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، والإطاحة بنظام الشاه وإقامة الجمهورية الإسلامية بإيران في شباط ١٩٧٩ [٢].

ومع نجاح الثورة في إيران، استطاع الأكراد تجسيد الحكم الذاتي في المنطقة الكردية، واستطاعوا تحقيق ذلك بسبب الفراغ الإداري والسياسي إثر سقوط الحكم الإمبراطوري، فقاموا بإنشاء مؤسسات لإدارة الشؤون المحلية، وتشكيل قوات شعبية مسلحة، وشكلوا فيما بعد مجلس الشعب الكردي، الذي تولى المفاوضات مع الحكومة الجديدة الإسلامية من أجل الحصول على اعتراف رسمي بالحكم الذاتي. لكن الإمام الخميني، أشار أنه يحترم الأقليات ويدعم حقوقهم، لكن فكرة إقامة الحكم الذاتي غير مقبولة. مؤيداً فكرة أنه لا فرق بين المسلمين مهما كانت لغتهم. من هنا بدأت الاختلافات، فالأكراد تشبثوا بمطالبهم في إقامة الحكم الذاتي، مقابل رفض النظام الجديد هذا المطلب لأنه يسمح لباقي الأقليات إلى المطالبة بنفس المطلب وبالتالي تهديد وحدة

---

[١] جليلي جليل، م. أ. حسرتيان، شاكر محويان، م.س. لازاريف، أولغا جيغالينا، **الحركة الكردية في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص ٤٠٠.

[٢] ويفي خيرة، جفال عمار، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، مرجع سابق، ص ١٣٢.

إيران. لكن النظام الجديد عاد وطرح فكرة اللامركزية في التسيير الذاتي الإداري للأكراد، بدلاً من الحكم الذاتي، وتلقت هذه الفكرة رفضاً من قبل الأكراد[١].

إذاً، إن القضية الكردية شكلت تحدياً كبيراً للجمهورية الإسلامية في إيران مما دفع هذه الأخيرة إلى اختيار الحل العسكري من أجل استرجاع رقابتها على المدن الكردية، الأمر الذي أدخل الطرفين في المفاوضات التي فشلت في كل الأحوال. وكادت تؤدي الخلافات بين الطرفين عام ١٩٨٠ إلى وقوع عمل مسلح بينهما. وانضم الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى المعارضة الإيرانية واعتبرت أن الإطاحة بالجمهورية الإسلامية إحدى أهداف هذا الحزب. وباندلاع الحرب الإيرانية – العراقية عاد النشاط الكردي إلى أوجه، وزادت الضغوطات على كاهل النظام الإيراني الذي استطاع السيطرة على المناطق الكردية، فاضطر الحزب الكردستاني إلى التوقف عن مواجهة القوات الإيرانية لتجنب الخسائر المادية والبشرية.

يتبين مما سبق، أن الجمهورية الإسلامية في إيران استطاعت محاصرة الحركة الكردية ومنعها من تحقيق الحكم الذاتي، وعليه لم يتمكن أكراد إيران من تحقيق ما وصل إليه أكراد العراق الذين استطاعوا إقامة حكومة كردية شمال العراق. لكن، على الرغم من كل ما حصل يعتبر واقع الأكراد في إيران أفضل بكثير من وضعهم في البلدان الأخرى، وإن الحكومة الإيرانية تحاول جاهدة مشاركة جميع المواطنين بالحقوق نفسها[٢].

البند الثالث: العلاقات العراقية – الكردية

إن أكراد العراق مثلهم مثل أكراد إيران وتركيا، لهم حلم تحقيق دولة خاصة بهم. أما المسألة الكردية داخل العراق برزت منذ تشكيل الدولة العراقية بعد الحرب العالمية الأولى. وتمثل

---

[١] ويفي خيرة، جفال عمار، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، المرجع السابق، ص ١٣٣.

[٢] بوا توماس، **تاريخ الأكراد**، ترجمة تيسير ميرخان، لا طبعة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٠١.

التوجه الكردي في ضرورة الحصول على الاستقلال الذاتي، وهذا يعني اعتراف دولي وداخلي بالأكراد كباقي القوميات الموجودة في العالم. ففي عام ١٩١٩ عرفت المناطق الكردية حركات معارضة للإحتلال البريطاني بسبب تراجعها عن إنشاء دولة كردية في العراق، أولها كانت بقيادة الشيخ محمود البارزاني. فيما بعد، حاولت بريطانيا استغلال القضية الكردية للضغط على الحكومة العراقية عن طريق توقيع العديد من المعاهدات. وبعد مناوشات بين الأكراد والبريطانيين استطاعوا إجبار العراق على الاعتراف بحق الأكراد بالعيش ضمن الحدود العراقية وتأسيس الدولة الكردية[١].

لذلك، اعترف العراق رسمياً بالأكراد، فسمح لهم باستخدام لغتهم ونشر ثقافتهم. لكن من جهة أخرى، حاولت السلطات العراقية إخضاع المناطق الكردية لسلطة الحكومة المركزية ولو بالقوة. ومن الناحية السياسية، رأى الملك فيصل أنه من الضرورة المحافظة على الحكومة العراقية في ظل التنوع العرقي والديني فيها. وقد حاول الملك فيصل التقرب من الجماعات الكردية عن طريق التركيز على رؤساء العشائر من أجل الحفاظ على وحدة العراق ونسف الخلافات. وهذا الأمر، لم يمنع المعارضة الكردية من تكملة مشوارها المعارض والقيام بالثورات، وكانت أهم هذه الثورات تلك التي قادها الشيخ محمود البارزاني في عام ١٩١٩، وعام ١٩٢٣ و ١٩٢٧. لكن استطاعت الحكومة العراقية من السيطرة عليها، لتبرز موجة جديدة من الثورات الكردية بعد استقلال ١٩٣٠ ، والتي كانت تطال الحصول على الحقوق القومية للأكراد، لكن كل هذه الثورات باءت بالفشل، ويعود ذلك إلى غياب التنظيم الصحيح للثورات الكردية. وفي عام ١٩٤٣ وبعد مبادرات عديدة للمصالحة بين الطرفين العراقي والكردي، انفجرت ثورة فيما بعد بشكل عنيف أدت إلى تزايد نفوذ مقاتلي الحركة الكردية داخل كردستان، وأحرز الأكراد انتصاراً مقابل خسائر كبيرة للجيش العراقي بلغت مليون دينار[٢].

---

[١] بوا توماس، **تاريخ الأكراد**، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٠٦.

هذا النفوذ للأكراد دفع بريطانيا بالتدخل لتهدئة الاوضاع، حيث قدِمت لهم وعوداً بالاستقلال الذاتي، فدخلت الحكومة العراقية مع البارزاني في مفاوضات تمثلت في الشروط التالية:

أ- إقامة ولاية كردية تضم: كركوك، أربيل، السليمانية، الموصل، وتتمتع بالاستقلال الذاتي من عدة نواحٍ.

ب- اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في هذه المناطق.

ت-تعيين وكيل وزارة كردي في جميع الوزارات العراقية.

ث-تعيين وزير كردي يكون مسؤولاً عن ولاية كردستان[١].

لكن، وكما هو الحال دائماً، تراجع العراق عن تنفيذ المطالب بسبب ضغط المعارضة الرافضة لاستقلال الأكراد. فعادت المواجهة من جديد بين القوات العراقية وقوات بارزاني الذي تراجع إلى إيران، فأدت هذه الثورة إلى رفع الوعي الكردي في باقي المناطق لقضيتهم. وتتالت المناوشات بين الأكراد والأنظمة العراقية المتتالية، وفي العام ١٩٧٠ شهدت العلاقات الكردية-العراقية هدوءاً نسبيّاً بسبب الأوضاع الاقتصادية والثقافية السيئة. وعادت من جديد خصوصاً فيما يتعلق بالمناطق الكردية الغنية بالنفط، الأمر الذي كان العراق يرفض إعطاءه للأكراد لهذا السبب أما الأكراد فكانوا يتشبثون بهذه المناطق لأهميتها النفطية[٢].

واستغل الأكراد الحروب التي كان يقوم بها العراق كالحرب الإيرانية - العراقية، وحرب الخليج الثانية، حيث عملوا على الاستحصال على حقوق جديدة. حاولوا الحصول على الدعم الخارجي واستخدام كل الطرق المباحة والغير مباحة للحصول على استقلالهم الذاتي. أما في العام ١٩٩١ ، حصلت مفاوضات بين العراق والأكراد لكنها باءت بالفشل. وبسبب الظروف المحيطة بالعراق آنذاك من حصار اقتصادي وسياسي، وفقدانه القدرة على الرقابة والسيطرة على

---

[١] ويفي خيرة، جفال عمار، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، مرجع سابق، ص ١٠٩.

[٢] فالح عبد الجبار، هشام داوود، **الإثنية والدولة الأكراد في العراق وإيران** ، ترجمة عبد الإله النعيمي، الطبعة الأولى، الفرات للنشر والتوزيع بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٤٦.

المناطق الشمالية، استغل الأكراد هذه الاسباب وسيطرت كل من أحزاب مسعود البارزاني وجلال الطالباني على المناطق الكردية وقاما بإنشاء إدارتهما الخاصة[1].

أن الحركة الكردية في العراق استطاعت منذ ١٩٣٧ تحقيق أهداف واسعة داخل العراق، لم تستطع بقية الحركات الكردية في إيران وسوريا من تحقيقها، حيث لعبت الظروف الداخلية للعراق والظروف الدولية الإقليمية دوراً كبيراً في تحديد وضع الأكراد في العراق. وتجدر الإشارة أن ما يجري في العراق منذ الاحتلال الأميركي قد أدخل المسألة الكردية مرحلة جديدة من تطورها، مختلفة عن المراحل السابقة، حيث اعتبر هذا الاحتلال نقطة تحول هامة في تطور القضية في العراق والجوار.

إذاً، اعتبرت المسألة الكردية ورقة ضغط استخدمها العديد من الأطراف أو الدول الخارجية، كالولايات المتحدة الاميركية، الاتحاد السوفياتي و"إسرائيل"... من أجل تحقيق مصالحها.

---

[1] سليمان الفهداوي، **القضية الكردية والحل المنشود التاريخ– الواقع – المستقبل**، الطبعة الأولى، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٦، ص٩.

الفصل الثاني

دور الأكراد في الأزمة السورية

مقدّمة:

إن المسألة الكردية في سوريا، لم تكن يوماً كحق قومي من الضروري إنجازه، بعكس المسألة الكردية في كل من تركيا والعراق وإيران، فأكراد العراق قد استقلوا منذ ١٩٩١ وفي إيران وتركيا ليس لديهم استقلالية لكنهم يتمتعون بالقليل من الحرية، لكن في سوريا كان الوضع مختلفاً نوعاً ما من عدة نواحٍ[١]. ففي سوريا تعرب الأكراد وأمنّت عليهم الدولة السورية، حيث لعبوا أدواراً أساسية في نظامها، فشغل العديد من الأكراد مسؤولياتِ مهمةً في مؤسسات دولتها، على عدة مستويات، في مجلس النواب ورئاسة الحكومة وحتى كقادة في الجيش السوري، بالإضافة إلى الدور على المستوى الديني عن طريق المؤسسة الدينية كمؤسسة الإفتاء.

يمكن القول، أن المسألة الكردية قد ظهرت في أحداث عابرة (٢٠٠٤)، مما دفع الحكومة السورية بالتضييق على قادة حزب العمال الكردستاني الذي كان يستغله الأمن السوري في الصراع مع تركيا. فأهم ما كان يطالب به الأكراد التجنيس واحترام الثقافة الكردية واللغة الكردية. ومع انفجار الأزمة في سوريا، أصبح الأكراد قوة لا يستهان بها، وواكبوا الاحتجاجات، وعملت الأحزاب الكردية على استغلال الأمر، لكن إن كان النظام السوري أو "المعارضة" لم يعجبهم تحركات الأكراد، ولم يعترفوا بحقوقهم لا في التقسيم ولا في فرض نفوذهم على مناطقهم[٢].

لكن الأكراد قاموا في إداراة مناطقهم في غالبية المناطق التي سيطروا عليها بشكل غير رسمي، وملأوا الفراغ الذي تركته المعارك الدائرة في سوريا. الأمر الذي وتر الأجواء بينهم وبين الدولة السورية بعد أن كانوا أقرب للنظام في الفترات السابقة، وأمّا التعاون فبقي وارداً في مواجهتهم للجماعات المسلحة على مختلف أطيافها. حيث أصبح دورهم محورياً في محافظة الحسكة والمناطق الأخرى كريف حلب الشمالي.

---

[1] Bean Beary, **Separatist Movements Should Nations Have A Right To Self- Determination**?, Chapter 2, P 29.

[٢] ميخائيل عوض، **سورية في صناعة النصر جيش وحروب القرن الواحد والعشرين**، الطبعة الثالثة، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧، ص ٢٢٦.

وبعد سيطرة داعش على أهم مدينة كردية (عين العرب أو كوباني)،أدى ذلك إلى تحفيز الأكراد في التشكل ضمن صف واحد مع العشائر العربية وباقي الأقليات في مواجهة السرطان القادم. هذا الأمر استغلته الولايات المتحدة الأميركية، فانسجمت العلاقة بينها وبين الأكراد فأمنوا لهم السلاح وأقاموا المعسكرات التدريبية، وتواجدت القوات الأميركية في معسكرات وقواعد لها في هذه المناطق، الأمر الذي جهز حوالي ٤٥ ألف مقاتل منهم ٥٠٠ مقاتل كردي من الرجال ذوي التدريب العالي[١].

من جهة ثانية، حاولت الدول الإقليمية الأخرى اجتذاب القوة الكردية من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وروسيا. وعليه، فإن الأكراد بعد الأزمة السورية سعوا نحو مصالحهم الخاصة بغض النظر عن أهمية الدولة السورية بالنسبة لهم. ولم يستطيعوا أن يفهموا أن كل طرف سعى نحو استغلالهم من أجل الوصول إلى مصالحه الخاصة في منطقة الشرق الأوسط. هذه المنطقة التي يشكلون فيها أقلية وخصوصاً في سوريا[٢].

إذاً، كيف تطور الدور الكردي بعد الأزمة السورية؟

---

[١] ميخائيل عوض، **سورية في صناعة النصر جيش وحروب القرن الواحد والعشرين**، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٢٧.

المبحث الأول: المسألة الكردية في سوريا قبل الأزمة السورية

هناك إجماع على ان المسألة الكردية من أعقد القضايا في الشرق الأوسط والأكثر توتراً. وأساس هذه المسألة مطالبة الأكراد بحقوقهم التي تتمثل بالمحافظة على تميزهم القومي واللغوي وتثبيتها في الدساتير والأنظمة والاعتراف الدولي بها. لكن الحكومات التي تستقبل الأكراد على أراضيها ترفض هذه المطالب باستثناء العراق. وفي سوريا، احتلت المسألة الكردية هامشاً كبيراً جعلها في صلب الأزمة في سوريا. فكيف كان واقع الأكراد قبل الأزمة السورية؟

الفقرة الأولى: الأوضاع السياسية لأكراد سوريا

تشكّل المسألة الكرديّة وما يتّصل بها من أحداثٍ وسياساتٍ، أحد شواغل الحياة العامّة في سوريا والمنطقة.

البند الأول: الوجود الكردي في سوريا

تمتد المناطق التي تواجد فيها الأكراد في سوريا على طول خط حدودي شمال شرقي سوريا، ويشكلون الأغلبية في هذه المناطق[١]. بالإضافة إلى هذا الخط الحدودي هناك تجمعات أخرى في محافظة حلب ومحافظة دمشق ومحافظة الرقة. ويطلق على المناطق التي يسكنها الأكراد في الشمال محافظة الجزيرة. وأهم المدن والمناطق التي يتواجد فيها الأكراد هي المالكة، قبور البيض، القامشلي، عامودا، الدرياسية، ديريك، عين العرب، قرداغ. وهذه المناطق المذكورة سابقاً معروفة بخصوبتها وكثرة مراعيها، لذلك يشتغل أغلب الأكراد في الزراعة والرعي. ويعيش حوالي ٨٠% من الأكراد في المناطق السابقة الذكر من مجموع الأكراد العام، أما ال٢٠% الباقين يتوزعون في المدن السورية الكبيرة كدمشق وحلب وحماه واللاذقية....[٢] .

---

[١] موقع قناة BBC العربية، **من هم الأكراد؟** قسم الشرق الأوسط، ٢٠١٧\١١\٢٥.

[٢] سعد جواد، **دراسات في المسألة القومية الكردية**، طبعة أولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٨٩.

وفي إطار الكلام عن الأكراد في سوريا فتبرز وجهتا نظر:

- الأولى: هي وجهة نظر كردية تؤكد أن الشعب الكردي من الشعوب الأصلية في المنطقة وسكنوا هذه الأرض منذ آلاف السنين.
- الثانية: وهي تتمثل في بعض وجهات النظر العربية التي تقول أنهم تجمعات بشرية جاءت من المناطق الشمالية من سوريا في القرنين الحادي عشر والثالث عشر. وبعد ذلك بدأت هذه الجموع البشرية بالانتقال إلى المنطقة الداخلية الخصبة في فترة القرن الخامس عشر ميلادي.

وتجدر الإشارة، أن القبائل الكردية في الشمال حافظت على قوميتها ولغتها، أما المجموعات الأخرى التي نزحت إلى وسط سوريا بدأت بالتعرب وبالتالي لم يعد من السهل التفريق بينهم وبين العرب.

ويمكن القول، أن الأكراد أبناء المناطق الشمالية هم أبناء هذه المناطق الاصليين وأجدادهم عاشوا فيها منذ آلاف السنين، وهي جغرافياً متآلفة تابعة لكردستان، ولا تنفصل عنها بأي مانع طبيعي. بالإضافة، إلى أن بعض العشائر تسكن هذه المناطق قبل تأسيس الدولة الأيوبية، وبتأسيس هذه الدولة نزح العديد من الأكراد اتجاه سوريا وسكنوا المناطق الشمالية الغربية خصوصاً أنها غنية بالموارد الطبيعية فأصبحت من أهم المناطق الكردية. وبذلك، أصبحت المناطق الشمالية الشرقية مناطق شبه خالية.

وبالإضافة إلى ما سبق، هناك قسم ثالث من المجموعات الكردية في سوريا قد نزحت من تركيا، في العهود العثمانية السابقة بسبب الممارسات الاضطهادية التي كانت تمارسها الدولة العثمانية فيما سبق، وعليه نزح الأكراد مرة أخرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين إلى سوريا. بذلك، انقسمت القبائل الكرديّة إلى قسمين نتيجة إلى التقسيمات التي فرضتها الحرب العالمية الأولى:

- قسم يسكن في تركيا.
- قسم يسكن في سوريا[١].

إن المسألة الكردية في سوريا متعلقة بشكل أكيد مع المسألة الكردية في باقي الدول خصوصاً في تركيا، بسبب الاتصال الجغرافي المباشر بين أكراد هاتين الدولتين. وتتشكل القبائل والعشائر* الكردية في قسم واحد بين البلدين. بالإضافة إلى لجوء العديد من أكراد تركيا إلى القسم الكردي من الأراضي السورية. لذلك، كان التأثير المباشر للحركة الكردية في تركيا على الحركة الكردية في سوريا. لكن، بسبب انخفاض أعداد أكراد سوريا فإنه لم يكن لهم دور بارز كأكراد تركيا الا كدور انعكاسي أو صدى للمسألة الكردية في تركيا[٢].

---

*من أهم العشائر الكردية:

ميران: وتدعى أيضاً كوجار ويسكنون منطقة ديريك حتى تل رميلان.

الحسنان: يسكنون منطقة ديريك.

شيتيه: يسكنون منطقة القامشلي.

اليان: ويسكنون منطقة القامشلي.

أطراف شهر: القامشلي.

بويلا: غرب القامشلي.

هافيركية: شرق القامشلي.

المرسينية: شرق عامودا.

بينار: غرب القامشلي.

ملاني خضراني: غرب وجنوب عامودا.

داقورية: عامودا.

[١] سعد جواد، **دراسات في المسألة القومية الكردية**، مرجع سابق، ص ٩٩.

[٢] المرجع السابق، ص ٩٩.

لذلك، تأثر أكراد سوريا بأكراد تركيا وذلك عن طريق إثارة الشعور القومي. لكن، لم يشكل أكراد سوريا أي مشكلة للإنتداب الفرنسي التي سمحت لهم بالتعامل باللغة الكردية وإصدار المطبوعات بلغتهم الأم وتشكيل بعض النوادي الثقافية. كان كل ذلك يصب في مصلحة فرنسا آنذاك أثناء انتدابها لسوريا ولبنان.

إذاً، إن الأكراد متواجدون في سوريا منذ وقت طويل، وإن تاريخهم طويل في هذه المناطق، منذ قرون ماضية. وإن تاريخهم مليء بالانتفاضات ولم يتوقف، وانغمس العرب في مناطقهم كنازحين وليس العكس. وإن هذه القبائل سُمح لها بالدخول إلى المناطق الكردية بعد مواقفهم المتوافقة مع مواقف القبائل الكردية[١].

البند الثاني: أكراد سوريا بعد الحرب العالمية الثانية

حاول قادة الحزب الكردستاني العراقي تشجيع الأكراد السوريين بالمشاركة في الحراك السياسي والحزبي لإعطاء الأكراد وطناً قوميّاً لهم، بالمقابل رأى الأكراد السوريون أنه من الخطأ خلق مشكلة مع الدولة السورية التي كانوا يريدون التعاون معها على التعاون مع عبد الناصر فيما بعد. وعلى الرغم من ذلك، فإن الحزب الكردي السوري كان يمشي على خطى الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي لفترة طويلة. وعقد مؤتمره الأول بعد سنة من حدوث الانشقاق داخل الحزب الكردستاني العراقي. وتناوب على رئاسة الحزب العديد من المثقفين والأشخاص ذي المكانة المهمة كـ:

- الدكتور نور الدين زازا.
- عثمان صبري.
- حميد درويش.
- دهام ميرو.

[١] سعد جواد، **دراسات في المسألة القومية الكردية**، مرجع سابق، ص ٥٣.

أُودع هذا الأخير في السجن من قبل السلطات السورية، فعاد حميد درويش لقيادة الحزب. وفيما بعد قامت الاتجاهات اليسارية بالانفصال عن الحزب في عام ١٩٧٠ وأسست حزب كردي يساري سوري، برئاسة صلاح بدر الدين. واستطاع هذا الحزب التغلغل داخل أوساط الشباب الكردي السوري[١].

أما في عام ١٩٧٥، وإثر انهيار الحركة المسلحة الكردية في العراق، استطاع جلال الطالباني تشكيل الاتحاد الوطني الكردستاني، والذي أراد أن يكون الأكراد جبهة واحدة لتحقيق أهدافهم وتأسيس دولتهم، فشكل الاتحاد الوطني الكردستاني والذي ضم عدداً كبيراً من الأحزاب الكردية، واتخذ من سوريا مقراً له، مما شجع الحزب الكردي السوري على الانضمام لهذا الاتحاد. أمّا حزب صلاح بدر الدين فلم يقبل الانضمام لهذا الاتحاد وبدأت الانشقاقات داخل الحزب، لكنه استطاع أن يقيم علاقات مع الأحزاب العمالية الكردستانية في كلٍ من تركيا وإيران. أما الحزب الكردي السوري والذي حل نفسه عام ١٩٧٦، فقد رأى قادته أنهم كانوا مخطئين في ترك الساحة للحزب الكردي اليساري– سوريا أو اتحاد الشعب الكردي السوري، لذا عملوا على إعادة إحياء الحزب المنحل والتقرب من الحكومة السورية. وبعد عدة انشقاقات، وسلسلة من التدخلات في شؤون الأكراد السوريين، برزت على الساحة الكردية أربعة تنظيمات في جبهة واحدة عرفت باسم جبهة التحالف الديمقراطي الكردي، على رأسهم الحزب الديمقراطي الكردي، وسمح لممثلي هذه الأحزاب بالوصول إلى البرلمان السوري، وحاولت الحكومة السورية امتصاص المعارضة الكردية السورية، وتحولت هذه الأحزاب إلى أحزاب متحالفة مع حزب البعث الحاكم، مقابل معارضة حزب واحد. وفي عام ١٩٩٤ رفع حوالي ٢٢ نائباً كرديّاً وعربيّاً سوريّاً مذكرة علنية إلى الحكومة التركية من أجل حل المسألة الكردية. وفي العام نفسه قام وفد يمثل مجلة "هيفي" بزيارة كردستان العراق لإيقاف القتال الدائر داخل الأراضي الكردية، واعتبرت آنذاك أن دمشق تعتبر المحطة الثانية لقادة الأكراد من الدول المجاورة[٢].

---

[١] سعد جواد، **دراسات في المسألة القومية الكردية**، مرجع سابق، ص ١٢١.

[٢] المرجع السابق، ص ١٣٢.

إذاً، يمكن القول أنّه في تلك الفترة كان الأكراد يمارسون حياتهم السياسية ويمثلون انفسهم داخل البرلمان السوري ويكوّنون الاحزاب ويمارسون النشاطات الثقافية تحت مظلة الحزب الحاكم.

الفقرة الثانية: تطور الحركة الكردية

أهمية الحركة الكردية تكمن في وجود مجتمع مدني واعٍ، فكيف ساهم المجتمع المدني في تطوير الحركة الكردية؟

البند الأول: الحركة الكردية والمجتمع المدني الكردي

إن مفهوم المجتمع المدني الكردي في سوريا قد أتى متأخراً عن باقي المجتمعات الكردية في البلدان الأخرى. فتأسس أول حزب كردي عام ١٩٥٧، لكن هذا لا يعني أنه لم يكن هناك حركات سياسية كردية، وهذا لا يعني أن نشاطات أول حزب كردي كانت بعيدة عن نشاطات المجتمع المدني. فبعد سقوط حكم أديب شيشكلي عام ١٩٥٤ إثر المظاهرات الطلابية في المدارس والجامعات، انتشرت في سوريا أجواء من الحرية والديمقراطية، فعادت بذلك الأحزاب السياسية لتمارس انشطتها السياسية بشكل علني، وأصدرت بعض الصحف بأجواء من الحرية السياسية، وجرت انتخابات نيابية وُصِفَت بأنها نزيهة، بجو ديمقراطي كان له الأثر بتأسيس المجتمع المدني في سوريا. كل ذلك كان له تأثير على المسألة الكردية، فكان كل تفكير الأكراد هو تأسيس جمعية لإحياء الثقافة الكردية وممارستها بشكل فعلي على أرض الواقع، حيث أتت هذه الفرصة بعد عدة انقلابات واعتبار الثقافة الانقلابية على المشهد السياسي السوري. لذلك أُنشِىء حراكٌ سياسيٌ ديمقراطي في المجتمع السوري عامةً، ليؤدي بالتالي إلى إنشاء أول تنظيم

سياسي كردي. واصطدم هذا الواقع مع بروز الوحدة بين مصر وسوريا، لتحل بالتالي الأحزاب في سوريا[١].

ويمكن القول أن الحركة السياسية الكردية لم تكن يوماً من الأيام بعيدة عن الحركة السياسية السورية، ولم تحاول يوماً الاساءة للدولة السورية، بل اعتبرت نفسها جزءاً لا يتجزأ من الحركة السياسية العامة، فمنذ بدايتها تبنت فكرة المسؤولية الوطنية بإطارها العام، فاستطاعت التوفيق ما بين الطموح القومي الكردي والوطني السوري من خلال الشعارات التي حملتها. فهي أدركت أن ممارسات الدولة هي انعكاس ما لسلوك الفرد والعكس صحيح. وبحسب "انطونيو غرامشي" الفيلسوف والكاتب الإيطالي رأى "أن الحركة الكردية الأكثر تمسكاً بمؤسسات المجتمع المدني استثماراً لموقعه، ما يسميه "غرامشي" بحرب كسب المواقع، فكانت الحركة الكردية ولا تزال تستخدم الصحف والبيانات والكراسات الفكرية لنشر وبناء الوعي السياسي وأسست لنفسها أطراً تنظيمية تتسع دائرتها، فهي كانت قد شجعت تأسيس الجمعيات الثقافية والأدبية وأسست منابر تحت عناوين عدة مثل عقد ندوات في المنازل والمغارات والكهوف ومن خلال الرحلات والاحتفال بالعيد القومي (نوروز) والمنتديات. ولكن قبل كلّ ذلك، تعليم أبناء مناطقهم أو في مساحة نشاطها من خلال حلقات تعليم اللغة الكردية والدراسات الفكرية والثقافية من التراث الإنساني العالمي الكردي[٢].

---

[١] فاروق مصطفى، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣. ص.ص ١٢-١٣.

[٢] محمد موسي، **القضية الكردية في سوريا**، مرجع سابق.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن الحركة الكردية لم تحمل السلاح يوماً قبل الازمة السورية، وكانت مصرة على النضال السلمي، على الرغم من مطالبات بعض الحزبيين بضرورة حمل السلاح من أجل الدفاع عن الوحدة الكردية وليس من أجل محاربة السلطة او النظام في سوريا. أما الأحداث التي حصلت في المناطق الكردية لم تكن فقط من أجل دوافع قومية، فهناك أسباب أخرى مثل التهميش الذي كان يتعرض له الأكراد وفقدان روح المواطنة الحقيقية* .

وعملت الحركة الكردية على حل مشاكل وهموم الشعب وتوجيهه نحو الانفتاح السياسي، فتميزت هذه الحركة بالشغف والاهتمام بثقافة الوعي المدني وقيمه، ويعود ذلك لإيمانها بدور المؤسسات المدنية في إقامة العدل والحرية. وحاولت أيضاً توعية المجتمع المدني، وقد تبين هذا الأمر خلال الحملات الانتخابية النيابية التي شاركت فيها هذه الحركة. فكانت تحاول المشاركة في كل ما استطاعت من قوة في الانتخابات على الرغم من العقبات التي كانت تقف في وجهها. وعندما وصل الأكراد عبر ممثليهم إلى البرلمان السوري عام ١٩٩٠، كانوا هؤلاء يمثلون كل

---

*ففي كلام لفاروق مصطفى "الكرد السوريون والحراك الديمقراطي" أشار إلى هذا الحرمان بقوله:

"في الحقيقة إن الأحداث التي تفاعلت في المناطق الكردية لم تكن دوافعها قومية صرفة، بقدر ما كان لآثار المعاناة والتهميش، والتعطش لروح المواطنة الحقيقية دور فيها، فمن القامشلي إلى(زوارفا) وهي أحد الأحياء الفقيرة في دمشق والتي غالبية قاطنيها من البسطاء الكرد، والذين يعودون بأصولهم إلى المناطق الكردية الأصيلة، ومروراً بـ كوباني او عين العرب وكرداغ- عفرين- وبعض أحياء حلب، فمثلاً، عندما كانوا يسيطرون على مؤسسة من المؤسسات الحكومية أثناء تلك الأحداث، كانوا يرفعون الأوراق والأختام ويقولون: خذ موافقة المياه، والثاني كهرباء، والثالث موافقة التدريس وهلمّ جر، كل التعبيرات كانت تدل على أوجه حرمان الإنسان في وطنه. طبعاً لا أنكر أن تلك الأحداث أخذت- في بعض الحالات- شكلاً غير حضاري وغير منسجم مع سلوك الحركة الكردية السورية، ولكنها بقيت محدودة. كل هذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على حرص الكثير من النخب السياسية الكردية على الصبغة السياسية المدنية في حياتهم الحزبية والطبيعية. فاروق مصطفى، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، مرجع سابق، ص١٩.

أبناء الأكراد في المناطق الشمالية. ومع بزوغ فجر ربيع دمشق في بدايات القرن الواحد والعشرين وانتشار المنتديات، كان الأكراد حاضرين في هذه المنتديات في المدن الرئيسية خصوصاً في دمشق وحلب، وأسسوا منتديات كردية خاصة كـ:

- بدرخان في مدينة القامشلي.
- اتحاد الشباب الكردي.
- اتحاد الحقوقيين الكرد في سوريا.
- جمعية حقوق الانسان الكردية (MAT).
- مؤسسة سما للثقافة والفنون[١].

أما أهم عامل حصل للحركة الكردية، فهو التقارب الذي حصل بين الأحزاب الكردية والعربية بفضل جهود المجتمع المدني والشخصيات الواعية عند كلا الطرفين. ولعل النقطة الابرز لهذه الجهود كانت مع دعوة منتدى " الأتاسي" إلى عقد ندوة حول المسألة الكردية في سوريا سنة ٢٠٠٢ ،الأمر الذي وسع التلاقي بين الاطراف الكردية والأطراف العربية، مما سمح إلى تفاعل القوى السورية مع التلاحم الكردي، وأدى فيما بعد إلى لقاءات واجتماعات ونشاطات مشتركة ومختلفة كان أهمها الاعتصام المشترك أمام رئاسة مجلس الوزراء بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان عام ٢٠٠٣، يضاف إليها الاعتصامات التضامنية التي حصلت في حلب، كل ذلك أدى إلى تقريب الحركة الكردية إلى داخل مؤسسات المجتمع المدني والأهلي. لذلك، كانت ولا تزال الحركة الكردية في سوريا تطالب بالتطبيق الديمقراطي من أجل انتصار قضيتها. بالإضافة إلى الظروف السابقة التي نشأت فيها هذه الحركة – والمقصود هنا الظروف الاضطهادية للشعب الكردي– حاولت هذه الحركة بأحزابها كافة تبني الفكر الديمقراطي، خصوصاً عند تأسيس أي حزب، فإن مصطلح ديمقراطي كان يلتصق بها. وانتقلت ساحة نضالاتها إلى العاصمة دمشق، وقد صدر عن اجتماعات القوى الكردية والعربية اتفاق عرف بإعلان دمشق. بالمقابل لم يصل الأكراد الى هذه المرحلة من التطور إلا بعد مرورهم بالعديد من

[١] فاروق مصطفى، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، مرجع سابق، ص ٢٠.

المشاكل والانتكاسات على مر تاريخهم في سوريا. فهناك عدة مراحل انتكاسية وأخرى انتعاشية وهي:

- المرحلة الاولى: تُحدَدَ هذه المرحلة بالمرحلة التي سبقت تأسيس أول تنظيم كردي، وعنونت هذه المرحلة بمرحلة الأنشطة الثقافية، وبعدها نشأ الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، وصولاً للفترة السابقة للانشقاقات المتتالية. فركزت الحركة في هذه المرحلة على الاحتجاجات ومنع الشوائب. حيث أصر الحزب المؤسس للحركة الكردية على ضرورة مواجهة المشاكل التي تعتلي المجتمع الكردي، خاصة على الناحية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الكردية.
- المرحلة الثانية: أما المرحلة الثانية فعُنونِت بمرحلة السبات والانتكاس أو بمرحلة القحط والانطواء، حيث كانت تحركاتها فقط ضمن الدائرة الكردية. فكانت عبارة عن حرب دائرة داخل المجتمع الكردي، فهي مرحلة الانطواء على الذات، وأدّت بطبيعة الحال إلى انقسامات داخل المجتمع الكردي[١].
- المرحلة الثالثة: أما هذه المرحلة فتعتبر مرحلة مهمة للحركة الكردية. حيث برز مفهوم رص الصف الكردي وتوحيد الخطاب، فبرزت التحالفات والتوحد والائتلاف مما أدّى إلى خلق إطار وطني كردي جامع، بالإضافة إلى الانفتاح نحو الخارج وتغيير أسس النضال فانطلقت إلى العالم العربي. وبروز ثقافة التصدي من خلال اعتماد الملصقات. وأدى كل ذلك إلى تغيير السياسات الإقليمية والدولية خصوصاً مع حرب الخليج الثانية. ومع انخراطها في الحياة السورية، خرجت بذلك من تحت سيطرة التنظيمات الشيوعية التي ساهمت في بقاء الأكراد في دائرة نفوذهم، ولعبت دوراً سلبياً تجاه الحركة الكردية واعتبرتها أحزاباً قومية متجهة نحو الانفصال عن سوريا. وصورت التنظيمات الكردية أنها تنظيمات منعزلة، على الرغم من أن الحركة

[١] فاروق مصطفى، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، مرجع سابق، ص ٢٠.

الكردية كان لها دور مهم في الحفاظ على السلم الأهلي والاجتماعي وساهمت بشكل أو بآخر باستقرار البلاد[١].

البند الثاني: إعلان دمشق (٢٠٠٥) وتأثيراته

يتضمن إعلان دمشق ضمان حرية الفرد والجماعات والأقليات القومية في التعبير عن نفسها والمحافظة على دورها وحقوقها الثقافية واللغوية، مقابل احترام الدولة لهذه الحقوق وحمايتها في اطار الدستور وطبعاً تحت سقف القانون. بالإضافة إلى ما سبق يتضمن إعلان دمشق بنداً خاصّاً بالقضية الكردية:" إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في سوريا بما يضمن المساواة التامة للمواطنين الأكراد السوريين مع بقية المواطنين، من حيث حقوق الجنسية والثقافية وتعلم اللغة القومية وبقية الحقوق الدستورية والسياسية والاجتماعية والقانونية على قاعدة وحدة سوريا أرضاً وشعباً، ولا بد من إعادة الجنسية وحقوق المواطنة للذين حرموا منها وتسوية هذا الملف كلياً"[٢].

إذاً، اعتبر البعض أن إعلان دمشق كان لحظة فاصلة بين القوى الكردية نفسها وبين القوى العربية، فبعد هذا الإعلان أصبح الطرفان العربي والكردي يتبادلان التهم. واعتبرت بعض الاطراف الكردية أن مبادئ الإعلان لم تنظر إلى القضية الكردية أنها قضية أرض وشعب، واعتبرت هذه الأطراف ذاتها أن الفصائل العربية التي ساعدت في إعلان هذا الإعلان تمارس سياسة السلطة، معتبرين أن القضية الكردية لا تُختَزلُ فقط بحقوق المواطنين. وبحسب حزب "يكيتي" الكردي إن الإعلان قد "حدد سقف حقوق الأكراد بالمواطنة وهذا يعتبر إجحافاً بحق شعبنا الكردي الذي يعيش على أرضه التاريخية وله خصوصيته القومية، ونحن نعتبر أن القضية

---

[١] فاروق مصطفى، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، مرجع سابق ، ص ٢٧.

[2] Radwan Ziadeh, **The Kurds In Syria Fweling Separatist Movements In The Region**, IBID P.6.

الكردية هي ليست قضية مواطنة فحسب، بل هي قضية أرض وشعب ويجب أن تحل مثل معظم قضايا الشعوب حسب القوانين الدولية"[١].

أما حزب أزازي الكردي، هو الآخر اعتبر إعلان دمشق بأنه لا يعكس حقيقة الوضع الكردي*، حيث يعتبر الأكراد أنفسهم ثاني قومية في البلاد، وحمّل إعلان دمشق والبيان المشترك وضع القضية الكردية ضمن دائرة حق المواطنة واعتبر أنها مجرد قضية مساواة في الدستور بين المواطنين السوريين، وهذا يؤدي إلى نسف مبررات الحزب السياسي الكردي. بالمقابل، هناك قوى كردية قد دافعت عن إعلان دمشق ، وجاء هذا الإعلان نتيجة مهمة وتجربة كبيرة واعتبر هذا الاعلان مكسب وطني، وجاء هذا الإعلان نتيجة فهم القوى السورية طبيعة المرحلة الحساسة، وأضافت أنه من الضروري التمسك في هذا المبدأ. ودعت القوة الكردية إلى الابتعاد عن المهاترات والتشكيك بنوايا الناس والقوى الديمقراطية، لأن هذه التصرفات لم تعطِ أي مكسب، وهي تعتبر الإعلان تطوراً جديداً على المشهد السياسي السوري[٢].

يمكن القول، إن الأكراد أوّل من قبّل بفكرة المجتمع المدني في سوريا في الأيام الأولى من طرحها من قبل بعض المثقفين والسياسيين العرب، على الرغم من أن شريحة كبيرة من العرب كانوا يرفضون هذه الفكرة، واعتبر البعض أن المجتمع المدني من صنع الاميركيين، لكن

---

[١] فاروق مصطفى، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، مرجع سابق، ص ٢٧.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٩.

من جهة أخرى رأى إسماعيل عمر رداً على الأطراف الكردية المعارضة لإعلان دمشق:" الإعلان يعتبر بمثابة عنوان لمرحلة اسمها: العمل الديمقراطي السلمي، وإنّ مضمون الوثيقة الصادرة عنه عبارة عن مجموعة مبادىء عامة، يمكن الانطلاق منها إلى التفاصيل والبرامج، ولذلك فإن الهدف من الصيغة المتعلقة بالقضية الكردية هو مجرد الاعتراف بوجود هذه القضية باعتبارها قضية الشعب الكردي والإقرار بضرورة حلها ديمقراطياً وبشكل عادل... (والصيغة) فإنها جاءت صيغة توافقية أرادت منها القوى غير الكردية، فقد أكد على عبارة (بما يضمن) بدلاً من (بما يتحدد) لكي يؤكد بأن تلك الحقوق لا تعني جميع مسلتزمات الحل الديمقراطي للقضية الكردية، بل جزءاً منها".

الأكراد بقيوا يستعملون هذا المصطلح ودعوا إليه واعتبروه أساسيّاً من أدبيات الخطابات الكردية. فالناظر إلى المجتمع الكردي في سوريا وخطاباته يرى بوضوح أن القوى الكردية كانت تسعى في نضالها إلى الانسجام مع مفهوم المجتمع المدني، فهي اعتبرت نفسها جزءاً مهمًاً من مؤسسات المجتمع المدني في سوريا منذ أواسط القرن الماضي. وكانت تسعى ولا زالت تناضل من أجل الديمقراطية في سوريا، وتصحيح العلاقات مع المجتمع العربي وباقي الأقليات. ويعود هذا الفعل إلى فكرة سياسية تعود لفترة مقاومة الانتداب الفرنسي على الأراضي السورية. وكان الأكراد يسعون دائماً بسعيهم السياسي أن يكونوا جزءاً طبيعياً وقانونياً من النسيج السياسي والاجتماعي والاقتصادي السوري، وحاولوا دائماً إعادة التلاحم فيما بينهم، حيث سعوا في تاريخهم السياسي إلى التلاحم، لذلك سعوا دائماً كقوى سياسية، على أن يكون هذا التلاحم أساسياً في الحياة السياسية السورية[١].

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن القوى الكردية لم تُرِد يوماً أن تلعب خارج الملعب السوري، فلطالما طالب الأكراد أن ينضموا إلى الجبهة الوطنية التقدمية، لكن بعض الساسة حاولوا تهميش الأكراد ورفضوا دخولهم إلى الجبهة الوطنية التقدمية، مما دفع الأكراد إلى النضال من أجل محاربة هذه النزعة العنصرية، لذلك حاولوا حصر نضالهم في بعض المفاهيم داخل "إعلان دمشق". وبوصف هذا الإعلان، يمكن اعتبار أن المثقفين العضويين وغالبية المنظمات الحقوقية ومؤيدين للمجتمع المدني قد أيدوا هذا الإعلان، أما التيارات الكردية الجديدة نوعاً ما وتحديداً التي نشأت بعد أحداث القامشلي، فطغت عليها ثقافة الشعبوية والشعاراتية داخل المجتمع الكردي بسبب الأمية السياسية والنظرة الخاطئة للمشهد السياسي على ثلاثة مستويات: المحلي، الاقليمي، العالمي، فبقي هذا الخط وحيداً على أرض الواقع السياسي السوري بمساندة بسيطة من أكراد الداخل والخارج، الأمر الذي ادى في نهاية الأمر إلى خسارة الحراك السياسي في سورية.

---

[١] ريز إرليخ، **داخل سورية قصة الحرب الاهلية وعلى العالم ان يتوقع**، ترجمة رامي طوشان، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥، ص ٣٠٠.

المبحث الثاني: الأكراد لاعب فاعل في الأزمة السورية

بدأت الثورات العربية أو ما يسمى "بالربيع العربي" في بداية عام ٢٠١١ وكانت عبارة عن مجموعة أحداث مهمة والتي ستسجل في التاريخ لا شك. وعلى الرغم من التحولات الغير مرضية التي أقامتها هذه الثورات أو الانتفاضات أو التحركات الشعبية إلا أنها حققت في مكان ما نهضة عربية ومكاسب هامة لأمة شبه نائمة.

ففي تونس مثلاً، اعتبرت فرنسا هي القوة الاستعمارية المهيمنة، حيث دعمت رئيس البلاد بعدة طرق ووصفت بأنها محرجة لها، حيث كان أحد الوزراء يقوم بإجازة فيها والثورة مشتعلة داخلها للإطاحة بزين العابدين بن علي. من جهة ثانية، كانت الثورة في مصر أو بمعنى أصح الإنتفاضة الشعبية تشتعل بقوة أكبر، وكانت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية الداعمة الأكبر للرئيس السابق حسني مبارك، فقد دعمته معنوياً حتى لم يعد الدعم مجدياً. وبعد سقوطه بدأت بإصدار بيانات لكسب المعارضة أو الفريق الثاني من أجل إبقاء لها قوى على أرض مصر. حيث دعمت فيما بعد الولايات المتحدة الأميركية حكومة الأخوان المسلمين المنتخبة من قبل الشعب، وعلى رأسها محمد مرسي، ثم عادت ودعمت الجيش بعد أن أسقط الحكومة وسيطر على الحكم وذلك في العام ٢٠١٣[١].

أما في سوريا، فكان الوضع مختلفاً لعدة اعتبارات أهمها سياسية بالدرجة الأولى، ويعود الأمر إلى مواقف الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد المختلفة عن باقي الحكّام أو الرؤساء العرب. وعليه انقسم العالم حول موقفه من المظاهرات التي حصلت في سوريا.

يضاف إلى ما سبق المواقف الدولية المختلفة والمنقسمة بين طرفي النزاع، الحكومة السورية والمعارضة (النظام والمسلحين). فهناك نوع آخر من الوصف هو أن هذه المعارضة قد تحولت إلى مسلحة بسرعة قياسية وهذا لم تشهده باقي الانتفاضات في العالم العربي. لذلك، إن موضوع الأزمة السورية لا يقتصر على فئة معينة بل على قوىً إقليميةٍ ودوليةٍ شاركت بشكل

---

[١] مجلة الوعي، **الغرب يحاول ركوب موجة الثورات العربية**، العدد – ٢٩٥ – ٢٩٦– ٢٩٧ ، ٢٠١٦.

مباشر بالحرب السورية (الجمهورية الإسلامية في إيران، روسيا، الولايات المتحدة الأميركية، تركيا) وبشكل غير مباشر ("إسرائيل"، وبعض دول الخليج)[١].

وعليه السؤال الذي يطرح نفسه:

ماهو دور وموقف الأكراد في الأزمة السورية خصوصاً أن الأحداث في سوريا قد طالت مناطق شمال سوريا؟

الفقرة الأولى: الأزمة السورية والحركة الكردية

قبل انتفاضة آذار ٢٠٠٤ تشكلت عدة آراء متضاربة حول الأسباب التي جعلت من وتيرة النضال الكردي بطيء وذو نتائج متواضعة، لكن بعد أحداث أذار ٢٠٠٤ عادات وظهرت المسألة الكردية من جديد[٢]. يمكن القول أنه بعد انتشار العنف وعدم الاستقرار في العراق، بعد سقوط نظام الرئيس صدام حسين واندلاع الأزمة في سوريا عام ٢٠١١، قد هُدَد أمن المجتمعات الكردية، لكنه من جهة أخرى، قد أتاح فرصة جديدة للأكراد للنهوض بمطالبهم والإستقلال الذاتي .

فمع انفجار الأحداث في سوريا في آذار من العام ٢٠١١ أصبح للأكراد دور مؤثر في التطورات السورية، ولعبت الأحزاب الكردية وحزب العمال الكردستاني خصوصاً دوراً محورياً في طرح المسألة الكردية، الأمر الذي لم يعجب لا النظام السوري ولا "المعارضة"، وحتى لم يقر أحد بحقهم في فرض النظام الفيدرالي أو الكونفدرالي، أو منحهم مناطق نفوذ.

في البدء كان الأكراد متحمسين لما سميّ بالثورة السورية، إذ أن هذه الثورة من الممكن أن تخدم أهدافهم وطموحاتهم المنشودة أكثر من مصلحة الثوار والمنتفضين، فالثورة كما أسمتها "المعارضة"، كانت تعني لهم التحرر من الاستبداد. فإنها بالنسبة للأكراد تحسين وضعهم قومياً

---

[1] Arte tv, **Syrie 6 Points Pour Mieux Comprendre Le Conflit**, 22\2\2018.

[٢] رضوان باديني، **أكراد سوريا: موعد مع التاريخ، باريس**، ٢٠٠٥، ص ٩٣.

وسياسياً، فكانت هذه "الثورة" الملاذ الأخير للحركة الكردية آنذاك. إذ أن "الثورة" لعبت دوراً مهماً على منحيين:

المنحى الأول: حررت العدد الكبير من الأحزاب الكردية، وأدت إلى بناء وحدة الصف الكردي.

المنحى الثاني: إندمج الأكراد بشكل حماسي في الحالة الوطنية السورية، فتبنوا شعار "الثورة" وأضافوا معاني أخرى ذات دلالات تحررية*.

وتجدر الإشارة أن في المرحلة الأولى من إندلاع المظاهرات في سوريا، لم يواجه الأكراد أي عملية عسكرية إتجاههم[١].

وعلى الرغم من مشاركة الأكراد في الانتفاضة السورية إلّا أن المناطق الكردية تأخرت في المشاركة فيها لبعض الوقت، ويعود ذلك إلى التخوف السياسي من أن تؤدي المشاركة الكردية المبكرة إلى انعكاسات سلبية على الانتفاضة نفسها بالدرجة الأولى، وعلى الأكراد بالدرجة الثانية[٢].

وبعد مشاركة الأكراد بالانتفاضة، حاولت الدولة السورية استمالتهم. ففي نيسان من العام ٢٠١٢ أُصدِر مرسوم جمهوري لإعادة الجنسية للأكراد الذين جُرَدوا منها بموجب إحصاء ١٩٦٢، وأُلغِيَ مرسوم ٤٩ عام٢٠٠٩، كمحاولة لإبعادهم عن المشاركة في الإنتفاضة السورية. لكنّ الأكراد خرجوا سريعاً بمظاهرات رافعين شعارات تدعو إلى الحرية ومناهضة للدولة السورية،

---

[١] فاروق مصطفى، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، مرجع سابق، ص ٧٥.

*اعلنت التنظيمات الكردية والتنسيقات والشخصيات الكردية مؤتمر أُطلق عليه "المجلس الوطني الكردي.

[٢] عبد الباقي اليوسف، **الإنفجار السوري: الهوية، الإنتماء، الكرد، الدولة الوطنية والتسوية التاريخية**، مرجع سابق، ص ٢٧٣.

وأرسل حينذاك الرئيس السوري طائرة خاصة لنقل وفد كردي لحل الأزمة الكردية إلّا أن الأكراد لم يستجيبوا[١].

فالزلزال الذي أحدثته الأحداث في سوريا فكّك التوافق الهش حول إعلان دمشق، وقد حاولت الأحزاب الكردية أن تستثمر الصراع الدائر بين النظام والمعارضة عن طريق جذبهم لها، من أجل تطوير إعلان دمشق ليشمل مبدأ "حق تقرير المصير"، أي اعتبار الأكراد أنهم أمة، أو أقله اعتبارهم أنهم يمثلون الأمة الكردية. أو حتى محاولة لإقرار اللامركزية السياسية بعد بناء سوريا الجديدة. وكان هدفهم اعتبار أنه هناك حق للأكراد السوريين في الانفصال والوحدة مع بقية الأمة الكردية[٢].

فانضمت بعض الأحزاب الكردية والتيارات الشبابية إلى قوى المعارضة السورية، وانضم تحديداً "تيار المستقبل الكردي"، الذي يتزعمه مشعل تمو إلى المجلس الوطني السوري، فاصطفت القوى الكردية في البداية مع قوى المعارضة. ومن ثم باتت تتحرك باتجاه مغاير مع كل وعد للحكومة السورية فرفعت سقف مطالبها، وفي الوقت نفسه حسم "حزب الاتحاد الديمقراطي" (وهو الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني) أمره بالوقوف إلى جانب الحكومة السورية من أجل السيطرة على الجزيرة السورية ومن أجل الوقوف في وجه المظاهرات المعارضة. فقدمت له الحكومة السورية إدارة الشأن المدني في الجزيرة، مع بقاء رموز الدولة في المدن الرئيسية (وكان تمثال الأسد يؤكد هذا التعاون).

وشكل فيما بعد هذا الحزب مجلس أطلق عليه اسم "مجلس شعب غربي كردستان"، ويؤكد هذا المفهوم رغبة هذا الحزب بالانفصال. وأقام الحزب انتخاباتٍ أدّت إلى بروز سلطة عسكرية لمجلس شعب غربي كردستان أطلق عليها "وحدات الحماية الشعبية"، وقد حرض هذا

---

[١] عبد الباقي اليوسف، **الإنفجار السوري: الهوية، الإنتماء، الكرد، الدولة الوطنية والتسوية التاريخية**، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

[٢] كمال كباري، سيف الدين دادي، **المسألة الكردية وتأثيرها على الامن القومي العربي**، مرجع سابق، ص١٥.

الحزب ضد الانتفاضة السورية واتهمها بالانصياع إلى تركيا. من جهة أخرى، بقيت باقي الأحزاب الكردية موزعة الولاء بين كل من البارزاني وطالباني، فبرز أول توتر معهم في أولى مؤتمرات المعارضة والتي حصلت في تركيا وتحديداً في إنطاكيا في حزيران من العام ٢٠١١، حيث انسحبت الأحزاب الكردية من "مؤتمر الإنقاذ الوطني" في آب من العام نفسه[١].

ويعتبر الأكراد أن المعارضة السورية قد وقعت في أخطاء كثيرة ولعل تعاملها مع الأكراد كان مغايراً كمعارضة واحدة حيث لم تتعامل معهم كشركاء، بالمقابل كان رد الفعل الكردي مبالغاً فيه، إذ أنه من الطبيعي في أولى اللقاءات أن لا يكون هناك انسجام بين كل الاطراف. وحمّل الأكراد المعارضة العربية مسؤولية تهميش المعارضين الأكراد حيث لم يتبنوا قضيتهم وحقوقهم. خاصة أن بعض الأكراد المعارضين قد خرجوا لمدة سنة بنفس الشعار الذي كان يخرج به المعارضون السَوريَون[٢].

حافظت الحركة الكردية على طابع نضالها السلمي الديمقراطي، وبقيت تؤكد عدم الرهان على العامل الخارجي، حيث قامت بعض الأحزاب الكردية بدعم المنتفضين السوريين وساندتهم سياسياً. بالمقابل، قامت أحزاب أخرى بالوقوف إلى جانب الحكومة السورية.

وأطلقت المعارضة الكردية "المبادرة الكردية" في ١٤ نيسان ٢٠١١، حيث وضعت تصوراً للحل حيث طالبت المبادرة بـ "تسريع وتيرة الإصلاحات في جميع المجالات وصولاً الى تغيير ديمقراطي سلمي ومتدرج ويضمن إلغاء سياسة الحزب الواحد والإقرار بمبدأ التعددية السياسية والثقافية والقومية، وبانتهاج مبدأ الحوار في التعامل مع جميع أطياف المجتمع السوري،

---

[١] كمال كباري، سيف الدين دادي، **المسألة الكردية وتأثيرها على الامن القومي العربي**، مرجع سابق، ص١٦.

[٢] فاروق مصطفى، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، مرجع سابق، ص ٧٨.

من خلال انعقاد مؤتمر وطني شامل يأخذ على عاتقه إيجاد حلول ناجعة لمجمل قضايا وملفات الداخل السوري، بما فيه القضية الكردية*،والذي يشكل الخيار الأفضل لتطويق الأزمة الراهنة [١].

[١] مجموعة مؤلفين، **خلفيات الثورة، دراسات ٤ سورية**، الطبعة الأولى، المركز العربي للدراسات والابحاث، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٦٢.

*تعتبر الحركة الكردية، من خلال ممارستها وانخراطها في أوساط المجتمع والدفاع عن طموحاته، جزءاً من حركات المجتمع المدني في سوريا. لأنها بالأساس نشأت كردّ فعل على واقع التهميش والحرمان والذي جاء بدوره نتيجة لسلسلة من الانقلابات العسكرية التي أفرزت فيما بعد واقعاً بعيداً عن الحراك السياسي والحقوقي، حيثُ قضت الانقلابات على كل المنظمات والهيئات التي نشطت، التيارات السياسية، والحركة النقابية، والصحافة الحرة التي ساهمت في بناء المجتمع المدني، وغابت الصحف الحرة وكذلك غابت عن الساحة السياسية بشكل رسمي كل التنظيمات الديمقراطية. وكان الحراك الكردي ضحية هذا المشروع الانقلابي. فعلى سبيل المثال: حافظت الحركة على نفسها عندما اختزلت الدولة الاتحادية– بين سورية ومصر– كل الحراك في النشاط الحكومي بما ينسجم مع طموح ومشروع تلك الحكومة التي وإن كانت تدّعي الديمقراطية، إلا أنّها كانت تحارب الديمقراطية بل كانت ضد الديمقراطية السياسية باسم الديمقراطية الاجتماعية (الاشتراكية).

كانت الحركة الكردية هي السَباقة من بين التنظيمات السورية التي تبنَت الديمقراطية. فقد حمل أسم أول تنظيم كردي مفردة الديمقراطية في وقت كانت كل الأحزاب تحمل في أسمائها مفردات مثل القومية أو الاشتراكية. إن ذكر مثل هذه المفردة كان له دلالات وأبعاد، وإن لم يدركها آنذاك معظم مناصري هذا التنظيم، إلا أن قيادة ذلك التنظيم، وخصوصاً الدكتور نور الدين ظاظا، كانت تعرف معنى الديمقراطية والارتباط العضوي العميق بينه وبين القضية القومية للشعب الكردي في سوريا.

فالحركة الكردية تأسست بالأساس لأجل بناء عقد إجتماعي جديد، بعدما انصبت معظم سياسات حكومة الوحدة عن قصد أو غير قصد في زعزعة ذلك العقد، خصوصاً في المناطق الكردية. مصطفى فاروق، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، مرجع سابق، غلاف الكتاب.

وقد طالبت الحركة الكردية بحل الأزمة ببيان آخر جديد صادر عن كتلة الأحزاب الكردية في ٢٠١١\٥\١١ وأعتبرت أن أفضل طريقة للخروج من الأزمة هو الحوار الوطني الشامل والجاد بين مجمل المكّونات الوطنية. ومن أجل إنجاح الحوار أشارت الحركة الكردية إلى مجموعة شروط أبرزها:

١- تجنب استخدام العنف المسلح.
٢- السماح بالإحتجاجات السلمية.
٣- الإفراج عن معتقلي الرأي.
٤- السماح للتيارات والأحزاب السياسية بممارسة عملها.
٥- إعطاء المناطق الكردية الاهتمام اللازم.
٦- إقرار صيغة مشروع دستور جديد.
٧- حل القضية القومية للشعب الكردي.
٨- تأمين الحقوق الثقافية للأقليات القومية والدينية في البلاد[١].

إذاً، حاولت الحركة الكردية بأحزابها كافة المساهمة بشكل كبير في حل المسألة السورية عند بداياتها بالطرق السلمية، والتي تضمن حق جميع الأطياف وتخفف من وحدة التوتر، وفي الوقت نفسه تحقق مطالبها مستغلة الأوضاع السيئة التي نشأت بين الحكومة والمعارضة السورية.

يمكن وصف أن ما قامت به الحركة الكردية في بدايات الأزمة بالإتزان والحذر من أجل ألَا يحدث تشويش على مسار الحراك الشعبي، وأن لا يستغل أي طرف من الأطراف الصراع ويفجره في وجه الأكراد. خصوصاً مع ظهور حركة شبابية كردية عفوية متحالفة مع الحراك السوري العربي. ولم ترفع حتى من سقف المطالبات السياسية، وتمسكت بثوابت محددة كنبذ أعمال العنف ووقف الإجراءات العسكرية من أجل تهيئة المناخ لحوار شامل من دون إقصاء أي جهة[٢].

---

[١] مجموعة مؤلفين، **خلفيات الثورة، دراسات ٤ سورية**، مرجع سابق، ص ٣٦٤.
[٢] المرجع السابق، ص ٣٦٥.

لكن ما حدث لم يكن في الحسبان، إذ أن وتيرة أعمال العنف كانت متسارعة، حيث تصاعدت أعمال القتل، وبرزت أدوار للدول الإقليمية وغير الإقليمية والتي اتخذت طرفاً في الأزمة السورية منها مؤيد للنظام ومنها مؤيد للمعارضة. كل ذلك أدى إلى تقليل أهمية المبادرة الكردية، فخرجت الحركة الكردية من هذه الدائرة كوسيط لتلعب أدواراً أخرى فيما بعد.

لذلك انطلقت الحركة الكردية إلى رفع سقف مطالبها، وبدأت مرحلة جديدة بالنسبة لها، فبرزت مواقف جديدة ومتمايزة عن مواقف التنظيمات الأخرى. وأدى هذا الأمر إلى اندماج الحركة مع الحراك السوري المعادي للنظام السوري ، كتيار المستقبل الكردي الذي أشار بوضوح عن موقفٍ معارض وطالب بإسقاط الرئيس السوري. بالإضافة إلى هذا الحزب بلور مجموعة من الشباب الكردي المنضوين في بعض التنسيقات رؤاهم السياسية، وأكدوا دعمهم للمعارضة السورية إلا أنهم متمسكون بالسقف الأعلى للمطالب والحقوق الكردية[١].

البند الأول: المؤتمر الوطني الكردي(٢٠١١)

استطاعت الحركة الكردية من إقامة مؤتمر وطني كردي ضم أحزاب وشخصيات كردية مستقلة، كان هذا المؤتمر بعنوان " المؤتمر الوطني الكردي". وكان الهدف من هذا المؤتمر هو جمع الأكراد تحت سقف أو مرجعية واحدة، وهذا مطلب الأكراد منذ ما قبل الأزمة في سوريا، وكان الهدف الأساس توحيد صفوف الأكراد تنظيمياً، وتشكيل مرجعية كردية أوسع من التحالفات الحزبية في سوريا. لكن بسبب الأحوال الصعبة التي مرت على سوريا عام ٢٠١١ وما بعدها، لم تتمكن الأطراف الكردية من بناء مرجعية حقيقية وتأطير أغلبية الفاعليات الكردية في هيئة سياسية تمثيلية مبنية على أسس موضوعية سليمة. لكنها استطاعت تجميع الثقل الرئيس للقوى الكردية وبعض الفاعليات الإجتماعية المرتبطة بها[٢].

---

[١] مجموعة مؤلفين، **خلفيات الثورة، دراسات ٤ سورية**، مرجع سابق، ص ٣٦٦.

[٢] المرجع السابق، ص ٣٦٧.

واقتصر عمل المؤتمر بعد الإعلان عنه عام ٢٠١١ على الحدود الدنيا من النشاط التنظيمي والسياسي والدبلوماسي، وكان من المتوقع أن يقوم المؤتمر بترتيب البيت الكردي من الداخل بشكل أفضل، لكن عمله اقتصر على بعض اللقاءات خارج سوريا. ومن ضمن هذه الإجتماعات:

- الإجتماع بالأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي.
- إجتماع في أربيل مع رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني[١].

وكانت هذه الاجتماعات كمحاولة لتأمين شرعية عربية وكردستانية للهيئة السياسية الكردية السورية الجديدة. وبعد انعقاد المؤتمر، دون وجود الاتحاد الديمقراطي، قرر هذا المؤتمر أن يتحول بكامل عضويته إلى كيان سياسي جديد باسم "المجلس الوطني الكردي في سوريا" واتخذ حزب الاتحاد الديمقراطي خط سياسي جديد معتدل أكثر بالنسبة للحكومة السورية، في مقابل موقف أكثر تشدداً اتجاه المعارضة.

وانقسم بعد ذلك المجتمع الكردي بين تيارين رئيسين:

١- تيار المجلس الوطني.
٢- تيار حزب الاتحاد الديمقراطي.

ففي تموز ٢٠١٢ سحبت القوات السورية جيشها من المدن الكردية الصغيرة لكنها أبقت على حامية في القامشلي، فقام حزب الاتحاد الديمقراطي بملء الفراغ وأرسل مقاتليه إلى الحدود السورية – التركية، وإلى المقاطعات الكردية في حلب ورفعوا أعلام حزب الاتحاد الديمقراطي والعلم الكردي[٢].

---

[١] أحمد برقاوي، اياد العبدالله، بكر صدقي، حازم السيد، دارا عبدالله، سلام السعوي، ليلى فرج، يوسف كنعان، **استراتيجية السلطة: الاستبداد في مواجهة الثورة السورية**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، ٢٠١٤، ص٤٤.

[٢] ريز إرليخ، **داخل سورية قصة الحرب الأهلية وعلى العالم ان يتوقع**، مرجع سابق، ص ١٩٤.

بعد ذلك، قام مسعود بارزاني القائد الكردي في العراق بتدريب عسكري لبعض الأكراد السوريين المتواجدين في مخيمات اللاجئين شمال العراق. ولكن هذه القوات لم تشارك مباشرة في المعارك الدائرة في سوريا. وفي وقت لاحق التقت الأحزاب الكردية ووقعت "اتفاق أربيل"، لكن بسبب الخلافات فيما بينهم انقسموا وشَكّل بعد ذلك حزب الإتحاد الديمقراطي إئتلاف خاص به عُرفَ بـ" قوات الدفاع الشعبي في غرب كردستان". وعلى الرغم من هذا الاختلاف بين الأحزاب الكردية (والتي يبلغ عددها ١٦)، إلّا أن تركيا وسوريا شعرتا بقلق خوفاً من فرض الأكراد دولة أمر واقع في شمال سوريا، وارتباط هذه الدولة مع حزب العمال الكردستاني[١].

البند الثاني: تركيا وحزب الاتحاد الديمقراطي

سعت تركيا إلى تدمير مصداقية حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني فقالت إن هذين الحزبين عقدا صفقةً مع الحكومة السورية لمهاجمة تركيا، مذكرةً بالتحالف الذي كان قائماً في ثمانينات القرن الماضي من أجل دعم الإخوان المسلمين، والفصائل المتطرفة في سوريا، زاعمة أن انسحاب القوات النظامية من بعض المناطق الكردية هو من أجل دعم هذا الحزب في حربه ضد تركيا. وأشارت إلى أن هدف حزب الاتحاد الديمقراطي هو إنشاء إقليم إدارة ذاتية، ولا يهمه مع من يتعامل. فهو مستعد للتعامل مع أي حزب أو دولة تخدم مصالحه ومصالح الأكراد. فهذا الحزب لا يحارب بالوكالة عن أي طرف، بل لديه استراتيجية خاصة. وعلى الرغم من معارضة بعض الأكراد السّوريين للنظام والمعارضة السورية إلّا أن تركيا كانت مصرة على أن الأكراد يسعون لإقامة دولة خاصة بهم. وقد صرح مصطفى كاراسو عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني في الموقع الرسمي لحزب العمال الكردستاني قائلاً:

" لقد فرض الأكراد أنفسهم كطرف ثالث في الأزمة السورية؛ فلم يصطفوا مع النظام الحالي، ولا مع معارضة تفتقر إلى أي من الصفات الديمقراطية والتحررية". وكانت المفارقة أن كارسو تابع ليتكلم عن موقف قد تتبناه الولايات المتحدة والأوروبيون : "سيغادر بشار الأسد سوريا، ولن يعود نظام البعث موجوداً. لكن دولة سورية يحكم

[١] ريز إرليخ، **داخل سورية قصة الحرب الأهلية وعلى العالم ان يتوقع**، مرجع سابق، ص ١٩٥.

فيها الإسلام السياسي ليست أمراً مقبولاً . لن يكون هناك تفرد في السلطة ... ولن تهمش أطراف الإسلام السياسي كما كان الحال في نظام البعث، ولكنهم لن يكونوا حملة السلطة الأساسيين أيضاً [١].

وتميز حزب الاتحاد الديمقراطي بمصداقية عالية في الشارع الكردي لسببين:

١- مطالبه منطقية بالنسبة للأكراد.
٢- دفاعه عن المدن الكردية ضد كل الأطراف.

بعد ذلك ادّعى وزير الخارجية التركي أن بلاده لن تقف في وجه حصول الأكراد السوريين على الإدارة الذاتية. وفي تموز من العام ٢٠١٣ دعت تركيا الحزب برئاسة صالح مسلم لمقابلة بعض المسؤولين الأتراك من أجل ضمان أن لا يقوم الحزب بإقامة حكم ذاتي وأنه يعارض النظام السوري. وفي ٢١ كانون الثاني من عام ٢٠١٤، أعلن الأكراد عن قيام إدارة ذاتية في ثلاث محافظات شمال سوريا (الحسكة ، عفرين ، عين عرب) ، ووقّع العديد من الأحزاب هذا الإعلان، وقد وعدت هذه الأحزاب بإقامة حكم ديمقراطي وحفظ حقوق العرب والآشوريين وإقامة انتخابات عادلة. وقد أُختير هذا التوقيت قبل محادثات جنيف ٢ للسلام في الشرق الأوسط من أجل لفت نظر المجتمع الدولي حول القضية الكردية[٢].

وفي هذه الخطوة شكل المقاتلون الأكراد حاجة للقوى الإقليميّة، أكثر من كونهم، كما كانوا في السّابق، مشكلة للجميع[٣].

ويمثل الأكراد في سوريا وتركيا مصدر إزعاج لتركيا، نظرًا لأن تركيا لا تفصل بين وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، وحزب العمل الكردستاني (PKK)، والذي يقود تمرداً

---

[١] ريز إرليخ، **داخل سورية قصة الحرب الأهلية وعلى العالم ان يتوقع**، مرجع سابق، ص ١٩٦.

[٢] المرجع السابق، ص ١٩٥.

[٣] جو حمورة، **الأكراد والأزمة السورية: حل في تركيا... أزمة في إيران**، موقع نقد بناء ٢٠١٨\١٢\٢٥.

ضدها، حيث تسعى دائماً إلى محاصرته أمنياً. وعليه هددت تركيا بإغلاق قاعدة إنجرليك الجوية في وجه الطائرات الأميركية[١].

يمكن القول، أن النظام السوري دعم حزب العمال الكردستاني كمحاولة منه للضغط على تركيا لتغيير موقفها من الأوضاع في سوريا، حيث أن مقاتليه قد عبروا إلى سوريا بمساعدة مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني من أجل إحكام سيطرتهم داخل المناطق السورية، فأقاموا نقاط تفتيش ومجالس دفاع لتأمين مناطقهم، مما أغضب تركيا والتي اتهمت الحكومة السورية بتسليم المناطق الحدودية مع تركيا[٢].

لذلك، إن سيطرة الأكراد على عدة مناطق في شمال وشمال شرق سوريا، ماهي إلا أحلام كردية وهواجس تركية، ردت عليها تركيا بالوقوف مع المعارضة السورية من أجل إسقاط الأحزاب الكردية [٣].

لكن، لماذا لا يستطيع الأكراد بناء دولة كردية؟

هناك عدة أسباب تمنع قيام دولة كردية، إذ أن هناك قصر في الرؤية السياسية لدى العديد من قيادات الحركة السياسية الكردية، ولدى الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي، خاصة عندما سلموا هؤلاء بوعود العديد من الدول أو بوعود حكومة إقليم كردستان العراق، حيث أن هذه الأخيرة وعدتهم بتقديم كل أنواع الدعم اللامحدود. وكيف ستتمكن هذه الدول أو هذه القوى من تقديم الدعم للأكراد وخاصة بأن إقليم كردستان محاصر من تركيا وإيران، وارتباط إقليم كردستان بهاتين الدولتين بعلاقات حيوية؟ يضاف إلى ما سبق الخلافات مع الحكومة العراقية،

---

[١] أحمد عمارة، **أكراد... كلمة السر في تغير خارطة التحالفات الإقليمية**، مجلة ساسة بوست، ٢٠١٨\٢\٢٥.

[٢] علي باكير، **أكراد سوريا في الحسابات التركية من الأزمة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات، ١٥ آب ٢٠١٢، تقرير، ص ٢.

[٣] عبد الله عبد العاطي الفرجاني، عبد الناصر أحمد حسين القذافي، **أثر الصراع التركي- الكردي على الأمن الإقليمي**، ورقة بحثية.

وصعوبات حدودية. إضافةً إلى أن إيران مساندة للنظام السوري وهي لا تحتمل وجود أي تحرر كردي خوفاً من تحركات أكرادها، من جهة أخرى فإن تركيا كان موقفها متناقضاً ما بين الشكل والمضمون، فهي لا تبحث إلّا عن مصالحها القومية فتغير سياساتها ومواقفها السياسية عند كل تصعيد من أي جهة كانت. فتركيا كانت في البداية تبدي نوعاً من المرونة اتجاه المسألة الكردية في سوريا، ومن حيث الجوهر فهي كانت تدعم الأخوان المسلمين وباقي أحزاب المعارضة، وكانت تشكل عليهم ضغطاً من أجل عدم الإستجابة للمطالب الكردية، وقد قامت تركيا بإنشاء بعض التنظيمات المتطرفة والتي تعادي في الواقع القضية الكردية[١].

فعلى سبيل المثال فإن المعارك التي حصلت في كوباني بين وحدات حماية الشعب وتنظيم داعش الارهابي، فقد اعتبر الأكراد أن هذه التنظيمات كانت تشن عليهم الهجوم من الأراضي التركية خاصة في عام ٢٠١٤-٢٠١٥[٢]. وفي السنوات الأولى للحرب في سوريا، بقيت المجموعات الكردية تعلن رفضها للانفصال، وجاء احتلال تنظيم "داعش" لمناطق كبيرة في العراق في منتصف عام ٢٠١٤، وقام أكراد العراق بإرسال قوات البيشمركة إلى مدينة كركوك في العراق [٣]. وأشعل رد الفعل الكردي عقب السيطرة على الرقة، توتر العلاقة بين تركيا والولايات المتحدة الأميركية مع قيام الأكراد برفع صورة أوجلان، وفي كلام لرئيس الوزراء التركي بن علي يديم:

" إنّ عرض صورة أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني يضر العلاقات الأميركية التركية بشدة، بهذه الخطوة تتعاون الولايات المتحدة لا مع الإرهابيين فحسب، بل

---

[١] عبد الباقي اليوسف، **الإنفجار السوري: الهوية، الإنتماء، الكرد، الدولة الوطنية والتسوية التاريخية**، مرجع سابق، ص ٢٨٨.

[2] Didr-Ofpra, **Conflit Syrien- La Regions Kurdes De Syrie**, Chronologie Et Bibliographie, 29 Janvier 2016, P1.

[٣] مقابلة مع الصحافي في قناة الميادين رأفت حرب، ٢٠١٨\١٢\٢٦.

وتهدد مستقبل سوريا " متسائلًا :"إنني أتعجب، هل تريد الولايات المتحدة أدلة أخرى كي تُقِر بأن وحدات حماية الشعب الكردية منظمة إرهابية "[١].

واحتد الإنزعاج لرئيس الجمهورية التركي رجب طيب أردوغان الذي قال:" كيف تفسر الولايات المتحدة صورة أوجلان في الرقة؟ هل هذه هي الطريقة التي يتعاونون بها معنا في الصراع ضد الإرهاب؟ إنكم لا تقفون معنا ضد الإرهاب"[٢].

هذا الأمر دفع أكراد سوريا إلى التفكير جدياً بالانفصال أو المطالبة بالانفصال، لكنها حتى عام ٢٠١٤، كانت كل المجموعات والتنظيمات الكردية تطالب بحقوق أكبر ضمن إطار الدولة السورية، ولم تدعُ إلى الاستقلال. وتجدر الإشارة أن الأحزاب الكردية قد تختلف على التفاصيل، إلّا أنها تتفق على بعض الخطوط العريضة والمبادىء العامة في ما يتعلق بشؤونها السياسية والثقافية ومن هذه الخطوط:

١- تمتع الأكراد المولدين في سوريا بحقوق كالمواطنين السوريين(وظائف حكومية، رعاية طبية، تعليم ...)
٢- حق تعلم اللغة الكردية، واعتراف الدولة أن اللغة الكردية حق لهم.
٣- حق الاحتفال بالأعياد الكردية.
٤- تغيير اسم الجمهورية العربية السورية إلى الجمهورية السورية فقط (إذ أن الأكراد يعتبرون أنفسهم جزءاً من سوريا وليسوا عرباً).
٥- حكم سياسي\محلي (فيدرالية، حكم ذاتي)[٣].

---

[١] أحمد عمارة، **بعد تحريرها... هل تتحول الرقة إلى كردستان سوريا**، مجلة آفاق الفلسطينية، مقالة، ٢٠١٨\٢\٢٦.

[٢] المرجع السابق.

[٣] ريز، إرليخ، **داخل سورية قصة الحرب الأهلية وعلى العالم ان يتوقع**، مرجع سابق، ص ١٩٠.

إن هذه المطالب هي مطالب قديمة ولكنها نالت الزخم المطلوب بعد الأزمة السورية (آذار ٢٠١١).

لكن، مهما حصل ومهما كان سيحصل، فإن تركيا لديها هاجس كبير من أكراد سوريا وهي ستسعى حتماً إلى إنهاء أي محاولة لبناء دولة كردية على حدودها (خاصة أن أكراد سوريا يتلقون الدعم من أكراد تركيا). فهي اختارت بمنع قيام كيان كردي على حدودها حيث شكل هذا الأمر هاجس وجودي للدولة الكردية، فبقيام دولة كردية في سوريا على حدودها (وهذا موضوع مستحيل في الوقت الحالي) سيدفع بأكراد تركيا* إلى المطالبة بالانفصال الذي يعتبر خياراً تاريخيّاً لكل الأكراد، فالصراع الكردي – التركي هو صراع تاريخي معروف وقديم[١].

الفقرة الثانية: دعم الولايات المتحدة الأميركية للأكراد

تجنبت الولايات المتحدة الأميركية الرد على كلام المسؤولين الأتراك بإتهامها بالتعاون مع وحدات حماية الشعب في سوريا، لكنها من جهة أخرى أكدت التزامها الدفاع عن شركائها في قوات سوريا الديمقراطية. وعلى الرغم من مناشدة الولايات المتحدة لتركيا بعدم القيام بعملية عسكرية في عفرين في المنطقة الكردية، إلا أن القوات التركية قد بدأت عملية عسكرية فيها.

---

* يعود التورط التركي في الأزمة السورية بهدف الحفاظ على الأمن القومي التركي والرغبة في إنهاء فكرة الدويلة الكردية في سوريا. لكن طموحات تركيا لم تنجح فيما سبق لعدة أسباب:

١- ضعف المعارضة السورية وتشتتها.

٢- التدخل الروسي المباشر في الأزمة السورية.

٣- انكفاء النظام الدولي عن الضغط على النظام والتوجه نحو مواجهة تنظيم "داعش" الارهابي.

٤- قوة حلفاء النظام السوري.

٥- دعم بعض الأطراف للأكراد. **تركيا والأزمة السورية ملامح مرحلة جديدة**، موقع قناة الجزيرة، مقال.

[١] مقابلة مع الصحافي في قناة الميادين رأفت حرب، مرجع سابق.

وتعود أسباب اجتياح منطقة عفرين الكردية في سوريا حسب تركيا إلى تمركز وحدات حماية الشعب الكردي الجماعة الإرهابية لصلتها القوية بحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي يسيطر على المناطق ذات الأغلبية الكردية في سوريا[١].

تهدف عملية "غصن الزيتون"، التي بدأت في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٨، بقيادة تركيا مع المتمردين السوريين، إلى طرد وحدات حماية الشعب*، الّذين صنفتهم أنقرة، " إرهابيي عفرين " ، في الشمال غرب سوريا. وقال "هامو" زعيم حزب يكيتي الكردي في مؤتمر صحفي من "أننا لا نواجه مشكلة فى دخول الجيش السوري للدفاع عن عفرين وحدودها ضد الاحتلال التركي". وفي ٢٥ كانون الثاني / يناير، دعت الإدارة الكردية شبه المستقلة نظام دمشق إلى التدخل عن طريق نشر قوات على الحدود بين عفرين وتركيا. وقال "هامو" في مؤتمر سكايب مع مجموعة من الصحافيين "أن النظام ما زال يؤكد أن عفرين جزءاً من سوريا لذا يجب أن يقوم بواجبه". وأكد، في موازاة ذلك، أن المناطق الخاضعة لسيطرة وحدات حماية الشعب تعتبرها القوات الكردية جزءاً لا يتجزأ من سوريا. وأضاف "في الوقت الراهن، لم نشهد أي إجراء ملموس من قبل الدولة السورية بشأن العدوان التركي مشيراً إلى "تنسيق محدود" مع القوات السورية لتسليم المساعدات الإنسانية إلى عفرين. وقال مسؤولون كرديون لوكالة فرانس برس أن موسكو عرضت عليهم الحماية من تركيا إذا غادروا أراضيهم إلى النظام السوري وسحبوا الدعم الجوي فرفضوا ذلك[٢].

---

1) Alexis Feertchak, **Inquiétude Après L'offensive Turque Contre Les Kurdes En Syrie**, LE FIGARO.FR

* يذكر ان عدداً كبيراً من قادة وحدات حماية الشعب هم من أبناء منطقة عفرين ويمثل أبناء المنطقة نحو ثلث القوات التي شاركت في تحرير مدينة الرقة من قبضة "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام". وعندما تصاعدت تهديدات تركيا ضد عفرين أعلن الآلاف من هؤلاء المقاتلين استعدادهم للتوجه إلى عفرين للدفاع عنها. BBC عربي، **لمحة عن منطقة عفرين السورية التي تتعرض لغارات تركية**، مقالة ٢٠١٨\٢\٢٠.

2)ALGERIE 7: Syrie : **Les Kurdes D'Afrine Pas Contre Une Intervention De Damas**.

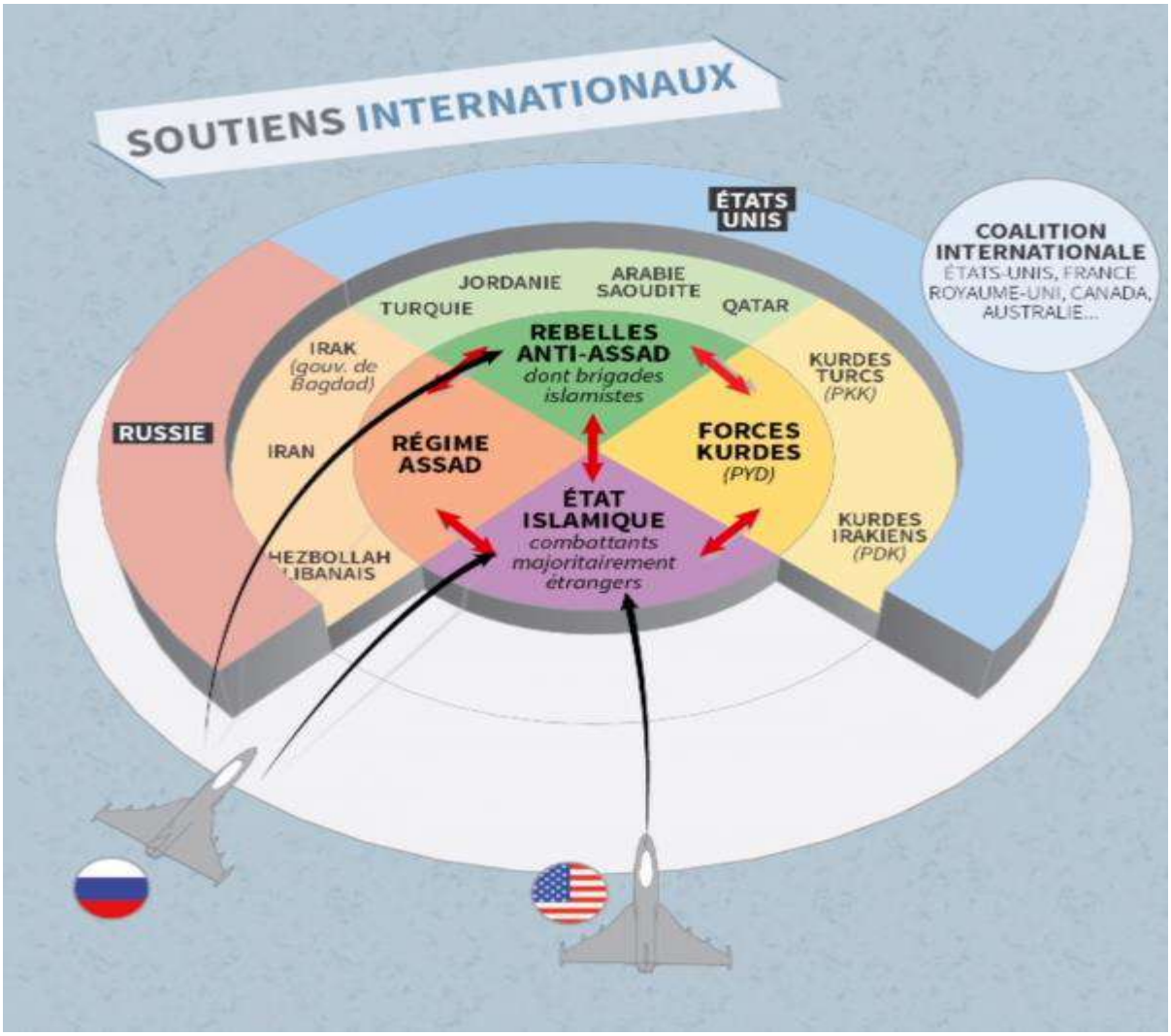

Figure ٢: توزع الفرقاء المشاركين في الأزمة السورية[1]

1) Source « Comprendre La Situation Syrienne En 5 Minutes », Le Monde, Octobre 2015.

لكن، ماهو تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية والأكراد؟

في عام ٢٠١٣ قال الرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما: " لن تطأ الأحذية الأميركية الأراضي السورية"، لكن في تشرين الأول من العام ٢٠١٥، قامت القوات الأميركية بعكس ما قال الرئيس الأميركي، فقد أرسلت الولايات المتحدة الأميركية ٥٠ مجنداً أميركياً من قواتها الخاصة إلى سوريا، واعتبرت الإدارة الأميركية بأن مهمة العسكريين ستتمثل في "تقديم الدعم والمشورة" لمواجهة تنظيم داعش، لكن بعدم المشاركة بشكل مباشر في الأعمال القتالية حسب زعمهم. وأن هؤلاء الجنود سيتوجهون نحو الشمال السوري حيث المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية. وتجدر الإشارة أن نزول القوات الأميركية في المناطقة الكردية هو أمر طبيعي لأن واشنطن تعتبر وحدات حماية الشعب الكردية (الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي)، صديقها المفضل، وتعتبر أيضاً أن الوحدات الكردية من أقوى القوى المحاربة تأثيراً في سوريا، لأنها استطاعت أن تنتزع عشرات المدن السورية من تنظيم الدولة الإسلامية* في العراق والشام[١].

[١] أحمد عمارة، **بعد تحريرها... هل تتحول الرقة إلى كردستان سوريا**، مرجع سابق.

* كذلك فإن تلك الأولوية تختلف عن أولوية الكثير من الفصائل المعارضة في سوريا، التي تركز اهتمامها بشكل أكبر على محاربة نظام الرئيس بشار الأسد، عن محاربة «تنظيم الدولة»، كما أن تلك العلاقة تُرسخ للنظرة الأميركية والغربية عمومًا، التي ترى في الأكراد عدوًا استراتيجيًّا للتطرف وما يُسمى بـ«الإرهاب» في المنطقة. ذلك مع الوضع في الإعتبار عدم ثقة أميركا في قوى المعارضة السورية في هذا الأمر. وتوطدت العلاقة بشكل أكبر بين الولايات المتحدة والأكراد، عندما زار بريت ماغيرك، ممثل الرئيس الأميركي بالتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، عدة بلدات كردية شمالي سوريا سرًا لمناقشة التصعيد العسكري ضد التنظيم في ٢٩ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٦ تزامنًا مع محادثات جنيف. وبحسب مصادر أميركية وكردية، فقد وصل يوم الاثنين الثامن من فبراير (شباط)، ٢٠ عسكريًّا أميركيًّا بطائرة مروحية إلى كوباني، للإشراف على «خطة هجوم مقرر لقوات سوريا الديمقراطية، على مدينة منبج شمال حلب، الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية»، بعدما

وزادت هذه العلاقة بين الطرفين قوةً بعد إنتصار الأكراد عام ٢٠١٤، بعين عرب (كوباني)، حيث تم التنسيق بين القيادات الكردية والأميركية في العمليات التي حصلت في الأرض والجو. وقد أشار هنري باركي* إلى العلاقة بين الطرفين:" لقد أصبحت أميركا تمثل القوة الجوية لـ"YPG فيما اصبحت YPG تمثل القوات الأرضية لأميركا في سوريا. وتعود أسباب قوة العلاقة الأميركية مع الأكراد، إلى وحدة الأهداف والأولويات في الحرب الدائرة في سوريا بينهما، فواشنطن ووحدات حماية الشعب الكردية يتوحدان على محاربة "داعش"، وهذا الاتفاق ينسجم مع وجهة نظر الغرب، الذي يعارض الحكومة السورية ويحارب "داعش" عسكرياً[١].

إذاً، استفاد الأكراد من الحرب التي أطلقت في عام ٢٠١١ من أجل إقامة حكم ذاتي بحكم الأمر الواقع في الأراضي التي يسيطرون عليها في الشمال. وكانت القوات الكردية، المدعومة بضربات جوية من قبل تحالف دولي بقيادة واشنطن، في طليعة الكفاح ضد الجهاديين في تنظيم الدولة الإسلامية. والتي اعتبرت انها قاتلت ضد داعش الإرهاب نيابة عن العالم كله وإن الدول الغربية ليس لها الحق في إتخاذ دور المتفرجين ضد الدولة التركية وسلوكها الهمجي. إن الاستقلالية الفعلية التي اكتسبها الأكراد في الصراع الذي خرب سوريا منذ عام ٢٠١١ جعل أنقرة تخشى من أن يلحق مجتمعها طموحات مماثلة.

وصلت طائرتا شحن محملتان بأسلحة وذخائر لقوات «سوريا الديمقراطية.«وفيما يبدو أن العلاقات الأميركية الكردية اتخذت منحىً أكثر قوة؛ إذ أفادت تقارير صحافية كُردية نقلتها رويترز، بأن أميركا تبني قاعدتين جويتين في شمالي سوريا، حيث السيطرة الكُردية، في الوقت الذي قال فيه مسؤول القيادة المركزية الأميركية، إن الولايات المُتحدة لا تسيطر على أي مطارات في سوريا، كما أن تلميح أمريكا بصعوبة أن تستمر سوريا موحدة، قد تُغازل أحلام الأكراد في الاستقلال! أحمد عمارة، **بعد تحريرها... هل تتحول الرقة الى كردستان سوريا**، مرجع سابق.

*المحلل السابق للخارجية الأميركية، والمحلل السياسي لمركز ويلسون للدراسات.

[1)] Isabelle Hausser, Hala Kodmani, Agnes Le Vallois, Marie-Claude Slick, Manon -Nour Tannous, **Le Conflit Syrien Pour Les Nuls,** 2017, E'tude, P.19.

من جانبها، تأخذ دمشق أيضاً نظرة خاطفة عن هذا الحكم الذاتي، ولا تخفي عزمها على استعادة جميع الأراضي السورية، التي جزّأتها اليوم الحرب، والتي أودت بحياة أكثر من ٣٤٠،٠٠٠ شخصاً[1].

[1] ALGERIE 7: Syrie : Les Kurdes D'Afrine Pas Contre Une Intervention De Damas,IBID.

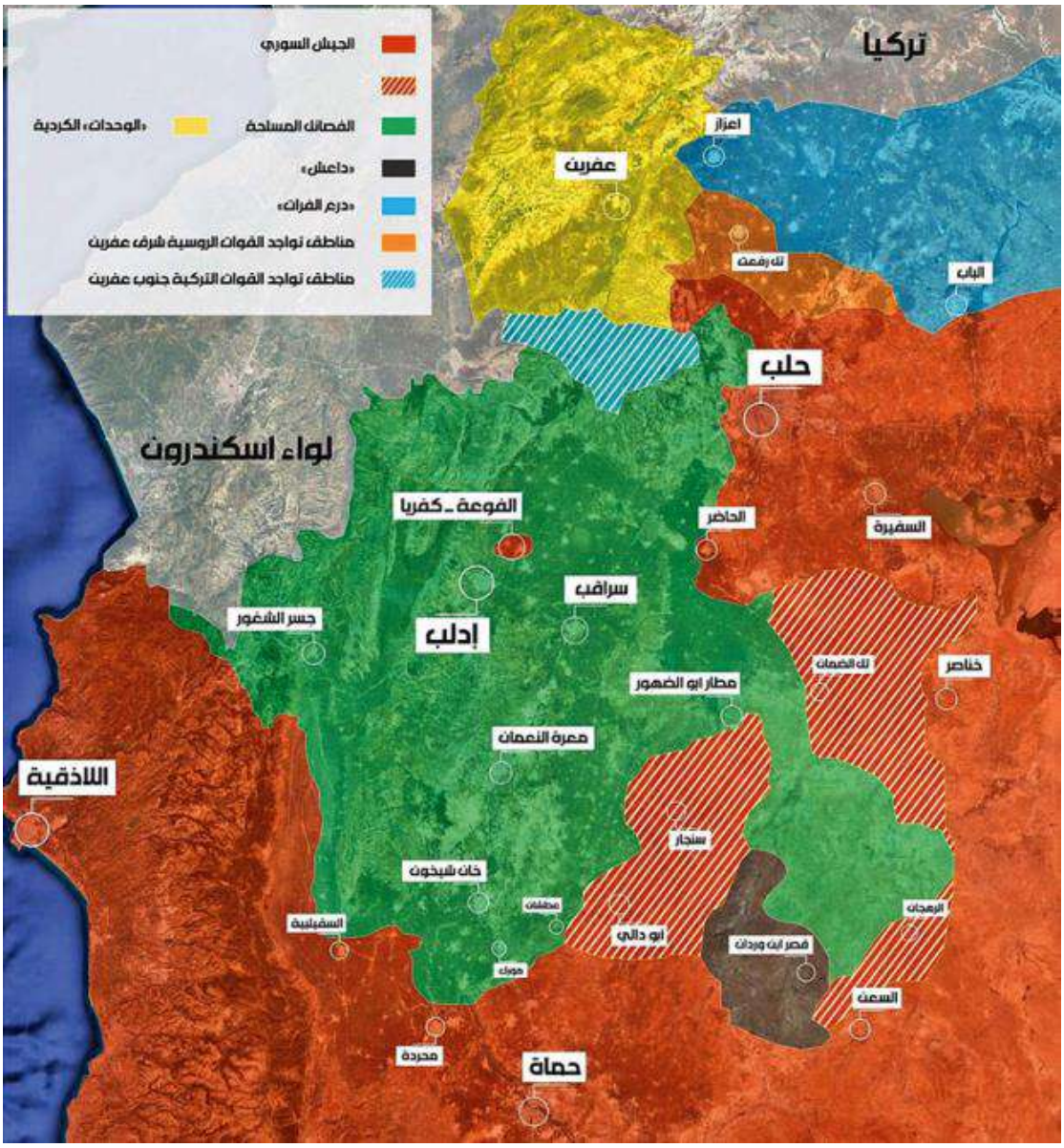

الحدود التركية – السورية ومنطقة عفرين [1]:Figure٣

---

[1] BBC عربي، **لمحة عن منطقة عفرين السورية التي تتعرض لغارات تركية**، مقالة ٢٠١٨\٢\٢٠.

المبحث الثالث: نحو استراتيجية كردية جديدة في سوريا

وبما أن الأكراد لاعب فاعل على الساحة الإقليمية لا بد من قراءة خيارات هذا الشعب مستقبلاً.

الفقرة الأولى: خيارات الأكراد في سوريا وسط التجاذبات الإقليمية والدولية

اتفقت الدول الإقليمية الأربعة، تركيا وإيران والعراق وسوريا، والتي ينتشر فيها الأكراد، وعلى مدى ما يقارب المئة عام، على منع استقلال الأكراد في أي من هذه الدول، باعتبار أن قيام إقليم كردي مستقل في أي جزء سيؤثر على القضية الكردية في الأجزاء الأخرى، وسيكون شرارة لمزيد من المطالبات، وصولاً إلى دولة قومية كبرى تجمع أكراد الدول الأربعة.

فتركيا، التي تحارب حزب العمال الكردستاني في أراضيها، لن تسمح بأي حال من الأحوال بسيطرة مجموعة موالية له على مقاليد السلطة في المناطق الكردية السورية. ويرى الأتراك أن قيام الدولة الكردية سيؤدي إلى تمزق دولتهم، وأن سماحهم لمرة واحدة بانفصال أي مكون من مكونات الجمهورية الحديثة كفيل بتمزيق الدولة وتحطيمها، وتنظر تركيا إلى تحركات الأكراد في سوريا على أنها تصبّ في إطار مشروع قيام دولة كردية كبرى، ولن تتوقف عند سوريا [1].

يخشى البعض في تركيا من أن يقوم أكراد تركيا مع أكراد سوريا والعراق وإيران بالإعلان عن إقامة دولة كردستان المستقلة، إذ يبدو أن الأكراد يجدون أنفسهم حالياً في موقف أقوى من أي وقت مضى. ولكن تاريخهم الطويل في الصراع الداخلي يمكن أن يقف عائقاً أمام ذلك. فقد استمرت لسنوات عديدة صراعاتٌ بين القادة الأكراد العراقيين، وعلى سبيل المثال: بين جلال طالباني ومسعود بارزاني. ولم تتوقف هذه الصراعات إلا بعد ائتلاف الجانبين وتعاونهما لإسقاط

---

[1] فاضل الحمصي، **هل يتحقق الحلم الكردي في سوريا؟؟** ، الجمهورية، ١-٢-٢٠١٧

https://www.aljumhuriya.net/ar/content/؟

نظام الرئيس صدام حسين. ويعتقد العديد من المراقبين أن حلم الأكراد في إقامة دولة كردية وطنية مستقلة حلم غير واقعي، فجميع المؤشرات تبين أن محاولات الأكراد لإقامة دولة كردية منفصلة لن تلقى ترحيباً في كل من تركيا وسوريا والعراق وإيران[١] .

ويعتبر الاقتصاد ركيزة أساسية من ركائز بناء الدول، ويمتلك أكراد سوريا مقومات اقتصادية واعدة، حيث تعتبر مناطقهم أراضٍ غنيةً بمختلف الموارد، وخصوصاً النفط، ويسيطر الأكراد على بعضٍ من أهم حقول النفط في سوريا وأكثرها غزارة، منها حقول الرميلان والسويدية وكراتشوك وحمزة ومعشوق وليلاك وعليان، وكانت هذه الحقول قبل اندلاع الأزمة السورية تنتج أكثر من ١٦% من نفط سوريا، كما أن أراضيها خصبة قابلة للزراعة ووفيرة المياه.

لكن، وفي الوقت ذاته، يعتبر الاقتصاد من زاوية أخرى عامل ضعف للإقليم الكردي في حال قيامه، فعلى الرغم من غنى المناطق الكردية، إلا أنها تعتبر مناطقَ معزولةً لا تمتلك منفذاً بحرياً، ولا أي طريق للاستيراد أو التصدير، وبالتالي يرتبط مدى قابلية الكيان الكردي للحياة اقتصادياً بعلاقته مع الدول المجاورة، وفي ظل حصارٍ قد تفرضه تركيا شمالاً، قد تبقى كردستان العراق المنفذ الوحيد، وهذا المنفذ يتأثر أيضاً بطبيعة القوة الكردية المسيطرة على السلطة في الإقليم السوري، ما سيجعل الإقليم الكردي يعيش حالة «تبعية اقتصادية»[٢].

بدايةً، ولفهم المزاج الكردي بشكل عام، أُذكّرُ بما قاله مسعود بارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق، في لقاء مع صحيفة الحياة، من أن «الحدود الموروثة من اتفاقية سايكس – بيكو هي حدود مصطنعة، وأن الحدود الجديدة في المنطقة تُرسم بالدم داخل الدول أو بينها». أيضاً، صالح مسلم، رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، صرَّحَ في لقاء مع صحيفة الشرق الأوسط : «الأكراد كانوا لزمن طويل، وعبر التاريخ، جنوداً للآخرين، وفي القرن الـ ٢١ قررنا أن لا نكون جنود أحدٍ إلا أنفسنا».

---

[١] آنة آلمالينغ ،اعمارا عبد الكريم، مراجعة: أحمد حسو، **هل تمهد الأزمة في سورية لقيام دولة كردية موحدة بالمنطقة؟** https://www.dw.com ، ١٨-٨-٢٠١٢

[٢] فاضل الحمصي ، **هل يتحقق الحلم الكردي في سوريا**، مرجع سابق.

في التصريحين السابقين إشارات واضحة إلى قناعة الأكراد عموماً، وفي العراق وسوريا خصوصاً، أن عليهم القتال لنيل حقوقهم، وأنهم يرون أنفسهم أمام فرصة تاريخية عليهم استغلالها وعدم التفريط بها بأي حال من الأحوال. لكن، ما مدى واقعية هذا الحلم ؟ وما مدى قابلية تحقيقه؟ [١]

إن إعلان نظام فيدرالي من طرف أكراد سوريا فتح النقاش مجدداً حول حقوق المكون الكردي في منطقة الشرق الأوسط وحلم الاستقلال وإقامة الدولة الكردية الذي يراود فئة من الأكراد، خاصة أن البعض يعتبر حالياً أن الأكراد أمام فرصة تاريخية لن تتكرر للمطالبة بتقرير مصيرهم [٢].

فتاريخيًا، اقتصر العمل السياسي الكردي في سوريا على محاولات متعثرة لتنظيم البيت الداخلي تفضي مرارًا إلى تعميق الخلافات بالانشقاقات، أما المطالب السياسية الكردية فكانت تدور حول الحصول على الحقوق، تلك الحقوق لم تعنِ لمرة واحدة الحصول على فدرالية، ولم تتحدث عن استقلال، أو انفصال "غرب كردستان" عن سوريا[٣].

ورغم أن فكرة الحكم الذاتي لم تكن بعيدة عن حزب "الاتحاد الديمقراطي" قبل الأزمة السورية، إذ دعا في البيان الختامي للمؤتمر الثاني الطارئ للحزب عام ٢٠٠٥ إلى "حث الدولة على سلوك التغيير" والانتقال إلى النظام "الكونفدرالي الديمقراطي"، إلا أن هذه المطالبة لم تكن واضحة المعالم، ولم تعدُ كونها نسخًا للفلسفة الأوجلانية في رؤيتها لـ الأمة الديمقراطية [٤].

منذ نشأة حزب الاتحاد الديمقراطي وسيطرة جناحه العسكري على مناطق ذات غالبية كردية في سوريا عام ٢٠١٢، تراجع دور المجلس الوطني الذي كان أول جسم سياسي كردي

---

[١] فاضل الحمصي ، **هل يتحقق الحلم الكردي في سوريا**، مرجع سابق.

[٢] سهام اشطو ، **نظام فيدرالي في سوريا هل حان وقت الدولة الكردية**،m.dw.com ١٨-٣-٢٠١٦ .

[٣] فؤاد عليكو، **فدرالية الكرد في سوريا.. إلى أين؟**
https://www.enabbaladi.net/archives/185224، 19 تشرين الأول ٢٠١٧

[٤] المرجع السابق.

جامع يتم تشكيله بعد انطلاق الأزمة السورية، على أمل تمثيل الأكراد في المحافل الدولية وتمرير مصالحهم.

والحالة التنافسية المستمرة بين القطبين الكرديين الأساسيين عبرت عن اختلاف كبير في الرؤى السياسية، ولم تكن المطالب القائمة على أساس قومي تفلح في تقريب وجهات النظر، حتى في الأمور الجوهرية كشكل الحكم المتوقع لسوريا.

فطَرَحَ المجلس فكرة الفدرالية كحل للأزمات السياسية في سوريا، يتيح للأكراد الحصول على حقوقهم ضمن الإقليم الذي يشكلون الأكثرية فيه، لكن الفدرالية التي يتحدث عنها المجلس هي فدرالية تجمع الجغرافيا مع القومية، وهو ما يتناقض مع فكرة الوحدة السياسية والجغرافية التي يدعو إليها أيضًا، نتيجة وجود مناطق عربية صرفة بين محافظة الحسكة ومنطقتي عين العرب (كوباني) وتل أبيض في الشمال الشرقي من جهة، ومنطقة عفرين في ريف حلب الشمالي من جهة أخرى، عدا عن وجود نسبة جيدة من العرب في الحسكة[١].

والذين يتابعون النشاط الكردي السياسي ويهمهم أمر الحركة الوطنية الكردية يرون بأن الوقت قد حان لوضع استراتيجية جديدة أو طرح بعض نقاطها، وبخاصة فإن مجمل الوضع العام للمنطقة في تغير كبير على ضوء الأحداث الجسام في كل من العراق وفلسطين، وحيث يزداد ضغط الولايات المتحدة الأميركية المتواصل على حكومات المنطقة الذي يهدف إلى نشر الدميقراطية في المنطقة من وجهة نظر أميركية وحسب مواصفات أميركية، لا تستطيع هذه الحكومات رفضها ولا قبولها في الوقت نفسه بالشكل المطروح[٢].

ولاشك أن الدعوة الى توحيد كلمة الكرد اليوم، واتفاقهم على مشروع عملٍ أو البحثَ عن قواسم مشتركة أصبحت ضرورة ملحة تفرضها المرحلة الراهنة ومعطيات الواقع الذي نعيشه، كما أنها تُعبِّرُ عن رغبة الجماهير المتلهفة إلى الحوار والتفاهم بين الحركات والأحزاب السياسية الكردية، بعدما شاهدوا بأم أعينهم حالة التشرذم والتفتت للقوى والحركات والأحزاب السياسية، ويجب أن تضع توحيد الصف والكلمة في الأولويات، بحيث تكون ركيزةً من ركائز التفاهم

---

[١] فؤاد عليكو، **فدرالية الكرد في سوريا.. إلى أين؟** مرجع سابق.

[٢] جان كورد، **نحو استراتيجية كردية جديدة في سوريا**، الحوار المتمدن، ٢٨-٥-٢٠٠٤.

والحوار الجاد والمجدي. وعليها أن تعيد لجماهيرها الثقة والأمل، وتلعب دوراً فاعلاً في نشر المحبة والتعاون بين أبناء الشعب الواحد، وتنبذ جميع الخلافات وتبتعد عن سياسة الإقصاء والتهميش، إذ عليها أن تعتمد على لغة الحوار مما قد يعكس محبتها لوطنها ولشعبها وقدرتها على المقاومة والصمود ومواجهة التحديات.

والمطلوب من كل طرفٍ سياسيً وجماهيري أن يقوم بدوره، وأن يدرك بأن له دوراً في بناء هذا الوطن والإنسان، وهذا يقتضي حصول نوعٍ من التوافق الوطني والشراكة الحقيقية بين الجميع والابتعاد عن كل ما يسير نحو غير ذلك[١].

كما يفتح الصراع داخل سوريا الباب على عدة خيارات يمكن أن يعتمدها الأكراد السوريون لاستعادة حقوقهم، ويبدو أن الخيار الذي يعمل على تحقيقه حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني هو الأخطر على وحدة سوريا. يتركّز هدفه المعلن على تحقيق كيان مستقل في شمال – شرق سوريا. يصطدم هذا الخيار برفض المعارضة السورية للمطلب الكردي بالتعهد بنزع الهوية العربية عن الجمهورية المقبلة، وبالاعتراف المسبق بحقوق الأكراد بحكم ذاتي، وهويّة وطنية ضمن هذه الجمهورية. ويشكّل ذلك دعوة لقيام دولة فيدرالية على غرار النموذج العراقي[٢].

إلى جانب الإشارة للموقف الروسي المتغير حيال حق الأكراد في الحصول على إقليم ضمن سوريا، فإن الولايات المتحدة التي تستمر في دعم الأكراد عسكريًا لم ترحب بإعلان الفدرالية عام ٢٠١٦، بل أكدت أنها لن تعترف بأي مناطق للحكم الذاتي أو المناطق شبه المستقلة في سوريا، وهو ما يمكن أن يوضع في إطار خذلان الولايات المتحدة المستمر للأكراد[٣].

---

[١] مصطفى عبدو، **نحو استراتيجية كردية مشتركة، موقع حزب الاتحاد الديمقراطي ،** **http://pydrojava.net/arabic/archives/9941** ٢١-٢-٢٠١٦.

[٢] نزار عبد القادر، **الأكراد في سوريا بين خياري الانفصال والوحدة**، مجلة الدفاع الوطني العدد ٨٦ تشرين الاول ٢٠١٣.

[٣] فؤاد عليكو، **فدرالية الكرد في سوريا.. إلى أين؟**، مرجع سابق.

ومن هذا المنطلق، فإن التصور الكردي حول شكل الحكم، تراجع من تعزيز أهمية فكرة الفدرالية كضامن للحقوق الكردية في سوريا، إلى تقديم بعض التنازلات مقابل تحقيق توافقات مع الأطراف السورية تبعد الأكراد عن دائرة الاتهام بتفتيت البلاد، وتضمن لهم بعض المصالح في حال الوصول إلى حل سلمي للصراع.

ويشير الباحث في الشأن الكردي بدر ملا رشيد إلى تغيّر في موقف النظام والموقف الروسي حيال الفدرالية، فالمعطيات في الأشهر الثمانية الأولى من ٢٠١٧، أظهرت قبولًا أوليًا للتفاوض على نوعٍ من أنواع الإدارة الذاتية ،حيث صرح وزير الخارجية السوري وليد المعلم في حديث خاص ل "RT" تعليقاً على قضية الأكراد السوريين : "إنهم في سوريا يريدون شكلاً من أشكال الإدارة الذاتية في إطار حدود الجمهورية ، وهذا أمر قابل للتفاوض والحوار" [١].

لكن بعد استفتاء كردستان تبدل الأمر، إذ بدأ النظام يستخدم العبارات المحذرة من "خطط التقسيم"، وهدد المتجهين للانفصال بالمواجهة ومصير أسوأ من مصير إدارة إقليم كردستان العراق. حيث لفتت صحيفة الأخبار إلى أن الرئيس الأسد قال: إن دمشق لا تفاوض الأكراد على إدارة مناطق بصورة مستقلة، وأنه لن تكون هناك كردستان أخرى في سوريا. وشدّد على أن المناطق التي ينتشر فيها الأكراد هي مناطق سورية، ولا خصوصية لها تسمح بتحويلها إلى مناطق حكم ذاتي. وأكد أن الحكومة السورية ستواصل العمل لاستعادة السيطرة على كامل الاراضي السورية، سواء من خلال التفاوض والمصالحات أو من خلال المعارك العسكرية. ولن تقبل دمشق بأي محاولة لتغيير الأوضاع الديموغرافية أو السياسية في أي منطقة سورية.

ومن ناحية أخرى يرى الكاتب الكردي شورش درويش أن المخاوف من تقسيم سوريا في حال اعتماد الفدرالية غير واقعية، لأن " المناطق الكردية وذات الأغلبية الكردية، في حاجة ماسة للمناطق السورية كافة، وثمة علاقة متشابكة بين سكان تلك المناطق عربًا وكردًا وسريانًا آشوريين، وبالتالي فالمخاوف المتصلة بتقسيم سوريا لا أساس لها من الصحة ". كما يربط درويش بين الفدرالية وتعزيز الروح الوطنية في سوريا، ذلك أن الأكراد يرغبون في طمأنة أنفسهم بعد عقود من الظلم المضاعف الذي تعرّضوا له، ولعلّ صيغة الحكم الذاتي تمثّل وسيلة اطمئنان

---

[١] فؤاد عليكو، **فدرالية الكرد في سوريا.. إلى أين؟**، مرجع سابق.

فعّالة قد تعيد للأكراد السوريين جزءًا من هويتهم الوطنية السوريّة، وتعيدهم إلى الوطن السوريّ بقدر معقول من المساواة والكرامة الإنسانيتين.

وبالتالي يستبعد رئيس تحرير صحيفة كوردستان، عمر كوجري، أي انفراجة حقيقية على المستوى الكردي، ويضيف:" أنا لست متفائلًا بتحقيق أي مكسب للأكراد وكذا للمعارضة في التوصيف الباهت للواقع حاليًا، والنظام للأسف يستفيد من هذا الاستعداء المشترك بين المعارضة السورية والتشكيل السياسي الكردي في كردستان سوريا " [١] .

لكن "سيهانوك ديبو" مستشار الرئاسة المشتركة في "حزب الاتحاد الديموقراطي" _الحزب الكردي الأبرز في سوريا_ نفى في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية أن يكون إعلان النظام الفيدرالي، في كافة المناطق المحررة من قبل قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب، هو بداية لتقسيم البلاد وتكوين دولة كردية كبرى تضم وتستقطب بالمستقبل كافة الأكراد بمنطقة الشرق الأوسط[٢].

إن جميع الحدود الجغرافية القائمة الآن في هذا المشرق العربي هي نتيجة مباشرة لاتفاقية سايكس – بيكو والاتفاقيات اللاحقة، والتي قسّمت المنطقة أولاً إلى مناطق نفوذ ، ولاحقًا إلى دول ضمن حدودها الراهنة. ولا بدّ أن يدرك الجميع بأن اللعب بحدود الدولة السورية سيؤدّي حتمًا إلى انزلاق الدول الأخرى إلى لعبة التفتّت والتقسيم، وهو تطوّر خطير لن يكون في صالح الأمن والاستقرار الإقليميين[٣] .

ورغم الخلافات الكبيرة بين وفدي الحكومة والمعارضة في جنيف، فإن كلا الجانبين يُجمعان على رفض الفيدرالية المعلن عنها. ومن جهتها تخشى تركيا أيضاً إقامة حكم ذاتي كردي على حدودها، خوفا من أن يؤدي ذلك إلى تشجيع النزعات الانفصالية للأكراد داخل حدودها.

---

[١] فاضل الحمصي ، **هل يتحقق الحلم الكردي في سوريا**، مرجع سابق.

[٢] اشطو سهام، **نظام فيدرالي في سوريا هل حان وقت الدولة الكردية**، مرجع سابق.

[٣] نزار عبد القادر، **الأكراد في سوريا بين خياري الانفصال والوحدة**، مرجع سابق.

وتبقى سوريا وحدها القادرة على تحديد مستقبل المنطقة ، بخلاف الآراء القائلة بأن ظروف العراق هي التّي تحدّد ذلك المستقبل، حيث أن سوريا تشكّل النقطة المركزية، وأن أي اهتزاز يصيبها ستكون له ارتدادات مؤثّرة أكيدة على الآخرين[١].

ورغم التحديات التي تواجه الأكراد ليدافعوا عن مشروعهم في اللامركزية ، يبقى هذا المشروع رهين علاقتهم ببقية السوريين، ورهين موافقة السوريين عليه.

الفقرة الثانية: مستقبل العامل الكردي في سوريا

أهمية القضية الكردية وصعوبة حلها تعود إلى الموقع الجيوبوليتيكي للمناطق التي قطنها الأكراد تاريخياً، هذا الموقع الذي يتقاطع مع أربعة دول تتميز بمزيج إثني وديني وعرقي قابل للانفجار في أي لحظة، بالتالي وللمصالح الإقليمية والدولية تم الحفاظ على القضية الكردية في حالة سبات لعدم إشعال باقي النزعات القومية في المنطقة .

اعتمد الأكراد في العصر الحديث طريقتين لحل قضيتهم ونيل حقوقهم، الأولى كانت بالكفاح المسلح الذي أثبت نجاعته في الحالة العراقية بعد حالة من الاقتتال الداخلي ضمن إطار قومي ضيق، ولكن هذا الانتصار لم يكن ليأخذ مكانه لولا الدعم الأميركي، بينما أثبت هذا الحل الفشل الذريع في تركيا، حيث سقط عشرات الآلاف من القتلى وفي آخر المطاف تم التحول إلى الحل الثاني وهو الحل السلمي.

الحل السلمي كان على الدوام المطلب الجماهيري الأساس حيث يتركز هذا الحل على الاعتراف بالوجود القومي والحقوق القومية المشروعة ضمن حدود الوطن، واعتماد أي شكل من أشكال نظام الحكم التي تعطي للأكراد خصوصية في إدارة مناطقهم كالحكم الذاتي أو الإدارة الذاتية أو الفدرالية، دون وجود أي نية انفصالية لمعرفة الشعب الكردي المسبقة بالتبعات الكارثية لهكذا مطلب، بسبب كون القضية الكردية قضية دولية تتوزع على أربعة دول. بالتالي لطالما كانت هذه الورقة جاهزة للعب والاستثمار السياسي لها من قبل الدول ذات المصالح في المنطقة،

---

[١] نزار عبد القادر، **الأكراد في سوريا بين خياري الانفصال والوحدة**، مرجع سابق.

فقد تم استعمالها كمصدر للخلاف والصراع بين دول المنطقة، وبالمقابل تم استعمالها كمصدر للاتفاق والمساومة على حساب الحقوق القومية الكردية، الأمر الذي جعل من القضية الكردية قضية ساخنة على الدوام ومشكلة إضافية تضاف إلى مشاكل الشرق الأوسط[١].

المشروع الكردي في سوريا غير واضح المعالم حاليًّا بسبب غموض الوضع السوري عامةً، وارتباط الوضع الكردي بدول إقليمية تسعى جاهدةً لخفض مكاسب الأكراد، لكن مع وضوح المشهد السوري، ووضوح مسيرة هذه التحالفات، ستتوضح صورة المشهد الكردي أكثر، وبالتّالي يمكن القول: إن الوضع الكردي حتمًا ستكون له خصوصية، فلن تعود أوضاع الأكراد في سوريا كما كانت قبل الأزمة، ولكن قد لا تتحقق مشاريع حزب الاتحاد الديمقراطي كلها، مما يطرح عددًا من السيناريوهات حول احتمالات نجاح المشروع الكردي، وتعتمد بالأساس على مواقف الدول الكبرى، وأهمها : تركيا، والولايات المتحدة، وروسيا [٢] .

فالحلم الكردي لتحقيق الانفصال وبناء دولة كردستان الكبرى صعب التحقق لذات الأسباب التي عرقلت الثورات والانتفاضات السابقة، فالقضية ليست في أيدي الأكراد، وإنما تديرها الدول الغربية بقيادة بريطانيا سابقًا والولايات المتحدة الأميركية حاليًا، والغرب لم تتغير مواقفه تجاه حل القضية الكردية بشكل كامل. نعم هناك خطط أميركية لإعادة تقسيم المنطقة ، وما يحدث في العراق وسوريا جزء من هذه الخطط، وهناك تصورات لاستغلال الأكراد في عمليات التقسيم، لكن ليس وفق الطموحات والآمال الكردية، فالفكر الاستعماري الذي منع آباء وأجداد قادة الأكراد الحاليين لن يغير سلوكه طواعية، وفي سوريا لن يستطيعوا المجاهرة بانفصال الأكراد في الشمال حتى لا يغضبوا تركيا، ولن يعلنوا صراحة تأييد التمرد الكردي في الأناضول، وإن استخدموه للضغط وابتزاز الحكم التركي، أي أن المساحة التي يتحركون فيها هي كردستان العراق. إن الظهور المؤقت لإقليم كردستان، وإنشاء حكم ذاتي في منطقة تعصف بها تغيرات عسكرية وسياسية كبرى، ليست نموذجًا مثاليًّا قابلاً للحياة لفترة طويلة. وتأسيس كردستان العراق يصعب تكرارها في سوريا وفي تركيا، فأميركا أرادت أن تسرق خلسة إقليمًا كرديًّا في سوريا بزعم

---

[١] محمد رشو، **القضية الكردية في سوريا والاستحقاقات المصيرية**، أورينت نت، ٢٤-٨-٢٠١٣.

[٢] عبد الرحيم سعيد، **خيارات الاكراد في سوريا وسط التجاذبات الاقليمية والدولية**، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٢-٥-٢٠١٧.

مواجهة "الدولة الإسلامية"، ولكنها اصطدمت بالموقف التركي، فتراجعت وقبلت التدخل التركي في شمال سوريا، لفرض منطقة آمنة هدفها وأد فكرة سيطرة المقاتلين الأكراد على الشمال السوري.

إن اندفاع قادة الأكراد لمساندة الحملة الغربية، والتحالف الأميركي الصهيوني بالمنطقة، طمعًا في تحقيق حلم الانفصال، يجعلهم في مواجهة أوسع مما تعودوا عليه، ويُدخلهم في صراع متعدد الطبقات مع حكومات العراق بوضعها الطائفي وإيران وتركيا والقوى الصاعدة في العراق وسوريا، بل وبسبب العلاقات مع إسرائيل سيحاط قادة الأكراد بحائط شعبي خارجي وداخلي أيضًا يقلل من فرص بقاء الصورة الحالية لكردستان العراق[١].

لكن الثابت أن تحقيق الحلم الكردي بإقامة دولة كردية بحاجة إلى مقومات عديدة، واعتبارات إقليمية ودولية، وهي مقومات وشروط أساسية للاعتراف بها، ولتعيش بسلام مع الجوار الجغرافي، فضلاً عن امتلاك عوامل الديمومة.

الحلم الكردي يعني تغيير الخرائط الجغرافية والسياسية، وهو ما لن تقبل به الدول الإقليمية ولا سيما تركيا وإيران .

وعليه ينبغي العمل على :

- ضرورة إيجاد استراتيجية موحدة للقضية الكردية.
  - توحيد الخطاب السياسي الكردي
  - توطيد العلاقات بين القوى والأحزاب الكردستانية
  - كيفية التعامل مع أنظمة الدول التي يتواجد فيها الأكراد
- تفعيل النضال السلمي للقضية الكردية.
  - مد جسور التعايش السلمي مع الشعوب العربية والتركية والفارسية
  - السعي للتوصل إلى حل سلمي للقضية أو القضايا الكردية بعيداً عن سياسة الصدام

---

[١] عثمان علي، **الحركة الكردية المعاصرة**، الطبعة الثالثة، مكتب التفسير للنشر، أربيل، ٢٠١١، ص ٢٦.

كما أن أكراد سوريا وبفعل تطورات الأزمة السورية، سريعاً ما تحولوا إلى لاعبٍ يحسب له الحساب في محيط جيوسياسي متداخل، ساعدهم على أخذ زمام المبادرة في مناطقهم إلى درجة أنهم باتوا يطرحون إدارة ذاتية لإدارة شؤونهم.

وهنا يجب عدم نسيان دور النفط كعامل مهم في ربط المصالح الدولية بالأكراد حيث تزخر مناطقهم بهذه الثروة الاستراتيجية، التي تشكل مقوماً من مقومات الدولة الكردية إذا ما رأت النور في المستقبل. وعليه يكمن التحدي الأكبر أمام الأكراد في كيفية التوفيق بين مطالبهم القومية والسيادة الوطنية للدول التي يتواجدون فيها، وكيفية تحقيق تطلعاتهم القومية سلماً دون الصدام مع الأنظمة والشعوب الأخرى، وفي كيفية جلب اعتراف إقليمي ودولي بكيانهم وتطلعاتهم القومية.

ويبدو أن الأكراد وبحكم تجربتهم التاريخية يدركون هذا الأمر تماماً، وقد أشار إليه البارزاني بشكل غير مباشر في الاجتماع التحضيري للمؤتمر القومي الكردستاني، عندما أكد عدم معاداة أي شعب أو دولة جارة، وضرورة أن تكون رسالة الأكراد رسالة سلام وتعايش مع الشعوب المجاورة، وهو هنا يستهدي بتجربة إقليم كردستان التي تحولت إلى شبه دولة مستقلة من خلال انتهاج الوسائل السلمية والقانونية الممكنة.

وهناك من يرى أن القرن الحادي والعشرين بات ينبئ بمثل هذا الحلم، فالأكراد يستعيدون وحدتهم ووعيهم القومي ويمتلكون المقومات الاقتصادية والسياسية والبشرية والاجتماعية والعسكرية التي نقلتهم من مجرد تنظيمات عشائرية وعائلية إلى قوىً سياسيةٍ محترفةٍ تعرف كيف تدير السياسات والأمور على الأرض[1].

[1] خورشيد دلي، **اكراد سوريا الهوية والحل**، الجزيرة، ١٠-٨-٢٠١٣.

الخاتمة:

لقد شغلت قضية الأكراد الذين يعيشون في تركيا والعراق وسوريا وإيران، المنطقة منذ عشرات السنين. والمعروف أن أكراد هذه البلاد اجتمعوا على المطالبة بـ«الوطن التاريخي» لهم، والذي يقولون إن الدول والحكومات التي يعيشون فيها قد انتزعته منهم، بالتواطؤ مع قوى إقليمية ودولية فاعلة، من خلال اتفاقيات أو تفاهمات حصلت خصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى والثانية. وهذا «الوطن التاريخي» كان اسمه كردستان.

وقد تمّ التذكير بالـ «القضية الكردية» بعد الغزو الأميركي للعراق في عام ٢٠٠٣، واندلاع الحرب السورية في عام ٢٠١١، حيث انتعشت آمال الأكراد بإمكانية تحقيق حلمهم الذي دفعوا من أجله الكثير، في ظلّ انهيار خطير ضرب البنى المؤسساتية والمجتمعية في المنطقة، مع تصاعد في التدخلات الغربية المؤيدة لما يسمّى «استقلال الدولة الكردية» في العراق، والتي ستمتد لاحقاً نحو تركيا فسوريا وإيران، ولتأخذ «كردستان التاريخية» شكلها الجيوسياسي المرسوم.

أن الأزمة التي تهز سوريا اليوم لديها القدرة على زيادة الطابع المميز للأكراد السّوريين. ومع ذلك، تبقى الانقسامات قائمة بسبب التأثيرات الأجنبية عليها والمناقضة لها. أما في مجال التعبئة العسكرية، فقد طغت على الأحزاب التقليدية منظمات تجمع الشباب الكردي السوري[١].

حيث يُمثل الأكراد طرفًا لا يُستهان به في معادلة الحرب السورية. وتتنوع علاقاتهم وتتباين مع مختلف أطراف الصراع في سوريا، بشكل قد يستغربه البعض. وقد أثبتت الخبرة التاريخية بأن الحركة في كل الدول، التي تتواجد فيها جماعات كردية، تتأثر بقوة التطورات والمتغيرات الإقليمية، والتي تعمل على التأثير على وضع الأكراد في أي مكان يتواجدون فيه .

1) Pierre Fermigier, **La Question Kurde Dans La Crise Syrienne**, E’tude, P.3.

وفيما بعد أصبح الأكراد قوة مؤثرة في التطورات السورية مع بداية التحركات الشعبية، ولعبت الأحزاب الكردية دوراً مهماً في المسألة الكردية. واستطاع حزب الاتحاد الديمقراطي إقامة إدارة ذاتية نتيجة انشغال الجيش السوري في محاربة الإرهاب. واستطاع الأكراد التعاون مع الحكومة السورية في موضوع محاربة تنظيم الدولة في العراق والشام، وعليه كان للأكراد دورُ في حماية محافظة الحسكة، وبعض مناطق ريف حلب الشمالي، وشهدت عمليات تنسيق عسكري في بعض النقاط المحورية القتالية، وفي مدينة حلب تحديداً في حي الشيخ مقصود.

وبسيطرة داعش على عين عرب، قام الأكراد بتشكيل جبهة واسعة مع بعض العشائر العربية، الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة الأميركية لتلقفهم. وتطورت العلاقة بين الأكراد في سوريا والأميركيين، فأمّن هؤلاء السلاح وأقاموا المعسكرات، وغرف العمليات، وانتشرت القوات الأميركية في مناطق كردية أنشأت فيها قواعد عسكرية.

وحاولت بعض الجهات احتواء القوة الكردية كإيران وروسيا مثلاً، والتي قدمت لهم وعوداً وأمدّتهم بالسلاح والخبراء. ووقع الأكراد في فخ الوعود الأميركية، لذلك سارعوا لإعلان الفيدرالية الكردية في منطقة يشكلون فيها حوالي ربع عدد سكانها (الحسكة).

لقد عمل الأكراد بكل طاقاتهم لحماية المدن المتواجدين فيها، وحاولوا أن يشكلوا فريقاً في جولات التفاوض التي قامت حول سوريا، لكن تركيا كانت لهم بالمرصاد. بالمقابل، لم تتبنّهم المعارضة.

وتميز قتال الأكراد بالصلابة، والاحترافية، أما قتال المرأة الكردية فكان له دورٌ فاعلٌ في القوات الكردية العسكرية. وتبنى الأكراد الفكر العلماني، فكانوا نقيضاً للجماعات الاسلامية المعارضة كـ"داعش" والنصرة وغيرهم. فحرروا كوباني من "داعش" بدعم من القوات الأميركية وبمساعدة قوات البيشمركة. فشكلوا قوةً مطلوبةً من قبل كل الدول المشاركة في الحرب، خاصة الولايات المتحدة الأميركية.

ولكن، لم تتمكن القوات الكردية منفردة بالقيام بهجماتٍ مهمة تدل على خبرات استراتيجية أو تكتيكية، فالمعارك المهمة التي قام بها الأكراد، كان لقوات التحالف الأميركي أو الجيش السوري دورٌ قيادي ومحوري كمعركة أعزاز برعاية أميركية.

إذاً، توفرت للأكراد عدة ظروف مجتمعة ليكونوا قوة مهمة في الحرب الدائرة، تسمح لهم بعرض قضيتهم، لكنهم لم يستطيعوا قراءة الواقع بالشكل الصحيح. فأخطأوا القراءة والتقدير، وعاشوا بأوهامٍ جعلتهم أداةً بيد واشنطن. فخلال الحرب الدائرة في عفرين، أثبت الأكراد مرة أخرى أنهم لا يستطيعون مواجهة أي فريق لوحدهم وأنهم بحاجة للدولة السورية في دفع الحرب عنهم.

لذلك، على الأكراد إعادة قراءة الواقع بالشكل الصحيح، ومعرفة أهمية كل دولة ومصالحها مع الأكراد ومراجعة قدرتهم في بناء دولة خاصة بهم. وهم حتى الآن كانوا بحاجة للعديد من الحلفاء من أجل الانتصار على الجماعات الإسلامية والآن تركيا. فهم لا يستطيعون بناء دولة كردية، فحتى الآن لم يستطيعوا خوض معركة لحماية مناطقهم إلا بمساعدة دول أخرى.

الحلم الكردي بدولة كردية كان ولازال قائماً وهو في بال كل كردي، ولكن في ظل الظروف الراهنة فإن هذا الحلم من الصعب جداً تحقيقه، لأنه لا توجد دولة أو قوة إقليمية أو عالمية توافق على إقامة دولة كردية بسبب مصالحهم ومصالح حلفائهم، وخوفاً من انتقال هذه العدوى إلى باقي القوميات كالبلوش والأمازيغ والسريان وغيرها، وهو ما ظهر في إستفتاء إقليم كردستان العراق الذي فشل بعد تحالف كل القوى الإقليمية ضده وهذا ما شتت حلم الأكراد ببناء دولة مستقلة.

وفيما لو تحقق الحلم ستكون هناك مشاكل إيديولوجية كبيرة بين الأكراد أنفسهم بنفس الدولة ومع غير أكراد في غير دول، فهناك من يؤيد إيديولوجية أوجلان وهناك من يؤيد إيديولوجية البارزاني وهما متضادان تماماً.

نستنتج مما تقدم :

- أن الأكراد يتواجدون عبر التاريخ في المنطقة الممتدة بين جنوب تركيا إلى شمال العراق إلى شمال شرق سوريا إلى غرب ايران. وينتشرون كأفراد في مدن وعواصم هذه الدول الأربعة خصوصاً ودول العالم عموماً.
- حاول الأكراد إقامة حكم ذاتي والاستقلال بإقليمهم قبل قيام الدولة الحديثة في منطقة الشرق الاوسط .
- من أسباب عدم تمكن الأكراد من الحصول على حقوقهم القومية كما يطالبون بها هو تفككهم وتشرذمهم وعدم وجود قيادة موحدة تجمعهم في الدول التي يعيشون فيها.
- إن تعامل المجتمع الدولي مع القضية الكردية يشير إلى أن هذه الدول لن تغامر بعلاقتها مع دول الوجود الكردي وتسمح بإقامة دولة كردية ما لم توافق الدول الأربعة على ذلك .
- تضمنت قوة الأكراد العسكرية، من خلال إلتحاق شباب الأقليات طلباً للحماية من داعش، ومن العشائر العربية التي لم تبايع داعش وبلغت قوتهم شأناً أغرى السوري والروسي والأميركي حيث أن هؤلاء بحاجة لقوات مقاتلة برية.
- حاولوا أن يصيروا فريقاً في جولات التفاوض، لكن التركي أحبط محاولاتهم جميعاً.
- أعطى تحرير عين العرب من داعش بعد قتال دام أربعة أشهر بمشاركة حاسمة من قوات التحالف الأميركي الدولي، فعالية ودوراً مرموقاً للقوات الكردية، وجعلها قوة مطلوبة في الحرب على داعش.
- لم تتمكن القوات الكردية منفردة بالقيام بهجمات ذات شأن تدل على خبرات إستراتيجية أو تكتكية، فكل المعارك التي تحقق فيها إنجازات، كان فيها الجيش السوري أو قوات التحالف الاميركي محورها القيادي.
- توفرت للأكراد ظروفاً يكونوا قوة محورية في الحرب الدائرة تؤهلهم لاستحضار قضيتهم القومية، لكنهم أخطؤا القراءة والتقدير، وخلقوا لأنفسهم أوهاماً جعلت منهم أداة وظيفية أميركية بإمتياز.

في الخلاصة، إن المسألة الكردية السورية هي مسألة وطنية سورية للسوريين عموماً، وللأكراد خصوصاً، وهي قابلة للحل الديمقراطي في اطار ما يشتمله هذا الحل بالضرورة من حقوق لغوية وثقافية وتعليمية، وتمكين المجتمعات المحلية من إدارة نفسها وفق الإدارة اللامركزية في إطار وحدة الجمهورية العربية السورية. وهذا يتطلب من قادة الأحزاب الكردية طرح المسألة الكردية في إطار بنية الدولة السورية، والتي هي بنية عربية يتمتع فيها جميع مواطنيها بحقوق المواطنة الإجتماعية والسياسية والثقافية [١].

ويمكن القول إن مطلع القرن الحادي والعشرين يشبه كثيراً مطلع القرن الذي سبقه بالنسبة للأكراد في الاقتراب من تحقيق حلمهم القومي، ولعل السؤال أو التحدي الذي يطرح نفسه هنا هو، هل سينجح الأكراد في تحقيق حلمهم هذه المرة بعد أن حرموا منه خلال القرن الماضي على مذبح الاتفاقيات والمصالح الدولية ؟

---

[١] فريق باحثين، **مسألة أكراد سورية الواقع _ التاريخ _الأسطرة**، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، كانون ثاني ، ٢٠١٣، ص ١٥٩ .

المصادر والمراجع:

المراجع والمصادر باللغة العربية:

- **كتب**

- الجبوري، مصلح، **الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن– عمان، ٢٠١٤.

- الجوهري، يسرى، **جغرافية الشعوب الإسلامية**، لا طبعة، منشأة المعارف جلال وشركاه، الإسكندرية،١٩٨١.

- الداقوقي، ابراهيم، **أكراد تركيا**، الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

- إرليخ، ريز، **داخل سورية قصة الحرب الاهلية وعلى العالم ان يتوقع**، ترجمة رامي طوشان، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥.

- الفهداوي، سليمان، **القضية الكردية والحل المنشود التاريخ – الواقع – المستقبل**، الطبعة الأولى، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٦.

- باديني، رضوان، **أكراد سوريا: موعد مع التاريخ، باريس**، ٢٠٠٥.

- بدر الدين، صلاح، **القضية الكردية والنظام العالمي الجديد**، الطبعة الأولى، المكتبة التقدمية الكردية، بيروت، ١٩٩٣.

- برويـنس، مارتن فان، **الأكراد وبناء الأمة**، الطبعة الأولى، الفرات للنشر والتوزيع، بغداد – بيروت، ٢٠٠٦.

- جليل، جليلي، حسرتيان، م. أ. محويان، شاكر، لازاريف، م.س جيغالينا، أولغا، **الحركة الكردية في العصر الحديث**، ترجمة د.عبدي حاجي، الطبعة الثانية، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.

- جواد، سعد، **دراسات في المسألة القومية الكردية**، طبعة أولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٥.

- جويده، وديع، **الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها**، ترجمة مجموعة من المترجمون، الطبعة الأولى، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل، نيسان ٢٠١٣.

- زكي بك، محمد، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور حتى الآن**، ترجمة علي عوني، الطبعة الثانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥.

- شيركوه، بلح ج، **القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم**، الطبعة الأولى، النشرة الخامسة، جمعية خويبون الكردية الوطنية، المكتبة التقدمية الكردية، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨١.

- اليوسف،عبد الباقي، **الإنفجار السوري: الهوية، الإنتماء، الكرد، الدولة الوطنية والتسوية التاريخية**، الطبعة الأولى، مركز آستي– دار الزمان للطباعة والنشر التوزيع، ٢٠١٧.

- علي، عثمان، **الحركة الكردية المعاصرة**، الطبعة الثالثة، مكتب التفسير للنشر، أربيل، ٢٠١١.
- عمار، محمود، **القضية الكردية – اشكالية بناء الدولة**، لا طبعة، دار المنهل، بيروت، ٢٠١٦.
- عوض، ميخائيل، **سورية في صناعة النصر جيش وحروب القرن الواحد والعشرين**، الطبعة الثالثة، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧.
- عيسى، حامد، **القضية الكردية في تركيا**، الطبعة الأولى، مكتبة مذبولي، القاهرة، ٢٠٠٢.
- عبد الجبار، فالح، داوود، هشام، **الإثنية والدولة الأكراد في العراق وإيران**، ترجمة عبد الإله النعيمي، الطبعة الأولى، الفرات للنشر والتوزيع بغداد، ٢٠٠٦.
- ديشنر، غثنر، **الكرد شعب بدون دولة تاريخ وأمل**، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٤.
- مخول، بشرى، **الحروب والأزمات الاقليمية في القرن العشرين: أوروبا، أسيا**، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٧.
- مصطفى، فاروق، **الكرد السوريون والحراك الديمقراطي**، الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.
- هيكل، محمود، **الحل والحرب**، الطبعة السابعة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٨.
- توماس، بوا، **تاريخ الأكراد**، ترجمة تيسير ميرخان، لا طبعة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١.

- **جرائد ومجلات:**

- توركان، إسماعيل، **البارزاني بعد لقائه بوتين**، جريدة الزمن، العدد٢٧٠٨٢، ٢٠١٣/٢/٢٠.

- جريدة السفير اللبنانية، عربي دولي، ٢٠١٢\٠٧\٢٧.

- شحاته، محمد، **الحركة الكردية في العراق وتركيا**، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية الاهرام، العدد ١٠٧، ١٩٩٢.

- عبد العاطي، الفرجاني عبد الله، أحمد حسين القذافي، عبد الناصر، **أثر الصراع التركي– الكردي على الأمن الإقليمي**، ورقة بحثية.

- عبد الناصر، وليد، "**الأكراد وإسرائيل**"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٥، مركز الدراسات الاستراتيجية، الاهرام، مصر، ١٩٩٩ .

- مجلة الوعي، **الغرب يحاول ركوب موجة الثورات العربية**، العدد – ٢٩٥ – ٢٩٦– ٢٩٧ ، ٢٠١٦.

- **رسائل وأطاريح:**

- كمال كباوي، سيف الدين دوادي، **المسألة الكردية وتأثيرها على الامن القومي العربي**، بحث مقدم لجامعة الحاج خضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، شعبة دراسات أمنية واستراتيجية.

- نادر، مثنى، **قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠١٣.
- خيرة، ويفي، عمار، جفال، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع العلاقات الدولية والعولمة، جامعة منتوري، قسطنطنية، ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

- **دراسات:**

- المولى، صبا، **موقف الاتحاد الاوروبي من القضية الكردية في العراق**، دراسات وبحوث الوطن العربي، قسم الدراسات التاريخية، العدد ١٦.

- برقاوي، أحمد، العبدالله، اياد، صدقي، بكر، السيد، حازم، عبدالله ، دارا، السعوي، سلام، فرج، ليلى، كنعان، يوسف، **استراتيجية السلطة: الاستبداد في مواجهة الثورة السورية**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، ٢٠١٤.

- باكير، علي، **أكراد سوريا في الحسابات التركية من الأزمة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات، ١٥ آب ٢٠١٢، تقرير.
- عبدالنبي، محمد أحمد، **توازن حرج أبعاد تنامي العلاقات الروسية – الكردية**، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ٥-٩-٢٠١٥.
- فريق باحثين، **مسألة أكراد سورية الواقع _ التاريخ _الأسطرة**، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، كانون ثاني ، ٢٠١٣.

- قدورة، عماد، **التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق دراسة حالة ١٩٧٢-١٩٧٥**، لا طبعة، المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات، ٢٠١٦.
- مجموعة باحثين، الأمن العربي: **التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية (ندوة)**، الطبعة الأولى، مركز الدراسات العربي الأوروبي، بيروت، ١٩٩٦.
- مجموعة مؤلفين، **خلفيات الثورة، دراسات ٤ سورية**، الطبعة الأولى، المركز العربي للدراسات والابحاث، بيروت، ٢٠١٣.
- محفوض، عقيل، **تركيا والأكراد كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس ٢٠٠٣، الدوحة.
- شهسواري، كامران، **القوميات في إيران والحقوق السياسية**، ورقة بحثية، ٩-٦-٢٠١٣.

- **مقابلة:**

- مقابلة مع الصحافي في قناة الميادين رأفت حرب، ٢٠١٨\١٢\٢٦.

- **مواقع إخبارية وإلكترونية**

- **الأكراد يطالبون بإعادة الإحصاء وتجاوز إحصاء عام ١٩٦٢ الفرنسية-أرشيف، موقع قناة الجزيرة، ٢٠١٧\٧\٢٠.**
- آلملينغ، آنة ، عبد الكريم، اعمارا، مراجعة: أحمد حسو، **هل تمهد الأزمة في سورية لقيام دولة كردية موحدة بالمنطقة؟** https://www.dw.com ، ١٨-٨-٢٠١٢.
- المؤسسة الكردية، مهراد ابرازي، جامعة كولومبيا، نيويورك.

- باركي، هنري، **تركيا والعراق اخطار (وامكانات) الجوار**، معهد السلام الاميركي، تقرير خاص www.usip.org ٢٠١٧\٧\١٥.

- جمو، حسين، **أكراد سوريا بين كردستان ودمشق**، Now، مقالة، ٢٠١٧\٦\١٥.

- حمورة، جو، **الأكراد والأزمة السورية: حل في تركيا... أزمة في إيران**، موقع نقد بناء ٢٠١٨\٢\٢٥.

- دلي، خورشيد، **اكراد سوريا الهوية والحل**، الجزيرة، ١٠-٨-٢٠١٣.
- خولي، معمر، **المسألة الكردية في تركيا: من الإنكار الى الاعتراف**، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٢٠١٧\٧\١١.

- داغي، أكرم، **نظرة شريعة حول أصل اللغة الكردية**، مجانين، ٢٠١٧\٦\١٢.

- اشطو، سهام، **نظام فيدرالي في سوريا هل حان وقت الدولة الكردية**،m.Dw.com ١٨-٣- ٢٠١٦.
- عليكو، فؤاد، **فدرالية الكرد في سوريا.. إلى أين؟** 19 تشرين الأول ٢٠١٧ https://www.enabbaladi.net/archives/185224

- سعيد، عبد الرحيم، **خيارات الاكراد في سوريا وسط التجاذبات الاقليمية والدولية**، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٢-٥-٢٠١٧.
- عبدو، مصطفى، **نحو استراتيجية كردية مشتركة، موقع حزب الاتحاد الديمقراطي ، http://pydrojava.net/arabic/archives/9941**، 21-02-2016.

- عمارة، أحمد، **بعد تحريرها... هل تتحول الرقة إلى كردستان سوريا**، مجلة آفاق الفلسطينية، مقالة، ٢٠١٨\٢\٢٦.

- عمارة، أحمد، **أكراد... كلمة السر في تغير خارطة التحالفات الإقليمية**، مجلة ساسة بوست، ٢٠١٨\٢\٢٥.

الحمصي، فاضل، **هل يتحقق الحلم الكردي في سوريا**، الجمهورية، ؟؟؟ https://www.aljumhuriya.net/ar/content/، ١-٢-٢٠١٧

- كارده، خليل، **الكورد في سوريا والانفتاح الروسي**، وكالة أور الاخبارية، http://www.uragency.net/index.ph ٢٠١٣/٣/٧.
- كورد، جان، **نحو استراتيجبة كردية جديدة في سوريا**، الحوار المتمدن، ٢٨-٥-٢٠٠٤.
- رشو، محمد، **القضية الكردية في سوريا والاستحقاقات المصيرية**، أورينت نت، ٢٤-٨-٢٠١٣.
- موقع قناة BBC العربية، **من هم الأكراد؟** قسم الشرق الأوسط، ٢٠١٧\١١\٢٥.
- موسي، محمد، **القضية الكردية في سوريا**، موقع قناة الجزيرة ،٢٠١٧\١٢\٣٠.
- http://asowahab.blogspot.com/2012/02/blog-post_8223.htm
- مقاتل من الصحراء، تاريخ الأكراد، **معاهدة سيفر (SEVRES) عام ١٩٢٠**، ٢٠١٧\٨\١٠.
- عبد القادر، نزار، **الأكراد في سوريا بين خياري الانفصال والوحدة**، مجلة الدفاع الوطني العدد ٨٦ تشرين الاول ٢٠١٣.
- هواش، نوزات، **الأكراد في الإنتخابات التركية**، موقع قناة الجزيرة، ٢٠١٧\٧\١٤.

- BBC عربي، **لمحة عن منطقة عفرين السورية التي تتعرض لغارات تركية**، مقالة ٢٠١٨\١٢\٢٠.

المراجع والمصادر باللغة الأجنبية:

Books

- Beary, Bean, **Separatist Movements Should Nations Have A Right To Self- Determination**?, Chapter 2.
- Kutchero, Chris, **Le Mouvement National Kurde**, Première E'dition 1992.
- Mcdowall, David, T**he Modern History Of The Kurds**, First eEition, I,B Tauris And CO LTD, New York, 1997.
- Ziadeh, Radwan, **The Kurds In Syria Fueling Separatist Movements In The Region**, United States Institute Of Peace, 1200 17th street NW, Washington, April 2009 , www.usip.org .

Magazine

- Feertchak**,** Alexis**, Inquiétude Après L'offensive Turque Contre Les Kurdes En Syrie,** LE FIGARO.FR**.**
- Bozarslar**,** Hamit**,** L**a Question kurde: E'tat Et Minorités Au Moyen Orient**, Presse De La Fondation National De Sciences Politique, Paris, 1997.

- Source « **Comprendre la situation syrienne en 5 minutes** », Le Monde, octobre 2015

Research

- Fermigier, Pierre, **La Question Kurde Dans La Crise Syrienne**, E'tude.
- Hausser, Isabelle, Kodmani, Hala, Le Vallois, Agnes, Slick, Marie-Claude, Tannous, Manon - Nour, **Le Conflit Syrien Pour Les Nuls,** 2017, E'tude.
- Kendal, Nezal, **A Brief Survey Of The History Of The Kurds**, Institut Kurds De Paris 29-12-2017.

website

- **ALGERIE 7: Syrie :** Les Kurdes D'Afrine Pas Contre Une Intervention De Damas**.**
- Arte tv, **Syrie 6 points Pour Mieux Comprendre Le Conflit**, 22\2\2018.
- Ofpra -Didr, **Conflit Syrien- La Regions Kurdes De Syrie**, Chronologie Et Bibliographie, 29 Janvier 2016.
- The kurdish Project, **Kurdish history**, 2\1\2018. https://thekurdishproject.org/history-and-culture/kurdish-history/

الفهرس

إهداء.....II

شكر.....III

المقدّمة..... ١

الفصل الأوّل..... ٤

توزّع الأكراد الجغرافيّ والسّياسيّ..... ٤

المبحث الأول: ملامح الانتشار الكردي جغرافياً..... ٦

الفقرة الأولى: لمحة تاريخية عن الأكراد ٦

البند الأول: الشعب الكردي ٦

البند الثاني: أهمية الفكر القومي لدى الأكراد..... ٩

البند الثالث: اللغة الكردية ١٠

الفقرة الثانية: ملامح الإنتشار الكردي في الشرق الأوسط.....١٢

البند الأول : أكراد تركيا.....١٣

البند الثاني: أكراد إيران.....١٥

البند الثالث: أكراد العراق.....١٧

البند الرابع: أكراد سوريا ١٨

المبحث الثاني: المسار السياسي للحركة القومية الكردية.....٢٢

الفقرة الأولى : تاريخ الأكراد.....٢٢

البند الأول: الأكراد في القرن السادس عشر:.....٢٢

البند الثاني: الحركة القومية الكردية قبل الحرب العالمية الأولى:.....٢٤

الفقرة الثانية: الحركة القومية الكردية المعاصرة.....٢٦

البند الأول: مسار الحركة القومية الكردية أثناء الحرب العالمية الأولى.....٢٦

البند الثاني: وضع الأكراد الإقليمي بعد الحرب العالمية الأولى ٢٧

البند الثالث: كردستان بعد حرب الخليج.....٣٢

المبحث الثالث :العلاقات الكردية الإقليمية والدّوليّة.....٣٥

الفقرة الأولى: العلاقات الكردية على المستوى الدَوليَ ٣٦

البند الأول: العلاقات الكردية – الأميركية[0]:.....٣٧

البند الثاني : العلاقات الكردية – الروسية.....٣٩

الفقرة الثانية: العلاقات الكردية على المستوى الإقليمي.....٤١

البند الأول: العلاقات التركية – الكردية ٤١

البند الثاني: العلاقات الإيرانية – الكردية.....٤٤

البند الثالث: العلاقات العراقية – الكردية.....٤٧

الفصل الثاني.....٥١

دور الأكراد في الأزمة السورية.....٥١

المبحث الأول: المسألة الكردية في سوريا قبل الأزمة السورية ٥٤

الفقرة الأولى: الأوضاع السياسية لأكراد سوريا..... ٥٤

البند الأول: الوجود الكردي في سوريا..... ٥٤

البند الثاني: أكراد سوريا بعد الحرب العالمية الثانية..... ٥٧

الفقرة الثانية: تطور الحركة الكردية..... ٥٩

البند الأول: الحركة الكردية والمجتمع المدني الكردي ٥٩

البند الثاني: إعلان دمشق (٢٠٠٥) وتأثيراته..... ٦٤

المبحث الثاني: الأكراد لاعب فاعل في الأزمة السورية..... ٦٧

الفقرة الأولى: الأزمة السورية والحركة الكردية..... ٦٨

البند الأول: المؤتمر الوطني الكردي(٢٠١١) ٧٤

البند الثاني: تركيا وحزب الاتحاد الديمقراطي ٧٦

الفقرة الثانية: دعم الولايات المتحدة الأميركية للأكراد ٨١

المبحث الثالث: نحو استراتيجية كردية جديدة في سوريا..... ٨٨

الفقرة الأولى: خيارات الأكراد في سوريا وسط التجاذبات الإقليمية والدولية.... ٨٨

الفقرة الثانية: مستقبل العامل الكردي في سوريا ٩٥

الخاتمة:..... ٩٩

المصادر والمراجع:..... ١٠٤

الفهرس..... ١١٤